

لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط

تحقيق

مطاع الطرابيشي

دار الفكر

الطبعة الاولى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣

دار الفكر
دمشق - ساحة الحجاز ص.ب ٩٦٢

طبـع بـأجهزة (C. T. T. السـويسريـة) للصف التصـويري ،
وبالأوفست في **دار الفكر** هاتف (١١١١٦٦/١١١٠٤١) ، برقيـاً (فكر)
ص.ب (٩٦٢) دمشق-سورية Tx FKRMGS 411745 Sy

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤالات

الحافظ السلفي



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين ؛ وبعد

هـذه الطبعـة الثـانيـة من سؤالات الحـافـظ السِّلَفي وأجـوبـة خميس الحَوْزي ، أتقدّم بهـا إلى أنصـار التراث ومُحِبِّيـه ، بعـد أن نَفِـدَت الطبعـة الأولى وقد كان أصـدرهـا مجمع اللغـة العربيـة بـدمشق قبل ستّ سنوات ، فلقيتْ بحمـد الله قبولاً حسنـاً شجّعني على تجـديـد طبـع الكتـاب ، بعـد تنقيح النسخة المطبوعة وإضافة بعض التعليق بحواشيها .

وأودّ بهذه المناسبة أن أُزجي الشكر خالصـاً إلى كلّ مَن تفضّل بـالثنـاء على عملي ، وأخصّ بالذكر الأستاذ محمد عبد الغني حسن عضو مجمَعيْ اللغـة العربية في القاهرة ودمشق . كما أُهدي أطيب التحية إلى دار الفكر لسعيهـا المشكور في إخراج الكتاب ونشره .

أسأل الله علماً نافعاً وعملاً مُتقَبَّلاً ؛ والحمد لله أولاً وآخراً .

دمشق في ١ / ذي الحجة / ١٤٠٢ هـ
الموافق ١٨ / أيلول / ١٩٨٢ م

مطاع الطرابيشي



المقدّمة

خميس الحَوْزي - أبو طاهر السِّلَفي - واسط - سؤالات السِّلَفي - نسخة النشر ونهجه

١ - خميس الحَوْزيّ :

أبـو الكَرَم خميس بن عليّ بن أحمـد بن عليّ بن إبراهيم بن الحسن بن سلامويه الحوزيّ ، هكذا أملى نسبه على السِّلَفي ، وهو ما ثَبَت في كتابنا هذا[١] . والحَوْزيّ ، بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها الزاي ، نسبة إلى الحَوْز ؛ قرية بإزاء واسط من شرقيها الأعلى يقال لها حوْز بَرْقة ، وقد صُحّفت هذه النسبة في كثيرٍ من المصادر القديمة والحديثة فالتبست بالجوزّي ، وظنها السمعانيّ نسبةً إلى الحويزة بنواحي البصرة ، فاستدرك عليه ابن الأثير في اللباب .

كان خميسٌ حَوْزيَّ الأصل واسطيَّ المولد ، وُلد سنة (٤٤٧) وفي كتاب ابن نقطة : مولده سنة (٤٤٢) في شعبان ، ومات في شعبان أيضاً سنة (٥١٠) بواسط .

ويبدو أن أباه كان له اشتغال بالعلم ؛ فقد روى عنه في ترجمة واحدٍ

---

(١) على أنه في الاستدراك لابن نقطة : بتقديم الحسن على إبراهيم .

من المذكورين في السؤالات[1] . ولما أن بلغ سنّ الطلب سعى إلى الشيوخ في بلده فأخذ عنهم ضروب العلم ، وسمع الحديث فأكثَرَ من كتابته وحفظه ، ثم رحل إلى بغداد مجمع العلماء الأعلام في ذلك العصر ، فاكتملت بذلك عُدّته وتخرّج حافظاً للقرآن والحديث ؛ أديباً لغوياً نحويّاً انتهتْ إليه الرئاسة في وقته بواسط ، ثم إنه كان شاعراً أطنب الذين ترجموا له في الثناء على شاعريته ، والحق أن ما بلغنا من شعره لا يخلو من إحساسٍ مُرهفٍ تأنس النفس إليه ، قال في الشوق الذي لا يسلو :

وحُرمةِ ما حُمِّلْتُ من ثِقْلِ حُبكمْ ... وأَشرفُ محلوفٍ به حُرمةُ الحبِّ
لأَنتم وإنْ ضَنَّ الزمانُ بقُربكمْ ... أَلَذُّ إلى قلبي من الباردِ العذبِ
فلا تحسَبوا أَن المحَبَّ[2] إذا نأى ... وغابَ عن العينين غابَ عن القلبِ

على أن أبرز وجوه نشاطه العلمي تَمثَّلَ في التعليم ؛ فقد كان معلماً ومؤدّباً ، من مكتبه خرج الكُتّاب الأفاضل فكان له منهم أصحاب وأتباع ، وكذلك خلّفَ في بلده أثراً لا يُستهان به ؛ أشار إليه السمعانيّ والعماد الأصبهاني بعد وفاته بنصف قرنٍ أو يزيد .

كان خميس على مذهب أهل الحديث سُنّياً سلَفيّاً يمقت البِدَعَ ويُجرح أصحابها ، ونظرةٌ لامحة على أجوبته للسؤالات تُشعرنا بذلك كلّه ؛ وقد قال في هذا المعنى :

تركتُ مقالاتِ الكلامِ جميعَها ... لمبتدعٍ يدعو بهنَّ إلى الردى

---

(١) هو أبو بكر بن طاوان ؛ انظر الرقم ٩٠ .

(٢) بفتح الحاء ؛ اسم مفعول من الرباعي .

ولازمتُ أصحابَ الحديث لأنهم دعاةٌ إلى سُبْلِ المكارم والهدى
وهل تَرَكَ الإنسانُ في الدين غايةً إذا قال : قَلَّدْتُ النبيَّ محمّدا ؟

وكان يرى العلم بذلاً لا يشوبه بُخل ، وعطاءً لا تُفسده منّة ، يشهد لذلك قوله في الحث على إعارة الكتب :

كُتْبي لأهل العلم مبذولةٌ أيديهمُ مثلُ يدي فيها
متى أرادوها بلا مِنَّتي عاريّةً فليستعيروها
حاشايَ أَنْ أكتمها عنهمُ بُخلاً كما غيريَ يُخفيها
أعارَنَا أشياخُنا كُتْبهم وسُنَّةُ الأشياخ نُحييها

ويبدو أن النواحي التي برّز فيها خميس كانت في الأدب ونقد الرجال ؛ فقد ألح الذين ترجموا له على الثناء عليه في هذين المجالين ، فذكروا أنه كان بارعاً في الأدب مُحققاً في معرفة الرجال . أما في الأدب فله (أمالٍ) نقل منها ياقوت في معجم الأدباء ولا ندري من أمرها غير ذلك ؛ وأما في الجرح والتعديل فله هذه الأجوبة على سؤالات السلفي ، وهي تدلّ بحق على خبرة فائقة في هذا المجال .

قال السِّلَفيّ في شيخه الحوزيّ : « كان عالماً ثقةً يُملي من حفظه كل من أسأله عنه ، وكان لا يؤبه له » . قلتُ : والعبارة الأخيرة تشير إلى أن هذا الرجل ، على علمه وفضله ، لم يُؤتَ حظاً من نباهة الذكر يليق به ، وكأن شهرته لم تتعدَّ نطاق أصحابه أو تُجاوزْ بلده ، ولعلّ السبب في ذلك انقطاعه إلى التعليم ومشاغله ، وبذلك انقطعت أسباب اللقاء بينه وبين أقرانه في الآفاق .

كان أبو طاهر السلفي أوّلَ من نَوّه باسم خميس الحوزيّ ؛ نقل عنه

أجوبة السؤالات ، وترجم له في معجم السفر . أمّا أبو سعد السمعاني (ت ٥٦٢) فقد ذكر الحوزيّ في أنسابه دونما معرفةٍ وثيقةٍ به .

وجاء العماد الأصبهاني (ت ٥٩٧) فترجم له في الخريدة ونقل طرفاً من شعره . ثم ابن نقطة (ت ٦٢٩) وذَكَرَ طائفةً من مشيخة الحوزيّ .

وعن هؤلاء الثلاثة : السِلَفي والعماد الأصبهانيّ وابن نقطة نقل الآخرون مادّة الترجمة لخميس الحَوْزيّ ؛ أمثال ياقوت الحمويّ والقفطيّ والذهبيّ والصفديّ وابن حجر والسيوطيّ وابن العماد الحنبليّ . وهذه مصادر الترجمة مرتبة على التسلسل التاريخي :

معجم السفر للسِلَفيّ : نقلاً عما أورد منه الذهبيّ في سير النبلاء - أنساب السمعاني : (الحوزيّ) - خريدة القصر : (الجزء الرابع / مج ٢ / ص ٤٦٩ - ٤٧٣) - الاستدراك لابن نقطة : ١٣٧ ب - ١٣٨ أ ، وانظر ١٤٧ / ب - اللباب لابن الأثير : ١ / ٣٢٨ - معجم الأدباء : ١١ / ٨١ - ٨٣ ، وانظر ٨ / ٩٥ و ٣ / ١٢٨ - معجم البلدان : (حوز) - إنباه الرواة للقفطيّ : ١ / ٣٥٨ - سير النبلاء ١٢ / ل ٨١ - تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٢٦٢ - العبر : ٤ / ٢٠ - المشتبه : ١٢٨ - الوافي بالوفيات : ٨ / ل ٣٦ - طبقات الشافعية للسبكي : ٤ / ٢٣٠ - تبصير المنتبه : ١ / ٣٧٣ - بغية الوعاة : ١ / ٥٦١ - المنهج الأحمد للعُليمي : مج ٢ / ج ١ / ل ٣٢٢ شذرات الذهب : ٤ / ٢٧ - أعلام الزركليّ : ٢ / ٣٧١ و ١٠ / ٨٦ - معجم المؤلفين : ٤ / ١٣٠ .

٢ ـ أبو طاهر السِّلَفي :

ثلاثة رجالٍ تعاصروا وانتهتْ إليهم الرئاسة في علوم الحديث في القرن السادس الهجري : أبو القاسم بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١) ، وأبو طاهر السِلفي نزيل الإسكندرية (ت ٥٧٦) وأبو سعد السمعاني المروزيّ (ت ٥٦٢) . ومن الطريف أن السمعاني وابن عساكر لم يلقيا السِّلفي فقد كان أسنّ منهما مع أنه تأخر في الوفاة عنهما ؛ كان يكبُرُ السمعانيَّ بـ (٣٤) سنةً تقريباً ، وكان يكبر ابنَ عساكر بـ (٢٧) سنة تقريباً ، ولذلك لم يلقياه وإنما رَوَيا عمّن روى عنه . ولقد نال السمعاني وابن عساكر في هذه الأيام من عناية الباحثين بعض ما يستحقان من درسٍ وجهدٍ ، بينما بقي السلفي مغموراً أو شبه مغمور مع أنه لا يقل عنهما غزارة مادَّة ووفرة إنتاج ، ولعلّ أجوبة السؤالات ؛ هذه التي ننشرها اليوم بعون الله وتوفيقه ، تكون مناسبةً نتعرَّف بها شخصية هذا المحدث الجليل والعالم العامل .

هو صدر الدين[1] أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السِّلَفي ، بكسر السين وفتح اللام ، الأصبهاني الجَرْوآني . وسِلَفَة ؛ هذا المنسوب إليه ، لقب أحد أجداده ، وهو لفظ عجمي معناه بالعربية ثلاث شفاهٍ ؛ لأن شفته الواحدة كانت مشقوقةً فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية ، والأصل فيه « سي لبه » بالباء الفارسية فأبدلت بالفاء . ولعلّ من المفيد هنا أن نذكر أن السلفي « كان قديماً ببغداد وغيرها يكتب :

---

(١) في تذكرة الحفاظ وحسن المحاضرة : (عماد الدين) ؛ وهو سهو خلصت منه المصادر الأخرى ، ومنها سير النبلاء للذهبي .

أحمد بن محمد ، يُعرف بِسِلَفَةَ ، ثم كتب بعد أن سكن الإسكندرية : السلفي »[1] . أمّا جَروْآن ، بفتح الجيم وإسكان الراء ، فمحلَّة بأصبهان .

ولد أحمد في سنة (٤٧٥) أو قبلها بسنةٍ في أصح الروايات[2] ، وفتح عينيه في بيتٍ أشرقت فيه أنوار العلم ؛ فقد كان أبوه أبو أحمد من أهل العلم والتقوى ، عده ابن كثير ـ وقد أرَّخَ لوفاته ـ في أعيان زمانه ؛ قال : وكان شيخاً عفيفاً ثقةً ، سمع الكثير .

وأيفع أحمد فطلب الحديث[3] وكتب الأجزاء وقرأ بالروايات وسمع الرئيس أبا عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي[4] ، وطائفةً من جلَّة العلماء في بلده ، ثم تصدَّر للتدريس وهو فتىً يناهز السابعة عشرة من عمره ، لكنَّ طموحه البعيد كان يحفزه على السفر والارتحال .

وفي رمضان سنة (٤٩٣) ارتحل الشاب عن بلده ، فكان ذلك فاتحة جولة علمية واسعة في الآفاق استغرقت ثمانية عشر عاماً في طلب الحديث . ودخل بغداد فأدرك بها أبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطر[5] وأبا الحسين بن الطيوري[6] وآخرين ، على أنه ما لبث أن فارق بغداد

---

(١) الاستدراك لابن نقطة : ٢٥٧ ب .

(٢) وقيل ولد سنة (٤٧٢)وقيل سنة (٧٨) ، وقد ناقش الذهبي سائر الأقوال وانتهى إلى تقرير ما نقلناه آنفاً . انظر سير النبلاء : مج ١٣ / ل ٩ .

(٣) كان أول سماعه في سنة (٤٨٨) ؛ قاله أبو محمد بن عساكر في (طرق أربعين الحافظ السلفي : ٢/أ) .

(٤) مسند أصبهان المتوفى سنة (٤٨٩) .

(٥) مسند بغداد ؛ توفي سنة (٤٩٤) .

(٦) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الأزدي البغدادي الصيرفي ؛ المعروف بابن الطيوري عالم بالحديث ثقة مكثر ، توفي سنة (٥٠٠) .

حاجّاً فزار مكة والمدينة ، وقدم الشـام ، ثم ارتحل إلى خراسـان ، ثم رجع إلى بغداد سنة (٤٩٨) ، وفي تلك السنة توفي أبوه ، وأقام هذه المرة سنتين متواليتين في بغداد مكباً على طلب العلم .

ثم عاوَدَ الارتحال ، فخرج من بغـداد سنـة (٥٠٠) إلى واسـط ، فلقي الحوزي وكتبَ عنـه أجـوبـة السـؤالات ، ثم طـاف أرجـاء العراق وأنحـاءَ الجبال وبلادَ الشام في تسعة أعوام ، يقرأ القرآن ويكتب الحـديث والفقـه والأدب والشعر ، وكذلك قدم دمشق أخيراً بعلمٍ جمٍ فأقام بها سنتين ، قال عنه الحافظ ابن عساكر : « قدم علينا دمشق طالبَ حديث سنـة (٥٠٩) وأقام بها مدة ، وكتب بهـا عن جمـاعـة من شيوخنـا ، وحـدّث فسمع منـه بعض أصحابنا ، ولم أظفر بالسماع منه » .

وفي سنـة (٥١١) ركب البحر الأخضر من صور إلى الإسكنـدريـة ، فانطوت بـذلـك صفحـة من حيـاتـه مفعمـة بـالجـد والكـدح الـدؤوب ، وأشرقت صفحة تنهل بالعطاء وتمتاز بالاستقرار .

واستـوطن السلفي الإسكنـدريـة خمسـاً وستين سنـة إلى أن مـات ، مـا خرج منهـا سوى خرجتـه إلى القـاهرة سنـة (٥١٧)[1] للسماع من أبي الصـادق مرشـد بن يحي المـديني[2] وطبقتـه . وبنى لـه العـادل أبو الحسن

---

(١) ثم تبين من صورة سماعٍ رأيتُه بآخر الجزء الثامن من كتاب المجالسة للدينوري « نسخة الظاهرية / مجموع ٣٠ / ق ٢٠٠ أ » أن السلفي كان في مصر ـ يعني القاهرة ـ سنة ٥١٦ ، بل ذكر الأستـاذ محمد عبد الغني حسن في مجلة المجمع بالقاهرة ـ نقلاً عن المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال ـ أن السلفي سافر إلى القاهرة في أوائل سنة ٥١٥ ومكث بها ثلاث سنوات إلى أواخر سنة ٥١٧

(٢) المحدث الثقة مرشد بن يحيى المديني ثم المصري ؛ سمع منه السلفي في سنة وفاته . انظر ترجمتـه في سير النبلاء ١٢/ل . ١١

علي بن السلاّر ، وزير الظافر العُبيدي سنة (٥٤٦) مدرسة بالإسكندرية ، قيل إنها أول مدرسة بُنيتْ في إقليم مصر ، وفوَّضها إليه . ثم إنه تزوج امرأة ذات يسارٍ فسلمت إليه مالها فحصلت له ثروة بعد فقر وتصوّف ، وصارت له بالإسكندرية وجاهة وارتحل إليه خلق كثير ، وكذلك ارتفع السلفي في الإسكندرية مناراً شامخاً للعلم في قلب العالم الإسلامي ، وبقي متألقاً ثلثي قرن من الزمان تقريباً ، حتى وافاه الأجل المحتوم صبيحة يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة (٥٧٦) وقد جاوز المائة ، ودُفن في وعلة ؛ مقبرة داخل السور عند الباب الأخضر .

كان السِّلفي منقطعاً إلى العلم زاهداً فيا عداه ، وبذلك كان له عند ملوك مصر العُبَيديين الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب ، ولما زالت دولتهم عن مصر وتملكها صلاح الدين الأيوبي ارتحل إليه السلطان وإخوته وأمراؤه فسمعوا منه الحديث ، وكان إلى ذلك حليماً متحملاً لجفاء الغرباء ، وما كان يأتيه من مالٍ كان ينفقه في تحصيل الكتب التي قلما اجتمع لعالمٍ مثلها في الدنيا ، فضُربت إليه آباط المطيّ من مغرب العالم الإسلامي ومشرقه ، وارتحل إليه خلق كثير يجدون في كنفه بشاشة العلم ونفائس الكتب القيمة .

ولم يكن السِّلفي مقتصراً في إفادته على طلاب العلم فحسب ، بل كان من العلماء العاملين آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، أزال من جواره منكرات كثيرة قال الحافظ الرهاوي : رأيتُه يوماً وقد جاء جماعة من المقرئين بالألحان فأرادوا أن يقرؤوا فمنعهم من ذلك وقال : هذه القراءة بدعة ، بل اقرؤوا ترتيلاً ، فقرؤوا كما أمرهم .

وكان واسع الآفاق وافر المشيخة ، أخذ التصوف عن معمر بن أحمد اللُّنْباني[1] ، والفقه عن إلْكيا أبي الحسن الطبري[2] وأبي بكر الشاشي[3] ويوسف الزنجاني[4] ، والأدب عن أبي زكريا التبريزي[5] وأبي الكَرَم بن فاخر[6] وعلي بن محمد الفصيحي[7] ، وأخذ حروف القراءات عن أبي طاهر بن سوار[8] وأبي منصور الخياط[9] وأبي الخطاب بن الجراح[10] وآخرين كثيرين .

على أنه كان مُجلياً في ميدان العلم الذي نذر حياته له ؛ فقد كان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث ، جمع بين علو الإسناد وغلو الانتقاد ، وبذلك كان ينفرد عن أبناء جنسه ، وقد قال في هذا المعنى متحدّثاً بنعم الله عليه :

---

(١) شيخ المشايخ أبو منصور اللنباني (بضم اللام وسكون النون) الأصبهاني ؛ توفي سنة (٤٨٩) .

(٢) إلكيا (بكسر أوله وسكون ثانيه) ؛ علي بن محمد بن علي ؛ أبو الحسن الطبري الملقب بعماد الدين ، والمعروف بإلكيا الهراسي : فقيه شافعي مفسر ؛ سكن بغداد ودرّس بالنظامية ؛ توفي سنة (٥٠٤) .

(٣) محمد بن أحمد ؛ أبو بكر الشاشي القفال الفارقي ؛ الملقب فخر الإسلام : رئيس الشافعية بالعراق في عصره ، تولى التدريس بالنظامية في بغداد (ت ٥٠٧) .

(٤) أبو القاسم يوسف بن علي الزنجاني : الفقيه الشافعي (ت ٥٠٠) .

(٥) الخطيب التبريزي يحي بن علي بن محمد الشيباني : من أئمة اللغة والأدب (ت ٥٠٢) .

(٦) المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس : عالم بالعربية من أهل بغداد (ت ٥٠٠) .

(٧) قال ياقوت : « سمي بالفصيحي لكثرة دراسته كتاب الفصيح لثعلب » . درّس النحو بالنظامية بعد الشيخ أبي زكريا التبريزي ؛ توفي سنة (٥١٦) .

(٨) أبو طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي الحنفي : إمام كبير محقق ثقة (ت ٤٩٦) .

(٩) محمد بن أحمد بن علي ؛ أبو منصور الخياط : عالم بالقراءات ، من أهل بغداد (ت ٤٩٩) .

(١٠) علي بن عبد الرحمن بن هارون ، أبو الخطاب بن الجراح : الوزير البغدادي الشافعي ، إمام مقرئ (ت ٤٩٧) .

ليس على الأرض في زمـــاني   مَن شانُـهُ في الحـديث شاني
نظماً وضبطــــاً يلي علـــوّاً   فيـــه على رغم كلّ شـــاني

وفي المرتبة التالية بعد الحديث تأتي القراءات ؛ فقد كان السلفي مبرزاً في هذا المجال أيضاً ، وللحافـظ عبـد الغني بن عبـد الواحـد جزء نقل فيـه خطوط المشايخ للسِلفي بالقراءات .

وكان بالإضافة إلى ذلـك شـاعراً ، ذكره العماد الأصبهـاني في الخريـدة (قسم العراق) وأورد لـه مقطعــاتٍ من شعره ، وقــال عنــه الحــافـظ المنذري : « كان يستحسن الشعر وينظمه ويُثيب من يمـدحـه » . ارتحل إليه الشاعر المصري المشهور ابن سناء المُلْك (ت ٦٠٨) وامتدحه ، أما ابن قلاقس الشاعر الإسكندري المعروف (ت ٥٦٧) فقد صحب السِلفي مـدة واختصه بكثير من مديحه .

لقـد انفرد السِلفي بمزيـة قلما شـاركـه فيهـا غيره ؛ وهي طول مـدة تحديثه وتدريسـه التي بلغت نحواً من ثمـانين سنـة ، حتى لقـد بلغ الفـارق الزمني بين بعض من روى عنه ممن مات قبله وممن مات بعده نحواً من قرنٍ ونصف القرن وهذا ما لم يتفق مثله لأحد[1] .

---

(١) حدث عنه الحافظ محمد بن طاهر المقدسي وهو من شيوخـه توفي سنـة (٥٠٧) . وآخر أصحـاب السلفي موتاً راوي المسلسل عنه أبو بكر محمـد بن الحسن بن عبـد السلام السفـاقسي ، توفي سنـة (٦٥٤) . وبذلك تكون المدة بين الوفاتين (١٤٧) سنـة . انظر سير النبلاء مج ١٣/ل٥ ، وقـد سها الناسخ فجعلها مائتين وسبعاً وأربعين ؛ وهو خطأ . انظر طبقات السبكي : ٣٦/٦ ووفيـات الأعيان ٢٨٧/٤ .

وإذا ما أضفنا إلى ذلك صفاتٍ أخرى ، هي من أخص صفات العلماء العاملين في كل زمان ومكان وقد عُرف بها السِلفي ، بدا لنا مبلغ ضخامة إنتاج هذا الرجل والآثار الواسعة التي تركها في الحياة العلمية في عصره .

كان السلفي طوال حياته المديدة عاملاً مُجداً لا تفتر له همة ، حكوا عنه أنه كان ببغداد في شبابه كأنه شعلة نارٍ في تحصيل الحديث ، وكذلك كان في كبره في الإسكندرية مكباً على الاشتغال والرواية ، لا راحة له غالباً إلا في ذلك ؛ قال عن نفسه وقد أسَنَّ :

أنا إنْ بانَ شبابي ومضى فلربّي الحمدُ ذهني حاضرُ
ولئن جفّتْ ورقّتْ أعظُمي كِبَراً غصنُ علومي ناضرُ

وتروى عنه في هذا الباب الأعاجيب ؛ قال أبو علي الأوقي : سمعتُ أبا طاهر السلفي يقول : لي ستون سنة بالإسكندرية ما رأيت منارتها إلا من هذه الطاقة ؛ وأشار إلى غرفة يجلس فيها . وقال عنه الحافظ عبد القادر الرهاوي : كان أبو طاهر لا تبدو منه جفوة لأحد ، ويجلس للحديث فلا يشرب ماءً ولا يبزق ولا يتورك ولا تبدو له قدم وقد جاوز المائة . قال : وبلغني أن سلطان مصر ، يعني صلاح الدين الأيوبي ، حضر عنده للسماع ، فجعل يتحدث مع أخيه الملك العادل فأظهر لهما الكراهة وقال : أنتما تتحدثان وحديث النبي ﷺ يُقرأ ؟! فأصغيا عند ذلك . قال الرهاوي : وبلغني أن مدة مُقامه بالإسكندرية ما خرج منها إلى بستان ولا فرجة سوى مرة واحدة ، بل كان لازماً مدرسته ، وما كنا ندخل عليه إلا ونراه مطالعاً في شيء .

هذا ما كان من أمر نهاره يشغله برواية الحديث والمطالعة ، أما سواد

ليله فقد كان للنسخ والكتابة ؛ كان ينسخ الجزء الضخم في ليلةٍ ، فنسخ من الأجزاء ما لا يحصى كثرةً ، وسمعه بعضهم يقول : متى لم يكن الأصل بخطي لم أفرح به . قال الحافظ المنذري : لما أرادوا أن يقرؤوا سُنن النسائي على أبي طاهر السلفي أتوه بنسخة سعد الخير ؛ وهي مصححة قد سمعها من الدوني ، فقال : اسمي فيها ؟ قالوا : لا . فاجتذبها من يد القارئ بغيظٍ وقال : لا أحدث إلا من أصلٍ فيه اسمي ، ولم يُحدث بالكتاب . قال المنذري : وكان السِلفي قد انتخب جزءاً كبيراً من الكتاب بخطه سمعناه من أصحاب جعفر الهمْداني ، وخلاصة القول كان السِلفي بحقٍ كما قال في هذين البيتين :

إنّ علم الحديث علمُ رجالٍ ... تركوا الابتداعَ للإتّباعِ
فإذا جَنَّ ليلُهم كتبوهُ ... وإذا أصبحوا غَدَوا للسماعِ

وكذلك ؛ حين نذكر في أنفسنا هذه الصفات العظيمة التي اتصف بها الحافظ السلفي : من انفساحٍ في أجله ، إلى دأب في عمله وانقطاع إلى علمه ، وكثرةٍ في مشيخته وأصحابه وتلامذته ، ووفرةٍ في خزائن كتبه ؛ نستطيع أن نتصور مبلغ الضخامة التي كان عليها إنتاجه . لكن المؤسف حقاً أن تلك الخزائن العظيمة لم تلقَ عناية كافية ، في وقتٍ وَهَنَ فيه جسم هذا العالم الجليل ، تحت وطأة العمل الدائب والسنين الطويلة وآذنت فيه شمس حياته بالأفول ، فلما مات وجدوا معظم الكتب في الخزائن قد عفنتْ والتصق بعضها ببعض لنداوة الاسكندرية ، فكانوا يستخلصونها بالفأس فتلف أكثرها ، وبذلك حلت كارثة أليمة بهذا التراث الضخم فغدا معظمه مفقوداً سوى نتفٍ منه ؛ سعدت المكتبة الظاهرية بدمشق بضم

ما سلم من نفائسه ؛ فقد وجدتُ في فهرس مخطوطات الحديث فيها نحواً من ثلثي الكتب المنسوبة إليه ، علاوة على أن كثيراً من كتب الحديث الموجودة في الظاهرية عليها السماع على السلفي[1] ، وهذه جملة ما استطعتُ معرفته من كتبه ، وكلها مما لم يُنشر حتى الآن :

١ ـ معجم شيوخه الأصبهانيين : قال عنه الذهبي : في مجلد كبير ؛ وسماه أيضاً « السفينة الأصبهانية » وقال : في جزء ضخمٍ رويناه . قال الحافظ ابن المفضل : عدَّة شيوخ السلفي بأصبهان تزيد على ستمائة نفس .

٢ ـ معجم شيوخ بغداد : أو المشيخة البغدادية ، في مجلد تام . وسماه الذهبي « السفينة البغدادية » وقال : في جزأين كبيرين . ذكر الحافظ ابن المفضَّل أن مشيخته البغدادية خمسة وثلاثون جزءاً ، وقال صاحب كشف الظنون (ص ١٦٩٦) : « المشيخة البغدادية : جمع فيها فوائد لا تحصى ، وجملتها تزيد على مائة جزء » . قلتُ : منها نسخة في الإسكوريال ، ومنها في الظاهرية الجزءان : الحادي عشر والثاني عشر في (١٧) ورقة ؛ أُدرجا سهواً تحت كتاب آخر للسلفي عنوانه (فوائد حسان) . [انظر تاريخ بروكلمان ١ / ٤٥٠ والملحق ١ / ٦٢٤ ، وانظر فهرس مخطوطات الحديث : ص ٣٠٢] .

٣ ـ سؤالاته أبا الكرم خميس بن علي الحوزي عن جماعة من أهل واسط ، وهو الجزء الذي ننشره عن النسخة الفريدة في الظاهرية . ومعه

---

(١) انظر فهرس مخطوطات الحديث الذي وضعه محمد ناصر الدين الألباني ؛ الصفحات : ٤٧ ، ١٢٩ ، ١٦١ ، ٢١٧ ، ٢٤٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٣ .

في المجلد كتابان آخران : النصف الثاني من كتاب الشجرة للجوزجاني ؛ أفرده منه السِلفي . ومن سؤالات أبي بكر الأثرم ، رواية الحافظ السلفي . وسيأتي الكلام عنها مفصّلاً فيما بعد .

٤ ـ السلَماسيّات : وهي المجالس الخمسة التي أملاها على علماء سلَماس سنة (٥٠٦) ؛ ذُكر في كشف الظنون (ص ٩٩٧) ، ومنه في الظاهرية نسختان : الأولى في (٨) ورقات ، والثانية في (١١) ورقة ؛ أُدرجتا سهواً تحت اسم « فوائد حسان » للسلفي ، وهما كتابان مختلفان . [انظر فهرس مخطوطات الحديث : ص ٣٠٢] .

٥ ـ كتاب الأربعين البلدية ؛ أو الأربعين البلدانية ؛ وعنوانه الكامل : « كتاب الأربعين المُستغنى بتعيين ما فيه عن المُعين » . أخرج فيه أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً بأربعين مدينة ، أملاه بثغر الإسكندرية سنة (٥٦٥) ، ومنه نسخ في باريس والجزائر ، وفي الظاهرية ثلاث نسخٍ منه ، إحداها بخط الحافظ المقدسي في (١٠) ورقات ، والثانية في (١٦) ورقة .

ولأبي محمد القاسم ولد الحافظ ابن عساكر الدمشقي تخريجات وافية لأحاديثه وتعليقات مفيدة عليه في كتابٍ عنوانه : « طُرُق أربعين الحافظ السلفي والتعريف برواتها ، وذكر العالي والنازل من درجاتها » منه نسخة في الظاهرية في (٦٠) ورقة .

ولأبي بكر المعروف بزحمويه كتاب « المنتقى من الأربعين البلدانية » منه نسخة في ورقتين في الظاهرية .

[انظر : تـاريـخ بروكلمـان ١ / ٤٥٠ وملحقـه ١ / ٦٢٤ وفهرس مخطوطات الحديث ص : ٨٥ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠] .

٦ ـ معجم السَّفر : جمع فيه تراجم مَن لقيهم في بقية البلدان ، وأفاض في تراجم من لقيهم في الإسكندريـة من المصريين والمغـاربـة الوافـدين إلى الشرق ، وبهذه المنـاسبـة اعتنى أهل المغرب بهـذا الكتـاب فتعـددت طرق روايته عندهم بأسانيد مختلفة إلى السِلفي[١] .

قال عنه الذهبي في سير النبلاء : « جمعوا له من جُزازه وتعاليقه معجم السَّفَر في مجلدٍ كبير » . ثم أضـاف : « قرأتُ بخـط عمر بن الحـاجب أن معجم السفر للسلفي يشتمل على ألفي شيخ ؛ كذا قال ؛ وما أحسبـه يبلغ ذلك » . قلتُ : ولعل هذا المعجم كان يُعرَف أحياناً باسم التعـاليق ، فقـد قال الحافظ ابن نقطة خلال حديثـه عن أبي محمـد الجلاَّلي اللواتي : « حكى عنه أبو طاهر السلفيّ في تعاليقه[٢] » ؛ وما أراه أشار إلى غير معجم السّفر هذا .

ذكر المرحوم حسن عبد الوهـاب أن « نسخـة الأصل كانت في مكتبـة شيخ الإسلام بالمـدينـة ؛ ومنـه نسخـة بـدار الكتب المصريـة تنقص الأول والآخر ؛ مأخوذة بالتصوير الشمسي »[٣] .

---

(١) فهرس الفهارس للكتاني : ٢ / ٣٤٠ ـ ٣٤١ .

(٢) الاستدراك : ق ١١٠ / أ .

(٣) مجلة الكتـاب (سنـة ١٩٤٦ م : مج ٣ / ص ٣٨٣ ـ ٣٨٦) ونشر تراجم بعض الإسكنـدرانيين في القرن السـادس الهجري . كما نشر المستشرق (أمبرتـو ريـزيتـانـو) بعض المنتخبـات الخـاصـة بالصقليين ؛ في حوليـات كليـة الآداب بجـامعـة عين شمس بـالقـاهرة سنـة ١٩٥٥ م . ونشر منـه الأستاذ الدكتور إحسان عباس تراجم أندلسية . وعلمت أخيراً أنه يطبع في بغداد .

وذكر الأستاذ عمر رضا كحالة في (المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة) أن في مكتبة عارف حكمة كتاباً عنوانه : « معجم الحفّاظ ـ لأبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني : في ٤٠٨ صفحات ؛ نسخة مذهبة ؛ تاريخ نسخها ١٢٣٩ هـ »[١] وأُرجح أن تكون النسخة التي أشار إليها حسن عبد الوهاب .

أما بروكلمان فذكر كتاباً للسِلَفي عنوانه « معجم الشعراء » ؛ وأحال على مواضع نُقلت منه في « إرشاد الأريب » ، ولدى التحقيق تبين أن تلك المواضع منقولة من معجم السفر ، وأن ما ذكره بروكلمان لا يعدو أن يكون تصحيفاً لاسم الكتاب . لكن الوهم العريض كان في إشارته إلى موضعين ، نقل فيهما ياقوت من السؤالات ومن المشيخة البغدادية مُصرحاً بهما في الموضعين ؛ على حين ظنَّهُ بروكلمان ينقل من معجم الشعراء الموهوم[٢] .

٧ ـ شرط القراءة على الشيوخ : جزء ذكره الذهبي في ترجمته للسلفيّ ، وكذلك الحاج خليفة في كشف الظنون (ص ١٠٤٤) .

٨ ـ الوجيز في المُجاز والمجيز : ذكره الذهبي في ترجمته للسلفي .

٩ ـ الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة : ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢ / ١٩٥) لكنْ باختلاف في اسم المؤلف وتاريخ

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : مج ٤٨ / جـ ١ / ص ٧٣ .

(٢) انظر تاريخ بروكلمان : (الملحق ١ / ٦٢٤) ، ومعجم الأدباء (ط . دار المأمون) : ١٢ / ١٣٠ و ١٣ / ٣٢ و ١٣ / ٢٥٩ و ١٤ / ٨ و ١٥ / ٦٧ . وقد استخرجنا هذه الأرقام بالمقارنة مع طبعة مرجوليوث التي أحال عليها بروكلمان .

وفاته ، فقد نسبه إلى الحافظ أبي طاهر محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني المتوفى سنة (٤٨٢) ، والصحيح أن أبا طاهر اسمه أحمد بن محمد وتوفي سنة (٥٧٦) . على أن بروكلمان ذكر في جملة كتب السلفي : « فضائل مصر ، فضائل البيت المقدس الشامي - كامبردج ٧٣٦ »[1] ولعل الفضائل الباهرة بعض هذا الكتاب .

١٠ - السداسيات في الحديث - عنوانه الكامل « الجزء فيه السداسيات التي خرجها الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِلفي الأصبهاني ؛ بانتقائه من مسموعات أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي الشافعي المعروف بابن الحطّاب » . أملاه سنة (٥١٢) ، منه نسخة في الظاهرية في (١٠) ورقات ، وكذلك في الإسكوريال وغوطا[2] .

١١ - الطيوريات : انتخابه من أصول كتب الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري - منه في الظاهرية نسخة في (١٧) جزءاً عدد أوراقها (٢٨٦) .

١٢ - أحاديث منتخبة من أجزاء الشيخ أبي منصور الخوجاني المُذكِّر (١١) ورقة ؛ في الظاهرية .

١٣ - أحاديث وحكايات انتخبها من أصول كتب الشيخ أبي عبد الله الطبري (٧) ورقات ؛ في الظاهرية .

---

(١) تاريخ بروكلمان : الملحق ١ / ٦٢٤ .

(٢) تاريخ بروكلمان : الملحق ١ / ٦٢٤ ، وفهرس مخطوطات الحديث ؛ ص : ٥٠ و ٣٠٢ ؛ وفيه ابن الخطاب « بالخاء المعجمة » وهو تصحيف ؛ انظر المشتبه (١٦٦) والتبصير (٢ / ٥٠٧) وترجمته في سير النبلاء (١٢ / ل ١٣٤) .

١٤ ـ من مسند ابن زيدان : أبي محمد عبد الله بن زيدان بن بريد البجلي (٦) ورقات ؛ في الظاهرية .

١٥ ـ أحاديث مُنتقاة عوالٍ : (٥) ورقات ؛ في الظاهرية .

١٦ ـ الأمالي :

أ ـ جزء فيه المجالس : (٦٣٣ ـ ٦٣٧) أملاه في ربيع الآخر سنة (٥٢٨) ـ (١٢) ورقة ؛ في الظاهرية .

ب ـ قطعة من الجزء السابع عشر (فيها أربعة مجالس) أملاها في ذي الحجة سنة (٥٢٩) ـ (٩) ورقات في الظاهرية .

ج ـ قطعة من الجزء الثلاثين (فيها مجلسان) في ربيع الآخر ... (٩) ورقات ؛ في الظاهرية .

١٧ ـ فوائد حسان ؛ وعنوانه الكامل : « الجزء فيه فوائد حسان أخبرنا بها الشيخ الإمام أبو طاهر السلفي بانتقاء الشيخ أبي محمد الرهاوي » . (الإسكندرية سنة ٥٧١) ـ (١٥) ورقة ؛ في الظاهرية .

١٨ ـ جزء فيه من فوائد أبي عبد الله محمد بن يعقوب الديباجي عن شيوخه ، وفيه من فوائد أبي علي الحسن بن علي بن الوليد الصفار عن شيوخه ، رواية الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي عنهما ، رواية الشيخ أبي علي الحسن بن عبد الباقي الصقليّ المديني عنه ـ (٦) ورقات ؛ في الظاهرية .

١٩ ـ الجزء فيه من فوائد القاضي أبي الحسين أحمد بن محمد بن حمزة بن محمد بن الحسن بن عبد الله الثقفي حاكم الكوفة ـ (٩) ورقات ؛ في الظاهرية .

٢٠ ـ من فوائد يوسف بن عاصم الرازي ـ (١٢) ورقة ؛ في الظاهرية .

٢١ ـ جزء من حديثه ـ (١١) ورقة ؛ نسخة مخرومة الأول ؛ في الظاهرية .

٢٢ ـ حديث العيدية المسلسلة ـ (٧) ورقات ؛ في الظاهرية .

٢٣ ـ ثلاثة أحاديث مسلسلة ـ ورقتان ؛ في الظاهرية .

٢٤ ـ حديث لقيط بن عامر ـ (٧) ورقات ؛ في الظاهرية .

٢٥ ـ حديث المصافحة ـ ورقتان ؛ في الظاهرية .

٢٦ ـ مقدمة كتاب الاستذكار لابن عبد البر ـ (٦) ورقات ؛ في الظاهرية .

٢٧ ـ مقدمة معالم السنن : ذكره الذهبي في ترجمته له .

٢٨ ـ مجلسان في فضل عاشوراء : ذكره الذهبي في ترجمته له .

٢٩ ـ من حديثه عن بعض الأبهريين : فيه ترجمة لبعض الأبهريين من شيوخ السلفي ـ (٥) ورقات ؛ في الظاهرية .

٣٠ ـ أربعون حديثاً في حق الفقراء : ذكره بروكلمان في تاريخه (ج ١ / ٤٥٠) .

٣١ ـ الناصح والمنصوح : ذكره بروكلمان في تاريخه (الملحق ١ / ٦٢٤) .

٣٢ ـ قصيدة : ذكرها بروكلمان في تاريخه (١ / ٤٥٠ والملحق ١ / ٦٢٤) . وقد نقل الذهبي خلال ترجمته للسلفي قصيدة له تبلغ (٦٨) بيتاً ، بسط فيها القول في المعروفين من رواة الحديث ؛ فعدّل

فريقاً وجرّح آخر . ولا أدري : هل هي التي أشار إليها بروكلمان أو غيرها ؟

٣٣ ـ رسالة إلى الزمخشري : بعث بها إليه من الإسكندرية مع حُجّاج بيت الله الحرام يستجيزه فيها لنفسه . (انظر أزهار الرياض ٣ / ٢٨٣) .

مصادر ترجمة السلفي :

اتسعت ترجمة السِلفي في المصادر تبعاً لاتساع أثره وامتداد شوطه ، ومن أوائل من اعتنى بالترجمة له من مُعاصريه نذكر أبا سعد السمعاني وأبا القاسم بن عساكر والعماد الأصبهاني الكاتب في موسوعاتهم المعروفة ، هذا عدا عما خطته أقلام تلامذته الكثيرين في نعت شيخهم وترجمته ؛ ونذكر منهم : ابن نقطة وعبد القادر الرهاوي والحسن الأوقي وعلي بن المفضل وعمر بن الحاجب وأبا الفضل الهمداني وأبا القاسم بن رواحة . ومن هؤلاء وأولئك : أنداداً وتلامذةً استقى الآخرون مادة حديثهم عنه ، فاغتنت بغنى الينابيع وفاضت بفيض الأصول .

نقول هذا ونحن ننظر في الجزء الضخم الذي أفرده الذهبي لترجمة السِلفي في سير أعلام النبلاء ؛ فقد اتسع فيه حتى لم يدع زيادة لمستزيد ، واقتفى آثاره المصنفون من بعده فتَبحبَحوا ما شاؤوا ونقلوا فأكثروا ، فتوافر لنا بذلك مادة تكاد تتأبى على القصد والاختصار ، وهذه المصادر :

سير أعلام النبلاء : مج ١٣ / ل ٢ ـ ١٠ ـ تاريخ دمشق : مج ٢ / ٥٠ ب ـ ٥١ أ ـ الأنساب : (السلفيّ) ، وترجم له السمعاني في الذيل على تاريخ بغداد أيضاً ـ اللباب ١ / ٥٥١ ـ وفيات الأعيان ١ / ١٠٥ ـ ١٠٧ ـ

أزهار الرياض : ٣ / ١٦٧ ـ ١٧١ و ٢٨٣ ـ ٢٩٣ ـ الوافي بالوفيات (خ) : مـج ٧ / ل ١٧٠ ـ ١٧٣ ـ طبقـات الشـافعيـة الكبرى : ٦ / ٣٢ ـ ٤٠ ـ تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٩٨ ـ ١٣٠٤ ـ البداية والنهايـة : ١٢ / ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ؛ وذكر والـده في ١٢ / ١٦٥ ـ الاستـدراك لابن نقطـة (خ) : ٢٥٧ / ب ـ مرآة الـزمـان : ٨ / ٣٦١ (من المطبـوعـة) ـ ميزان الاعتـدال ١ / ١٥٥ ـ العبر ٤ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ـ دول الإسـلام : ٢ / ٦٥ ـ المختصر المحتـاج إليـه ؛ انتقاء الـذهبي : ١ / ٢٠٦ ـ الروضتين ٢ / ١٦ ـ الكامل لابن الأثير : ١١ / ٤٦٩ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك ١ / ٧١ ـ النجوم الزاهرة ٦ / ٨٧ ـ غاية النهـايـة ١ / ١٠٢ (رقم ٤٧٢) ـ لسـان الميزان ١ / ٢٩٩ ـ مرآة الجنـان لليافعي (ط . بيروت) : ٣ / ٤٠٣ ـ شـذرات الـذهب ٤ / ٢٥٥ ـ حسن المحاضرة ١ / ٣٥٤ ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمـان : ١ ـ ٤٥٠ ، والملحق ١ / ٦٢٤ ـ فهرس مخطوطات الحديث : ص ٢٩٩ ـ ٣٠٢ ـ فهرس الفهارس للكتـاني : ٢ / ٣٣٩ ـ ٣٤٢ ـ كشف الظنـون : ص ٥٤ ، ٥٨٧ ، ٩٨٢ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ١٠٤٤ ، ١٦٩٦ ـ إيضاح المكنون : ٢ / ١٩٥ و ٥٠٨ ـ تاريخ الأدب العربي في صقليـة : ص ١٥ (كلمـة عن معجم السفر) ـ مجلـة الكتـاب سنـة (١٩٤٦ م) : مـج ٣ / ص ٣٨٣ ـ ٣٨٦ (الإسكنـدريـة في العصر الإسلامي ـ حسن عبد الوهاب) ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : مج ٤٨ / ج ١ / ص ٧٣ ـ الأعلام للزركلي : ١ / ٢٠٩ ـ معجم المؤلفين : ٢ / ٧٥ ، ٧٦[١] .

---

(١) يُضاف إلى ذلك الدراسة الشاملة التي صنعها المرحوم حسن عبد الحميد صالح عن الحافظ أبي طاهر السلفي ، ونشرها المكتب الإسلامي سنة (١٩٧٧) م .

٣ ـ واسط[1] :

في جنوبي العراق عند شط الحي ، وعلى بعد (٢٥ كم) من شرقي مدينة الحي ، بقايا ماثلة قامت بالكشف عنها وترميمها مديرية الآثار العراقية ما بين سنتي ١٩٣٦ ـ ١٩٤٢ م ، إنها أنقاض مدينة كانت عامرة بسكانها : يشقها دجلة إلى شطرين كما هي مدينة بغداد اليوم ، إنها مدينة واسط التي ابتناها الحجاج بن يوسف الثقفي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان سنة (٨٣) هـ على رأي أكثر المؤرخين .

آنس الحجاج من أهل العراق الملال والبغض ، وخشي على عسكره الأموي من الاختلاط بأهل المصرين : الكوفة والبصرة ، فاختار مكاناً وسطاً بينهما ، وبنى واسطاً على بعد خمسين فرسخاً من كل منهما ، ومن الأهواز كذلك .

وفي أول تشييدها اتخذها حصناً له ولجنده ، ثم ما لبث أن جلب إليها بعض أكابر البصرة والكوفة ، وبنى مسجده وقصره وقبته المعروفة بالخضراء في الجانب الغربي من دجلة ، وكان لا يدع أحداً من أهل السواد يسكن واسطاً ، على أنهم سكنوها بعد موته بل وكثروا فيها بعد ما زال ملك بني أميّة .

كانت أرض واسط وفيرة الخصب فياضة بالخيرات ؛ بها قوام مدينة السلام إذا أسنتتْ نواحيها ، فظلّت المدينة في توسع حتى غدت إحدى

---

(١) مصادر البحث : معجم البلدان (واسط) . بلدان الخلافة الشرقية : ص ٥٩ ـ ٦٠ . مدارس واسط (بحث ليوسف يعقوب مسكوني في مجلة الكتاب سنة ١٩٤٦ م) : مج ٣ / ص ٤١٢ ـ ٤٢٥ . مدارس واسط : للدكتور ناجي معروف ـ مطبعة الإرشاد ؛ بغداد ١٩٦٦ م .

مدن العراق الثلاث الكبرى قبل بناء بغداد ، وبقيت كذلك من أشهر مدن العراق خلال عصور الخلافة فصارت أحد المراكز الحضارية الكبرى في العالم الإسلامي ، وتفيض كتب المؤرخين بذكر أخبار واسط ومدارسها وعلمائها الواسطيين .

ويظهر أن الجانب الشرقي من واسط كان أول ما انتابه الخراب منها ، ثم توالتْ عليها المحن فتعرضت لتخريب تيمورلنك سنة (٧٩٥) هـ ، وبعد ذلك بنحو قرنٍ ابتعد دجلة عن واسط وتحول إلى مجراه الشرقي المنحدر إلى القرنة ، فاستولى الخراب على سائر المدينة وصارت أطلالاً تُعرف اليوم بمنارة واسط ، وتنتشر في بسيطٍ من الأرض على ضفتي عقيق دجلة القديم المعروف اليوم بالدُجيلة .

٤ ـ سؤالات السِّلَفي :

والبحث في السؤالات يُفضي بنا إلى الحديث عن منهج السِّلفيّ في صنع معجمات رجاله ؛ فقد كان السلفيّ سآلاً عن أحوال الرجال ، قال عنه الحافظ ابن نقطة : « وسأل عن أحوال الرجال شجاعاً الذُهليَّ والمؤتمن الساجي وأبا علي البرَدَاني وأبا الغنائم النَّرْسي وخميساً الحوزيَّ سؤال ضابطٍ مُتقن »[١] . فليست السؤالات هذه غير حلقةٍ في سلسلةٍ متعدّدة الحلقات . وقد قال الذهبي عن معجم السفر : « جمعوا له من جُزازه وتعاليقه معجم السفر في مجلد كبير »[٢] . وكذلك يتبيَّنُ لنا بوضوح منهج السلفي في تأليف معجمات الرجال ؛ كان يسأل عن أحوال الرجال مَن له خبرة

---

(١) سير النبلاء ١٣ / ل ٦ .

(٢) سير النبلاء ١٣ / ل ٢ .

بأحوالهم وصِلات وثيقة بهم فيدوّن إجاباتهم في جزازات ، يضم إليها أحياناً ما سنح له من التعليقات والإنشادات ، حتى إذا ما اجتمع لـه قـدْرٌ صالح منها أخرجه للناس في جزءٍ أو في مجلد .

ولو ألقينا نظرةً فاحصةً على الجزء الذي بين أيدينا لتبيّنَ لنا أن التراجم فيه لم تُرتّب وفق ترتيبٍ مُعيّن ، وإنما كان ورود اسمٍ في جواب سؤالٍ ما يُفضي أحياناً إلى سؤالٍ جديد عن الاسم الجديد ؛ وهكذا كان تعانُقَ بعض الأسئلة . على أنّ هؤلاء المُترجَم لهم في أجوبة السؤالات يشكلون من ناحية أخرى سلسلة مترابطة الحلقات ؛ فهم إما أقران الحوزيّ أو شيوخه أو شيوخ شيوخه ، وإما غرباء قادمون من أماكن قصيّة ، لكنهم جميعاً مُرتبطون فيما بينهم برباط المُواطَنَة في واسط سواءٌ كان ذلك لفترةٍ محدودة أو بصورةٍ دائمة . وهكذا نستطيع أن نفيد من هذا الجزء فوائد شتى :

أولاً - يكشف لنا أسماء أُسَرٍ علمية لامعة في واسط في القرن الخامس الهجري ، أمثال : آل الجَلَخْت ، وآل كاري ، والسَّوادي ، وبني جَهْوَر الأندلسيّين المهاجرين . كما نجد صورة شاملة بضعة أجيالٍ من العلماء في واسط ؛ فقد غطّت هذه السؤالات فترةً طويلةً تمتدّ من صدر القرن الثالث حتى مطلع القرن السادس[١] .

ثانياً - يُصحح بعضاً من أخطاء المصادر الأخرى : من أوهام السمعاني في الأنساب ، وإخلال ابن الأثير في اللباب ، وتخليط الجزري في غاية

---

(١) انظر الترجمتين : ١٠١ و ٥١ .

النهاية . ثم التصحيفات الكثيرة التي تناثرت في المطبوع من هذه المصادر وغيرها ، وقد أنبهتُ على ذلك كلِّه في مواضعه من الكتاب .

ثالثاً ـ نرى فيه صورة الحياة الاجتماعية في واسط آنذاك : من النشاط العلمي الضخم الذي يبهرنا ببريقه وألَقه ، إلى ملامح من النشاط السياسي العنيف الذي كان يهز العراق هزاً ، إلى صورة الجهاز القضائيّ بما فيه من قُضاة وشهود مُعدَّلين ، وتاريخ تولية كلٍّ منهم وعزله ، يُضاف إليهم القُرّاء ومَن تصدَّرَ منهم في الجامع الكبير بواسط ، وتعاقبُ أولئك الصّدور على هذا المنصب الكبير ، ثم المحدثون والفقهاء والصوفية ، وكذلك النُّظّار والصيارفة والكتاب وأصحاب المهن المختلفة .

رابعاً : ومن الواجب أن نذكر أن أجوبة الحوزي تفيض بأسماء أمكنة في واسط وما حولها ، وقد بادت الآن ولم يعد في الوسع الكشف عنها دون الاستعانة بهذه النصوص وإشاراتها إلى المواضع المختلفة ؛ وإن هذا الجزء لجزيل النفع من الناحية التاريخية الأثرية .

خامساً : ويستطيع الباحث اللغوي أيضاً أن يجد فيه بُغيته ، حين يتعقَّب بعض الظواهر اللغوية المتصلة بحياة الكلمات ووجوه استعمال كلٍ منها وتطوّر مدلولاتها ؛ فقد جاءت أجوبة الحوزي بأسلوب عفويّ ولغة بسيطة قاربت العاميّة في بعض الأحيان .

وأخيراً لا يخلو هذا الكُتيّب من فائدةٍ أدبيّة صرف ، تبدو في هذه القصص المبثوثة فيه ، وما هي إلا عرض لطيف ينبض بالواقع ويفيض بالصدق لألوانٍ شتى من الحياة ، تتمثّل على مسرح الفكر مشاهد مُفرحةً

تارةً مُحزنةً أخرى ، فتُهدي إلى القارئ العظة النافعة في إهاب المتعة العذبة .

وبهذه المناسبة فقد عرف المتقدّمون قيمة هذا الجزء ؛ فاتخذوه مصدراً لهم في تراجم الواسطيين ممن عاشوا تلك الحقبة من الزمان :

فالسؤالات أصلٌ من أصول ياقوت (ت ٦٢٦) في معجم الأدباء ؛ نقل عنه في مواضع شتى ويُصحّح كثيراً من الأخطاء المنثورة في نُسخه المطبوعة المتداولة[1] كما استمد منه ابن نقطة (ت ٦٢٩) في الاستدراك . والدُّبَيثي (ت ٦٣٧) في الذيل على تاريخ بغداد . والقِفطيّ (ت ٦٤٦) في إنباه الرواة . والذهبي (ت ٧٤٨) في : تذكرة الحفاظ ، وميزان الاعتدال ، وسير النبلاء ، وطبقات القراء ، والمختصر المحتاج إليه ، والمغني في الضعفاء . والصفديّ (ت ٧٦٤) في الوافي بالوفيات ، ونَكْت الهِمْيان . وابن رجب الدمشقيّ (ت ٧٩٥) في الذيل على طبقات الحنابلة . ومحمد الجزري (ت ٨٣٣) في غاية النهاية . وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) في لسان الميزان ، وتهذيب التهذيب ، وتبصير المنتبه . والسيوطي (ت ٩١١) في بغية الوعاة . وابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) في شذرات الذهب .

وإذا ما ذكرنا الكتب التي أرّخت لمدينة واسط ، والمعروف منها خمسة وهي : تاريخ بحشل (ت ٢٩٢) ، والتاريخ المجدد للجُلاَّبي (ت ٤٨٣) ، وأجوبة السؤالات للحوزي (ت ٥١٠) ، وتاريخ واسط للدُبيثي

---

(١) نقل ياقوت في معجم الأدباء من عدة كتب للسلفي : من السؤالات ، ومن معجم السفر ، ومن المشيخة البغدادية ومن الفوائد .

(ت ٦٣٧) ، وتاريخ السيد جعفر بن محمد المعروف بالجعفري[١] ، تبين لنا أن تاريخ بحشل شُغِل أكثره برواية الحديث ، وتواريخ الجلابي والدُبيثي والجعفري مفقودة ، وهكذا يبقى هذا الجزء أفضل مصدر بين أيدينا عن تاريخ واسط .

ومما يشير إلى منزلة هذه السؤالات تعدد رواتها عن السِلفي ، فنسختنا هذه برواية تلميذه أبي الفضل جعفر الهمداني[٢] ، ومنه سمع ابن نُقطة في الإسكندرية[٣] ، وما نقله الدبيثي كان برواية أحمد بن طارق بن سِنان عن السِلفي[٤] ، أما الذهبي فقد وصله هذا الجزء مِن طريق ابن رواحة تلميذ السلفي أيضاً[٥] . وإذا ما أضفنا السماعات الموجودة بآخر السؤالات تبين لنا مدى اهتمام العلماء بهذا الجزء وروايته .

---

(١) انظر كشف الظنون ١ / ٣٠٩ ؛ وفيه تخليط كثير في أسماء الكتب وطبقات أصحابها .

(٢) ستأتي ترجمته خلال الحديث عن مخطوطة الكتاب .

(٣) انظر الاستدراك : ١٠٢ / ب و ١٣٨ / أ و ١٤٧ / ب .

(٤) انظر تاريخ الدبيثي : ٥ ، ٧٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٣١٦ . وقد ترجم له في (ل ٣٣٧ ـ ٣٣٩) فقال : أحمد بن طارق بن سنان بن محمد بن طارق القرشي ، أبو الرضا بن أبي السرايا ، التاجر الكركيّ الأصل البغدادي المولد ، أحد من عني بطلب الحديث . . سمع ببغداد والكوفة ودمشق . . وبالإسكندرية من الحافظ أبي الطاهر السلفي ، سمعنا منه ببغداد وكان ثقة صحيح السماع ، سألته عن مولده فقال : ولدت سنة (٥٢٧) وتوفي سنة (٥٩٢) .

(٥) قال الذهبي في آخر ترجمة خميس الحوزي : « أخبرنا الدشتي ، أخبرنا ابن رواحة ، حدثنا السلفي ، حدثنا خميس بجزء من فوائده » (سير البنلاء : ١٢ / ل ٨١) .
وقال في ترجمة ابن رواحة ما ملخصه : « الشيخ العالم . . عز الدين أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة ، ولد بجزيرة صقلية سنة (٥٦٠) ، وارتحل به أبوه إلى الثغر بعد السبعين فأسمعه الكثير من أبي طاهر السلفي . حدث عنه البرزالي والمنذري والشهاب الدشتي توفي بين حلب وحماة سنة (٦٤٦) » . (سير النبلاء : ١٣ / ل ٢٨٦) .

٥ ـ مخطوطة الكتاب :

مجلد لطيف في المكتبة الظاهرية بدمشق ، حوى كتباً ثلاثة فريدة للسلفي :

الأول : جزء فيه سؤالات الحافظ أبي طاهر السلفي أبا الكرم الحوزي عن جماعةٍ من أهل واسط ومن الغرباء القادمين إليها . رواية أبي الفضل الهمداني عن الحافظ السلفي .

الأوراق : (١ ـ ٢٦) .

والثاني : النصف الثاني من كتاب الشجرة في أحوال الرجال ، لأبي إسحاق إبراهيم الجوزجاني ، أفرده منه السلفي . رواية أبي الفضل الهمداني عن الحافظ السلفي بسنده عن الجوزجاني .

الأوراق : (٢٧ ـ ٥٢) .

وهذان الكتابان عليهما سماع أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نبهان المعروف بالجوهري ؛ وقد استنسخ الكتابين لنفسه .

والثالث : من سؤالات أبي بكر الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل . رواية أبي العباس الظاهري عن أبي القاسم بن رواحة عن الحافظ السلفي . . بسنده عن الأثرم .

الأوراق : (٥٥ ـ ٦١) .

وقد كُتب على الورقة الأولى في المجلد ، تحت العنوان الأول : « وَقْفٌ

على المسلمين ، ومقره بالصدرية ، مدرسة صدر الدين بن المنجَّا » . وإلى جانب هذه العبارة خاتم صغير ، كُتب فوقه « عُمرية » .

وتحتها خاتم كبير : « خاتم دار الكتب الظاهرية » ، وإلى جانبه توقيع باسم « عز الدين » وأظنه توقيع المرحوم أستاذنا أبي قيس عز الدين التنوخي ؛ وكان نائباً لرئيس مجمع اللغة العربية بدمشق .

وبعد هذه الكلمة العامة عن المجلد ومحتوياته نعود إلى الحديث الخاص عن الكتاب الذي ننشره اليوم وهو سؤالات الحافظ السلفي فنقول : هو جزء في (٢٥) ورقة ، يُضاف إليها صفحة فيها السماع بآخر الجزء ، استنسخه أحمد بن الجوهري لنفسه وأثبت بخطه السطرين الأولين من مقدمته ، وكتبه أحمد بن رضوان بن إسماعيل المقدسي الشافعي ، وفرغ منه يوم الخميس لأربعٍ إن بقين من رجب سنة (٦٣٥) ، نقله من خط الهمداني ؛ شيخ ابن الجوهري وتلميذ السلفي .

وهي نسخة فريدة في الظاهرية ، واضحة الكتابة جميلة الخط ، قليلة الأخطاء ، عليها سماع ابن الجوهري وآخرين : من أمثال الإمام أبي الحسن البالسي والإمام أبي عبد الله البرزالي ويوسف بن داود السخاوي ، وفي آخرها هذه العبارة : « بلغ العراض مع الإمام العبدري » . وقد ظنها الأستاذ الشيخ بهجة الأثري ناقصةً ؛ نظراً لنعت السِلفي لهذا الجزء بأنه ضخم[1] ، والحق أنها تامة ؛ فالأجزاء الحديثية عند السلفي لا تعدو خمس

---

(١) خريدة القصر (قسم العراق) : ج ٤ / مج ٢ / هامش ص : ٤٦٩ .

عشرة ورقة في الغالب ، وهذا الجزء في خمسٍ وعشرين ورقة ؛ ولذلك نعته السِلفي بالضخامة .

وأخيراً فهذا مقام التعريف براوي هذا الجزء ومالكه ومقره ؛ أي بالهمداني وابن الجوهري والمدرسة الصدرية :

١ ـ أبو الفضل الهمداني (٥٤٦ ـ ٦٣٦)[١] :

هو جعفر بن علي بن هبة الله بن جعفر بن يحيي بن منير الهمداني الإسكندري المالكي المقرئ المحدث ، من أصحاب أبي طاهر السلفي ، ولد بالإسكندرية وتوفي بدمشق .

٢ ـ ابن الجوهري (٦٠٣ ـ ٦٤٣)[٢] :

قال عنه الذهبي : « المحدث الحافظ الرحّال ، مُفيد الشام ، شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نبهان الدمشقي ، كتب ما لا يوصف كثرةً ، واستنسخ وأنفق ميراثه في طلب هذا الشأن ، وكان صدوقاً متقناً نبيهاً غزير الإفادة نظيف الأجزاء ، وقف أجزاءه وانتفعنا بها ، رحمه الله » .

٣ ـ المدرسة الصدرية :

قال عنها المرحوم الشيخ عبد القادر بدران : « كانت بدربٍ يُقال له

---

(١) تفصيل ترجمته في : سير النبلاء ١٣ / ل ٢٢٨ ، وطبقات القراء للذهبي (مخطوط) : ٤٧٣ ، والعبر ٥ / ١٤٩ ، وغاية النهاية ١ / ١٩٣ ، وذيل الروضتين ١٦٧ ، وشذرات الذهب ٥ / ١٨٠ ، وانظر معجم المؤلفين ٣ / ١٤٢ .

(٢) تفصيل ترجمته في : سير النبلاء ١٣ / ل ٢٨٧ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٥٩ ، والعبر ٥ / ١٧٥ ، وذيل الروضتين ١٧٥ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢١٨ .

درب الريحان ، بجوار تربة القاضي جمال الدين المصري ، عند القبور التي يزعم الناس أن من جملتها قبر معاوية ، ولا مدرسة هناك اليوم ، والمحقق أن الصدرية مُحيت آثارها وصارت دوراً »[1] .

ترجمة واقفها :

أنشأها صدر الدين أبو الفتح أسعد بن عثمان بن المُنجَّى التنوخي الدمشقي الحنبلي (٥٩٨ ـ ٦٥٧) . قال عنه الذهبي : كان رئيساً محتشماً متموّلاً ، وقف داره مدرسة على الحنابلة تسمى الصدرية ؛ ووقف عليها ودفن بها . اعتنى بالحديث ، وولي نظر جامع بني أمية وثَّمر له أموالاً كثيرة ، وله آثار حسنة[2] .

وهكذا يتبين لنا أن هذا الجزء الذي استنسخه ابن الجوهري لنفسه ، عاد فوقفه على المسلمين وأودعه المدرسة الصدرية ، ومنها انتقل إلى مدرسةٍ أخرى للحنابلة بدمشق ، وهي المدرسة العمرية ، ثم صار أخيراً إلى المكتبة الظاهرية حيث سُجل فيها برقم : (حديث ٣٤٩) .

٦ ـ من مصطلح الكتاب :

لاحظتُ خلال قراءتي أجوبة خميس الحوزي ورود كلمات بأعيانها في عدة مواضع من هذا الجزء ، وهذه الكلمات قد لا تنال المعنى الدقيق

---

(١) منادمة الأطلال ٢٣٩ ؛ وانظر الدارس في تاريخ المدارس ٢ / ٨٦ .

(٢) ترجمته في : سير النبلاء ١٣ / ل ٣١٧ ، والعبر ٥ / ٢٣٩ ، وذيل الروضتين ٢٠٣ ، وشذرات الذهب ٥ / ٢٨٨ ، وانظر الدارس في تاريخ المدارس ومنادمة الأطلال : الموضعين المذكورين آنفاً .

للمصطلح ، لكن لها مع ذلك دلالاتٍ خاصة بها ، مما دعا إلى التنويه بها في هذه المقدمة ، وهذا بيانها :

أ ـ الإفادة والسماع بالإفادة :

وردت كلمة الإفادة في الترجمة (٧٦) وترددت عبارة السماع بالإفادة في التراجم : (٢ ، ٥ ، ١٩ ، ٢٨) وقد تبين من البحث[١] أن الإفادة لم تجاوز معناها الأصلي وهو إسداء الفائدة ، لكن السماع بالإفادة يعني شيئاً آخر ، إنه يعني أن السامع تحمَّلَ العلمَ بمعونة من أفاده ، بل يبدو أن المفيد سمع وكتب الأصول بخطه ثم نَحَلها المستفيد الذي كان سماعه خِلواً من كتاب ، وعلى ذلك يكون معنى قوله سمع بإفادة فلان أنه سمع بصُحبته وأفاد من أصله وكتابه .

ب ـ غلام فلان أو من غلمان فلان :

شاع في ذلك العصر قولهم « غلام فلانٍ » وعُرف بهذا اللقب عدد من العلماء فأخذت إضافة الغلام إلى اسم العَلَم بعده معنى خاصاً يدل على ملازمة الشيخ المذكور والاختصاص به حتى عُرف التلميذ بين الناس منسوباً إلى شيخه بهذا اللقب . على أن كلمة الغلام في أجوبة خميس خرجت من نطاق هذا المعنى الخاص لتعود إلى المعنى العام الأصيل لهذه الكلمة وهو الحَدَث الصغير السّنِ ، وبهذا المعنى وردت في التراجم (١ ، ٥٥ ، ٦١) .

---

(١) بحث موسع حول هذه الكلمة كنت نشرته في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : ج ٣ من المجلد الخمسين ؛ ص : ٦٣٨ ـ ٦٤٥ .

٧ ـ عملي في هذا الجزء :

قام عملي في تحقيق هـذا الجزء ، وهو نسخة فريـدة ، على أسـاسٍ من دراستـه ، وقـد أعـان على ذلـك مـزيتـان فيــه : أولاهمـا أنــه في تراجم الـواسطيين ؛ وقـد مرّ بنـا آنفـاً أن تلـك التراجم تبـدو كسلسلـةٍ متصلــة الحلقات ، والثانية : أنـه أصلٌ تنـاثرت فروعـه في المصـادر المختلفـة ، فمن (١٢٦) ترجمــة في هــذا الجــزء استطعت أن أستخرج (٧٦) ترجمــة في المصادر الأخرى ، وكثير منها منقول بنصه من هذا الجزء .

وبنـاءً على ذلــك كنت أقــارن الجـزء بعضــه ببعضٍ حيثمـا سنحت المنـاسبـة ، فيزداد النص بـذلـك وضوحـاً ويكشف بعضـه بعضـاً . وتـارة أعارضُ هذا الأصل بفروعه التي انبثّت في المصادر المختلفة ، وبعضها استمـدَّ من رواياتٍ أخرى لهذا الجزء ، وبـذلـك مثَّلتْ تلـك الفروع أصولهـا التي نقلت منها ، فقامتْ مقام النسخ المتعددة للأصل الواحد .

ثم إنني حرصتُ على إغنـاء النصوص بـإيضـاح المبهم وتفصيل المجمل ، فقمتُ بضبط الأسماء والتعريف بالأعلام وتعيين سنوات الوفيات وتحديـد المـواضـع وتخريـج التراجم بـذكر مصـادرهـا المختلفــة[١] . وأخيراً وضعت للسؤالات أرقاماً متسلسلة ، أثبتُها في الهامش ، كما قـدمتُ بين يـدي الجزء بمقـدمـة وافيـة ، وقفّيتُ من بعـده بفهـارس متنـوعـة ، تقريبـاً لفـوائـده وتسهيلاً لمراجعته ، ولعلي أصبتُ بذلك بعض ما رجوتُ من إتقان .

---

(١) لا بد من الإشارة هنا إلى أن ذكر المصادر مع أرقام الصفحات في أول كل ترجمة أغنى عن إعـادة ذكرها في بقية التعليقات .

وفي الختام يُسعدني أن أسجِّل مأثرة لمجمع اللغة العربية بدمشق إذ أعان على نشر هذا الكتاب ؛ وأخصُّ بالذكر أستاذيَّ الكريمين : الدكتور شكري فيصل والأستاذ عبد الهادي هاشم .

أما شيخي الأستاذ أحمد راتب النفَّاخ فما أقصرَ عبارتي عن الوفاء بعظيم حقه عليَّ ! ولذلك أتقدم إليه بهذا العمل المتواضع هديةً هي منه وإليه .

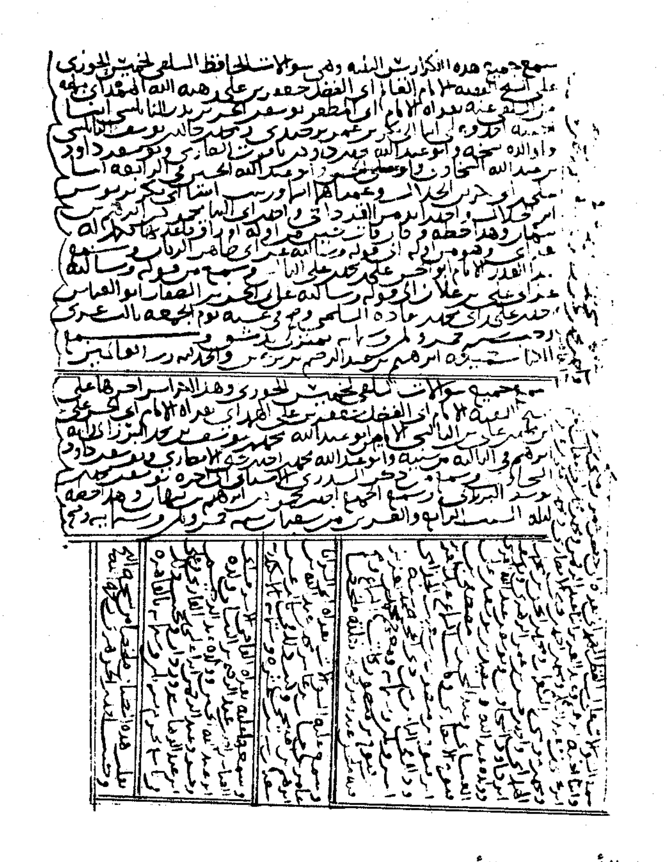
وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين . ربِّ اغفرْ لي ولوالديَّ ، ربِّ ارحمْهما كما ربَّياني صغيراً .

دمشق في ٢٧ ربيع الأنور ١٣٩٦ هـ
الموافق لـ ٢٨ آذار ١٩٧٦ م

مُطاع الطرابيشي

أجزء فيه سؤالات الشيخ الأوحد

صورة الصفحتين الأوليين من الأصل



حتى نفته من لثته شربة وحته بنه بعد ذاك رضاعا
نعدا بما كسبت يداه رهينة لا يستطيع لما اعتراه دفاعا
لو كان ينطق قال من تحت الثرى فليحسن العمل الفتى ما استطاعا

أخبرنا أبو الكرم نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي بقراءتي عليه
بواسط في شهر ربيع الآخر سنة خمس مائة أنا أبو تمام علي بن محمد بن الحسن
العبدي أنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري نا عبد الرحمن
ابن الحسن بن منصور بن شهريار الأصبهاني نا إبراهيم بن هانئ نا عثمان بن
صالح نا ابن وهب أخبرني مالك قال سمعت زيد بن أسلم يقول في هذه
الآية نرفع درجات من نشاء قال بالعلم

آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين

وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين كتبه أحمد بن رضوان
بن إسماعيل المعدني الشافعي وذلك يوم الخميس لأربع ليال بقين من رجب سنة
خمس وثلاثين وستمائة

نقل من خط شيخنا الهمذاني

وكان في الجزء ما ملخصه
سمع جميع هذا الجزء على الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي بقراءة أبي محمد
عبد الغني [illegible] أبو الفضل جعفر بن [illegible] بن أبي البركات الهمداني
وأبو يعقوب يوسف [illegible] هبة الله بن الطفيل [illegible] وأبو محمد عبد الرحيم
وعبد الله بن عبد الجبار [illegible] وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري [illegible]
[illegible] في المحرم سنة [illegible] ملخصا

بلغ العرض
مع الإمام العبدي

صورة الصفحتين الأخيرتين من الأصل

الجُزْءُ

فيه سؤالات الشيخ الأوحد الإمام الحافظ

أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني

أبا الكرم خميس بن علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن

ابن سلامويه الحوزي الحافظ

عن جماعة من أهل واسط ومن الغرباء القادمين إليها

رواية الشيخ الفقيه الأجل العالم

أبي الفضل جعفر بن علي بن [أبي][1] البركات بن جعفر بن يحيى الهمداني

أبقاه الله تعالى

عن الحافظ السلفي

رحمه الله تعالى

(١) في الأصل : « بن بركات » وهو سهو من الناسخ .

بسْمِ اللهِ الرّحمن الرّحيم

أَخبرنـا الشيخ الإمـام أبو الفضل جعفر بن علي بن هبـة الله الهمْـداني قراءةً عليـه وأنـا أسمع في ثـالث عشري رجب سنـة خمس وثلاثين وستمائـة بدمشق قيل له :

أخبركم الشيخ الإمام شيخ الإسلام أوحدُ الأنام الفقيه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمـد بن محمـد بن إبراهيم بن سِلَفَـةَ[1] السِلَفيّ الأصبهـانيّ رضي الله عنه قراءةً عليه بـالإسكنـدريـة وأنـا أسمع ، في المحرّم سنـة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة قال :

سـألتُ الشيخ الأوحـد أبـا الكَرَم خميس بن علي بن أحمـد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن سلامويه الحَوْزيّ الحافظ بواسط سنة خمسمائة :

١ **عن أبي القاسم عمر بن علي بن أحمـد الميموني**[2] فقـال : هو من قريـة مَيْمون ، وهي على مقـدار نصف فرسخ من واسـط ، كان غـلامـاً[3] لأبي طالب بن مَخْلد[4] جدِّ أبي المُفضَّل ربّـاه مع ابنـه أبي الحسن ، وسمّعـه

---

(١) ضُبطت في الأصل بسكونٍ فوق اللام والصواب فتحها : انظر ترجمته في المقدمة .

(٢) لم أُصب ذكراً له فيا وقفتُ عليه من مصـادر ، واكتفى يـاقوت في معجم البلـدان بـذكر القريـة والنهر المسمى باسمها .

(٣) أي تلميذاً حَدَثاً ؛ بدليل قوله بعد قليل : ربّاه مع ابنه ، وانظر المصطلح في المقدمة .

(٤) أبو طالب محمد بن مَخْلد الأزدي ، وستأتي ترجمتـا ابنـه أبي الحسن وحفيـده أبي المفضّل بـالرقمين : ١٩ ، ٧٣

من القاضي أبي الفرج الخَيُوطي[1] وأبي عبد الله العَلَوي[2] صاحب ابن مُبَشِّر[3] وغيرهما ، ماتَ بعد الخمسين وأربعمائة وكان مُكثراً .

٢ وسألته عن أبي محمد الغَنْدَجاني[4] فقال : سمع بإفادة أبيه وعمّه[5] من المُخلِّص[6] والكَتَّاني[7] والصَّرْصَري[8] وابن الصَّلْت[9] والفَرَضي[10] وابن

---

(١) أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر الخيوطي ؛ ستأتي ترجمته برقم ٣٦

(٢) أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي ؛ ستأتي ترجمته برقم ٤

(٣) أبو الحسن علي بن عبد الله بن مُبَشِّر (ت ٣٢٤) ؛ ترجمته في سير النبلاء (١٠ / ل ٦) وانظر العبر ٢ / ٢٠٣

(٤) الغَنْدَجاني : بفتح الغين كما في الأصل والأنساب واللباب وسير النبلاء . قال السمعاني : هذه النسبة إلى « غَنْدَجان » بلدة من كُوَر الأهواز . وفي معجم ياقوت : « غُنْدِجان : بالضم ثم السكون وكسر الدال .. بُلَيدة بأرض فارس ؛ في مفازةٍ قليلة الماء مُعطشة »
وأبو محمد الغَنْدَجاني : هو مُسْند واسط الثقة ؛ أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى بن داذ بن فروخ الغندجاني ؛ قاله الذهبي في سير النبلاء (١١ / ل ٢٠٣) ونَقَل بعض الترجمة من كلام خميس الحوزيّ . أما السمعاني فقد ترجم لوالده أبي الحسن ولحفيده أبي الجوائز وأغفله .

(٥) عبارة الذهبيّ : « فأكثَرَ باعتناء أبيه وابن عمّه » . قلت : والمعنى صحبه أبوه وعمّه حينما كان صغيراً فسمع معهما وانتفع بأصولهما ؛ انظر « المصطلح » في المقدمة .

(٦) المخلِّص : هذا الاسم لمن يُخلِّص الذهب من الغشّ ويفصل بينهما ؛ واشتُهر به أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس .. من أهل بغداد [٣٠٥ ـ ٣٩٣] كان ثقةً صدوقاً صالحاً مكثراً من الحديث . انظر تفصيل ترجمته في أنساب السمعاني (مخلِّص) ، وفي تاريخ بغداد (٢ / ٣٢٢) ، وفي سير النبلاء (١٠ / ل ٢٦٧)

(٧) الكتَّاني : أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير المقرئ [٣٠٠ ـ ٣٩٠] ترجمته في : تاريخ بغداد ١١ / ٢٦٩ ، وسير النبلاء (١٠ / ل ٢٦٨) ، والعبر ٣ / ٤٦ ، وغاية النهاية ١ / ٥٨٧

(٨) أبو القاسم إسماعيل بن الحسن الصرصريّ البغدادي (ت ٤٠٣) ترجمته في الأنساب واللباب (الصرصري) ، والعبر ٣ / ٨٣

(٩) أبو الحسن بن الصّلت المجبِّر ؛ أحمد بن محمد بن موسى البغدادي [٣١٧ ـ ٤٠٥] . انظر العبر ٣ / ٨٩

(١٠) أبو أحمد الفرضي : عبد الله أو عُبيد الله بن محمد بن أحمد البغدادي المقرئ (ت ٤٠٦) . انظر الأنساب واللباب (الفرضي) ، والعبر ٣ / ٩٤

المهديّ[1] وابن بِشْران[2] وابن رِزْقويه[3] ومَن في درجتهم ، نبيلٌ جليل صحيح الأصول صَدوق ، فارَقَ بغداد بُعَيد الثلاثين وأربعمائة وأقام بواسط مُتديّراً لها ، وسمع منه أَهلُها والناسُ إلى أن توفّي في أَواخر سنة سبعٍ وستين[4] ، وجازَ الثمانين ، وكان بغداديّ المولد ، ثقةً .

٣ وسألته عن أبي البركات أحمد بن عثمان بن نفيس[5] فقال : هو ابن أَبي عمرو[6] عثمان بن أحمد بن نفيس بن سعيد المؤدِّب ، كان يقول : أَبي مُضَريٌّ الأَصل ، من مُضَر بن نزار . وجدنا سماعه في الأصول مع أبيه من ابن التُبّاني[7] وابن خَزَفَةَ[8] وغيرهما ، وكان يقول : قد أَجازَ لي

---

(١) ابن المهديّ : أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي [٣١٨ ـ ٤١٠] . ترجمته في : تاريخ بغداد ١١ / ١٣ ، والمنتظم ٧ / ٢٩٥

(٢) ابن بشران : أكثر من واحد ؛ وكلهم بغداديون : أبو الحسين علي بن محمد [٣٢٨ ـ ٤١٥] ، وأخوه أبو القاسم عبد الملك بن محمد [٣٣٩ ـ ٤٣٠] ، وابن أخيه أبو بكر محمد بن عبد الملك [٣٧٣ ـ ٤٤٨] . أما الأول فكان عدلاً وقوراً ، وأما الثاني فكان واعظاً مُسنداً ، وأما الأخير فكان محدّثاً صدوقاً . ولعل السماع كان على الأول منهم لأنه من طبقة المذكورين قبله . انظر سير النبلاء ١١ / ل : ٦٩ ، ٩٩ ، ١٦٢

(٣) ابن رزقويه : هو الحافظ أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزق البغدادي [٣٢٥ ـ ٤١٢] . مترجم في : تاريخ بغداد ١ / ٣٥١ ، وسير النبلاء ١١ / ل ٥٨ ، والعبر ٣ / ١٠٨

(٤) أي وأربعمائة ؛ ونقل الذهبي في سير النبلاء (١١ / ل ٢٠٣) عن ابن خيرون أنه توفي في أول جمادى الأولى سنة ثمانٍ وستين .

(٥) ذكره الذهبي في المشتبه (٤٨٦) ، وعنه نقل ابن حجر في التبصير (١٣٦٨) وكنيته فيهما (أبو العباس) وهو خطأ . وانظر : المشترك وضعاً (٢٨٢) ، ومعجم البلدان (صريفون) وفيه (المصري) وهو تصحيف .

(٦) ستأتي ترجمته برقم ٧١

(٧) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن التُبّانيّ البيّع ، ستأتي ترجمته برقم ٢٢

(٨) أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن خزفة الصيدلاني (ت ٤٠٩) ؛ ستأتي ترجمته برقم ١٧

الجاذَريّ[1] وسمعتُ منـه ، غير أنّـا لم نَرَ سماعـه في الأصول ، وكان لا بـأس به ، مولدُه سنـةَ اثنتين وأربعمائـة ومـاتَ ببغـداد بعـد الثمانين وأربعمائـة ، وكان عنـده أبو الفضل التميمي[2] ، سمع منـه لمّـا قـدم واسـط[3] مُجتـازاً إلى مهذَّب الدولة أبي الحسن علي بن نصر أمير البطائح[4] .

وسـألتُـه عن أبي عبـد الله العَلَـويّ فقـال : هـو الحسين بن محمـد العَلَويّ[5] والـد أبي محمـد عبـد الله المُقرئ الصَّـدْر في الجـامع بواسـط ، كان شاهداً عَدْلاً وراويةً ثقـةً عن أبي الحسن بن مُبشِّر[6] وأبي بكر بن رزق الله الحدّاد[7] ، وأبي بكر الخليل بن أبي رافع الطحّان[8] ، حـدَّثَ عن ابن مُبشِّر

---

(1) أبو الحسن علي بن الحسن الجاذريّ الصِّلْحيّ ؛ ستأتي ترجمته برقم ١٠٠

(2) أي وكان عنده حديث أبي الفضل التميمي ؛ فاختصر العبـارة كعـادتـه . وأبو الفضل التميمي : هو عبد الواحد بن عبد العزيز الفقيه الحنبلي البغدادي [٣٤١ ـ ٤١٠] . ترجمته في : تاريخ بغـداد ١١ / ١٤ ، والمنتظم ٧ / ٢٩٥ ، وسير النبلاء ١١ / ل ٦١ ، والمنهج الأحمـد (مج ١ / جـ ٢ / ق ١٧٥)

(3) وكان أبـو البركات إذ ذاك ينـاهـز السـادسـة من عمره ؛ قـال ابن الصـلاح في المقـدمـة ص ٦٢ : « التحـديـد بخمسٍ هو الـذي استقرَّ عليـه عمل أهل الحـديث المتـأخرين ؛ فيكتبون لابن خمسٍ فصاعداً سمع ، ولمن لم يبلغ خمساً حضر أو أُحضر » .

(4) البطائح أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وليهـا مهـذب الـدولـة بعـد وفـاة خـالـه المظفَّر سنـة (٣٧٦) وبقي فيهـا حتى مـات سنـة (٤٠٨) . انظر ترجمتـه في : المنتظم ٧ / ٢٩٠ ، والكـامـل ٩ / ٣٠٢ ، والأعلام ٥ / ١٨١

(5) لم أصب ترجمـةً أخرى لـه فيا وقفت عليـه من مصـادر . أمـا ابنـه أبو محمـد فقـد تـوفي على رأس الأربعمائة ؛ كُتب ذلك في هامش الأصل ، وله ترجمة في غاية النهاية (١ / ٤١٧) .

(6) أبو الحسن علي بن عبـد الله بن مُبشِّر الـواسطي المحـدث (ت ٣٢٤) ؛ ترجمتـه في : سير النبـلاء ١٠ / ل ٦ ، والعبر ٢ / ٢٠٣ ، والتبصير ٣ / ١٢١٣

(7) أحمد بن رزق الله الحداد ؛ ستأتي ترجمته برقم ٩٧

(8) أبو بكر الطحان : توفي سنة ٣١٣ ظنّاً ؛ انظر ترجمته برقم ٩٦

عن أحمد بن سنان[1] بمُسنَدِه كلّه ، آخرُ مَن حدَّثَ عنه بواسط أبو الحسن بن مَخْلَد[2] والدَ أبي المُفَضَّل .

٥ **وسألته عن أبي طالب الصيرفيّ[3]** فقال : هو محمد بن أحمد بن عثمان الصيرفيّ ، سمع بإفادة أخيه أبي القاسم[4] عُبيد الله بن أحمد الذي يُقال له الأزهريّ[5] ، كان يُتَّهم بالرفض ، خرج عن بغداد في أول ما وردتْ إليها دُعاةُ الإسماعيلية[6] وأقام بواسط مُستخفياً ، فحدَّث بها إلى أن مات ، وكان صحيح الأصول جيّد السماع ، أكثرُها بخط أخيه .

٦ **وسألته عن كاتب ابن قنطر البيّع[7]** فقال : هو أبو القاسم عُبيد

---

(١) أبو جعفر أحمد بن سنان القطان (ت ٢٥٤) أو قبلها بسنة ؛ وستأتي ترجمته برقم ١٠١

(٢) أبو الحسن محمد بن محمد بن مَخْلَد (ت ٤٦٨) ؛ ستأتي ترجمته برقم ١٩ ، وابنه أبو المفضل هبة الله (ت ٤٨١) ستأتي ترجمته برقم ٧٣

(٣) المعروف بابن السَّوادي [٣٦٣ ـ ٤٤٥] مترجم في : تاريخ بغداد ١ / ٣١٩ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٤٥٦ ، والمغني في الضعفاء (رقم ٥٢٣٦) ، ونقل الذهبي في الكتابين الآنفي الذكر قول خميس الحوزيّ فيه ، وكذلك ابن حجر في لسان الميزان (٥ / ٣٧) .
وتَنبَّه محقّق المغني إلى التصحيف الوارد في الميزان واللسان في رسم الحوزي بحيث صار « الجوزيّ » ؛ فجعله « خميس الجوني » فزاده بعداً .

(٤) أي سمع بصحبته وانتفع بأصوله ، وكان أبو القاسم أكبر منه بثماني سنوات ، انظر « المصطلح » في المقدمة .

(٥) ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخه ١٠ / ٣٨٥ وأفاض في ترجمته وقال : « يكنى أبا القاسم الصيرفيّ ، وهو الأزهريّ ، ويُعرف بابن السّوادي » .
ولد سنة (٣٥٥) وتوفي سنة (٤٣٥) . انظر : العبر ٣ / ١٨٣ ، وسير النبلاء ١١ / ل ١٢٩

(٦) قلتُ : كان خروجه من بغداد على رأس الأربعمائة فيما أظنّ ؛ ذلك لأن رُسُل الحاكم العُبَيديّ صاحب مصر كانت تترى في مطلع القرن الخامس إلى أمراء العراق وما وراء النهر أيضاً . انظر النجوم الزاهرة : ٤ / ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، والعبر : ٣ / ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٧

(٧) في الأنساب للسمعاني : « البَيِّع ـ بفتح الباء وكسر الياء المشددة : مَن يتولّى البياعة والتوسُّط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة » قلتُ : والكاتب لدى التجار معروف .

الله بنُ هارون بن محمد القطان ، توفّي سنة أربعٍ وعشرين[1] ، آخرُ مَن حَدَّثَ عنه شيخُنا أبو الحسن بن أبي الصقر[2] العدل الأديب ، سمع الحُضَيْنِيَّ أبا الطيّب[3] ، والمُفيد أبا بكر[4] وغيرهما ، وكان جيّد السماع مستقيم الطريقة .

وسألته عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عُبيد الله كاتب الوقف بواسط[5] فقال : كان اسمه صَدَقَة فيكرهُ أن يُسمّى به ، كان مُعلّماً في الأصل بالحَوْز[6] ، ثم انتقل عنها مع دخول الأتراك العراق[7] ، فَخَدَمَ في الوقف وقرّبه إسماعيل

(١) أي أربعمائة وأربع وعشرين .

(٢) أبو الحسن محمد بن علي [٤٠٩ ـ ٤٩٨] ؛ ستأتي ترجمته برقم ٣٥

(٣) عبد الغفار بن عُبيد الله (ت ٣٦٧) ؛ وستأتي ترجمته برقم ٢٥

(٤) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٧٩ : « هذه العبارة أول ما استُعملت لقباً في هذا الوقت ـ قبل سنة ٣٠٠ ـ والحافظ أعلى من المُفيد في العرف ، كما أن الحجّة فوق الثقة » .
قلتُ : وأبو بكر المفيد هو محمد بن أحمد بن يعقوب الجَرْجَرائي [٢٨٤ ـ ٣٧٨] ؛ وجَرْجَرايا بلدة قريبة من الدجلة بين بغداد وواسط .
انظر ترجمته في : الأنساب (جرجرائي) ، وسير النبلاء ١٠ / ٢١٣ ، والعبر ٣ / ٨ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ٩٧٩ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٤٦٠ ، ولسان الميزان ٥ / ٤٥

(٥) في الأصل : « كاتب الموقف » وهو سهو من الناسخ . ترجمته في الاستدراك (ق ١٣٨ / أ) ونَسَبُه فيه : علي بن علي الحوزي ؛ بإسقاط اسم أبيه محمد . وعنه نقل ابن حجر في التبصير ١ / ٣٧٣ واستدرك النقص .
وفي معجم الأدباء ١٥ / ٥٨ ترجمة لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الحوزي ؛ الأديب ابن الأديب السّقاء (ت ٤٩٧) وأظنّه غيره .

(٦) الحَوْز (بفتح الحاء) : قرية بشرقي واسط . (الاستدراك : ١٣٧ ب) .

(٧) سنة (٤٤٤) أو بعدها بقليل ، والأتراك هم الغزّ السلاجقة .
قال ابن الأثير في الكامل ٩ / ٥٨٩ : « وفي هذه السنة ورد جيش من عند السلطان طغرلبك إلى نواحي العراق حتى بلغ النعمانية » . قلتُ : والعراق اسم أطلقه المسلمون على النصف الأسفل لما بين النهرين . (انظر بلدان الخلافة الشرقية : ٢٢١)

القاضي[1] وأدناه ، ثم سمع بعد ذلك قَوْلَهُ ابنُه أبو المُفضَّل محمد بن إسماعيل[2] ، وكان عنده عن أبي الحسن العجميّ[3] وأبي الحسن بن سمنان المُؤدِّب[4] والقاضي أبي الحسين بن الرؤاسيّ[5] صاحب ابن الباقلاّني الأشعريّ[6] وأبي بكر أحمد بن محمد بن طاوان السّمسار[7] المعروف بشَرارة وغيرهم ، وكان عنده القراءات عن أبي عليّ[8] بن عَلاّن ، ورأينا معه خطّه[9] وكان لا بأس به رحمه الله[10] .

٨ **وسألته عن أبي عليّ بن المُعَلّى**[11] فقال : هو محمد بن العلاء بن المُعَلّى ، بصريُّ الأَصل أَقام بواسط وحدَّثَ بها عن البصريّين إلى أن مات ، وروى عنه ابن التُبَاني[12] وغيره ، لا أَخْبُرُهُ جيِّداً .

---

(١) هو أبو علي بن كاري قاضي واسط ؛ ستأتي ترجمته برقم ٣٠

(٢) في الأصل : « أبو الفضل » ؛ سهو ثانٍ من الناسخ . وستأتي ترجمته بعد أبيه برقم ٣١

(٣) أي وكان عنده حديث عن أبي الحسن ؛ فاختصر العبارة كعادته ؛ وأبو الحسن العجمي هو : علي بن عبد الله الطَّرَسُوسي ؛ ستأتي ترجمته برقم ١٤

(٤) أحمد بن محمد بن سمنان (ت قبل ٤٣٠) ؛ ستأتي ترجمته برقم ٩١

(٥) محمد بن علي بن الحسن ؛ الفقيه الشافعي (ت بعد ٤٤٠) ؛ ستأتي ترجمته برقم ٨٧

(٦) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن الباقلاّني الأشعري (ت ٤٠٣) ؛ مترجم في تاريخ بغداد ٥ / ٣٧٩

(٧) توفي بعد (٤٤٠) وستأتي ترجمته برقم ٩٠ . وقد سها الناسخ فكتب « طامان » بالميم ؛ والصواب ما أثبتناه . انظر : الأنساب واللباب (طاواني) ، وتبصير المنتبه ٣ / ٨٦٨

(٨) أحمد بن محمد بن عَلاّن الشاهد (ت بعد ٤٤٠) ؛ ستأتي ترجمته برقم ٢٣

(٩) أي إجازته له بالقراءات .

(١٠) قلت : ويستفاد من كلام خميس أن وفاة كاتب الوقف كانت في النصف الثاني من القرن الخامس .

(١١) لم أصب ترجمة أخرى له فيا وقفتُ عليه من مصادر .

(١٢) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن التُبَانيّ البيّع ؛ ستأتي ترجمته برقم ٢٢

٩ وسألته عن القاضي أبي تمَّام[1] فقال : هو علي بن محمد بن الحسن بن يَزْداد العبديّ ، وأبوه أبو خازم[2] قاضي القادر[3] أمير المؤمنين على واسط وأعمالها ، كان غالياً في التَّسَنُّن فقبض عليه أبو محمد بن سَهْلان[4] وزير سلطان الدولة[5] وبعث به إلى ابن أبي الشوك[6] فقتله في

---

(١) أبو تمام العبدي [٣٧٢ ـ ٤٥٩] ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢ / ١٠٣ ، وسير النبلاء ١١ / ل ١٩٥ ، وميزان الاعتدال ٣ / ١٥٥ وأفاد من السؤالات ، ولسان الميزان ٤ / ٢٦١ ونَقَل من الميزان ما فيه من السؤالات ، والأعلام ٥ / ١٤٧

(٢) لم أعثر على ترجمةٍ له في المصادر ؛ سوى ما ذكره الذهبي في سير النبلاء ١١ / ل ٧٧ من أن الخليفة القادر بالله أنفذ العهد والخلع إلى سلطان الدولة بفارس مع القاضي أبي خازم محمد بن الحسن .

(٣) القادر بالله [٣٣٦ ـ ٤٢٢] : أحمد بن إسحق بن المقتدر ، ولي الخلافة سنة (٣٨١) وبقي فيها حتى توفي . ترجمته في : تاريخ بغداد ٤ / ٣٧ ، والكامل ٩ / ٨٠ و ٤١٤ ، وتاريخ الخميس ٢ / ٣٥٥ ، والخلفاء للسيوطي ٢٧٢ ، وأعلام الزركلي ١ / ٩١

(٤) الحسن بن الفضل بن سهلان الرامَهرمُزي [٣٦١ ـ ٤١٤] : من كبار الشيعة ؛ تولى العراق لسلطان الدولة سنة (٤٠٩) ثم قُبض عليه وكُحل سنة (٤١١) ؛ وأخيراً قُتل غيلةً عند إيذج ؛ بلدة من كُور الأهواز . ترجمته في : الكامل ٩ / ٢٦١ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ ، والمنتظم ٨ / ١٣ ، والبداية والنهاية ١٢ / ١٦ والوافي ١٢ / ٨٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ٢٥٩

(٥) سلطان الدولة [٣٨٣ ـ ٤١٥] : أبو شجاع فنَّاخسرو بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ؛ ملك العراق وفارس . تملَّك بعد أبيه سنة (٤٠٣) ودخل بغداد سنة (٤٠٩) وتوفي بشيراز . ترجمته في : الكامل ٩ / ٢٤١ ، ٣٣٧ وسير النبلاء ١١ / ل ٧٧ ، والنجوم الزاهرة ٤ / ٢٦١

(٦) قد يكون (سعدي بن أبي الشوك) ، والأرجح أنه (أبو الفتح بن أبي الشوك) لأنه كان يتولَّى الدِيْنَوَر نيابة عن أبيه . أما أبو الشوك فهو : حسام الدولة فارس بن محمد بن عَنَّاز ، وبنو عنَّاز من الأمراء الأكراد المتغلِّبين في إقليم كردستان على نواحي : حلوان وقَرْميسين ودقوقا ؛ ما بين سنتي (٣٨١ و ٤٣٩) ، وعلى الدينور أيضاً ما بين سنتي (٤٠٦ و ٤٣٢) في فترات متقطعة ، وقد كان أبو الشوك من صنائع البويهيين وأنصارهم .
مات أبو الفتح بن أبي الشوك في سجن عمّه مهلهل سنة (٤٣١) أو بعدها بقليل ، ومات أبو الشوك نفسه سنة (٤٣٧) ، أما سعدي بن أبي الشوك فقد بقي حياً حتى سنة (٤٤٦) حيث دخل في طاعة السلاجقة وصار من قوادهم . =

نواحي الدِّيْنَوَر[1] واستُقضيَ بعد أبيه فلم تستقم طريقتُه حتى عُزل بالقاضي أَبي الطيّب بن كاري[2] ، وكان أحد شهوده[3] ، فبقي معزولاً إلى أن قُتل أبو الطيّب ، قتله اللصوص في داره سنةَ اثنتين وعشرين[4] ، السنة التي مات فيها القادر ، فرُدّ أبو تمّام فبقي قاضياً إلى شوّال سنة أربع وثلاثين ، فنقم عليه الملكُ العزيز أبو منصور بن جلال الدولة[5] ، فقبض عليه وأخرج من داره الخمور وآلاتها وقال : هذا كان يخفي هذا المنكر ، فقومٌ قالوا : كان يفعله ، وقومٌ قالوا : لا بل أُدخل إلى داره مع الأجناد وقت دخولهم إليها وخرجوا به طلباً لسوء السمعة ، إلاّ أنه كان قد سمع أَبا الحسين بن المظفَّر[6] وأبا الفضل الزُهري[7] ، وبواسط أبا الفرج الخُيوطيّ[8]

= انظر : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٢ / ٣٢١ وقد وهم زامباور فخلط بين سعدي أخي أبي الشوك وسعدي ابنه . والكامل : ٩ / ٢٦١ ، ٣٣١ ، ٣٨٤ ، ٤٧٠ ، ٥٣٠ ، ٥٥١ ، ٥٨٩ ، ٦٠٣

(١) ذكر ابن الأثير في حوادث سنة (٤٠٧) أنه كانت فيها فتنة كبيرة بين أهل السنَّة والشيعة بواسط ، وانتصر أهل السنَّة وهرب وجوه الشيعة . وفي سنة (٤٠٩) وصل الوزير ابن سهلان إلى واسط ، والفتن بها قائمة . فأصلحها وقتل جماعةً من أهلها . (انظر الكامل : ٩ / ٢٩٥ ، ٣٠٦)

(٢) ستأتي ترجمته برقم ٨٨

(٣) أي كان شاهداً مُعدّلاً لديه .

(٤) أي أربعمائة واثنتين وعشرين .

(٥) الملك العزيز [٤٠٧ ـ ٤٤١] : مترجم في سير النبلاء ١١ / ل ١٤١

(٦) سها الناسخ فكتب أبا الحسن ثم صحَّح في الهامش . وأبو الحسين هو محمد بن المظفَّر ؛ الحافظ البغدادي [٢٨٦ ـ ٣٧٩] ترجمته في : تاريخ بغداد ٣ / ٢٦٢ ، وسير النبلاء ١٠ / ل ٢٥٢ ، والعبر ٣ / ١٢ ، وميزان الاعتدال ٤ / ٤٣ ، ولسان الميزان ٥ / ٣٨٣

(٧) عُبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزُهري العَوفيّ البغدادي [٢٩٠ ـ ٣٨١] ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦٨ ، والعبر ٣ / ١٨ ، وسيأتي ذكره ثانية في آخر السؤالات (انظر الورقة : ٢٥ أ)

(٨) أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن المعلَّى الخيوطي ؛ ستأتي ترجمته برقم ٣٦

صاحب الزعفرانيّ[1] ، وأبا عبد الله العَلويّ[2] وغيرهما ، وأقام ببغداد بعد عزله ، وكان رافضياً يتظاهر به ويقول بخلق القرآن[3] ويدعو[4] إليه ، إلاّ أنه كان صحيح السماع ، رحل إليه الناس وسمع منه أهل الآفاق إلى أن مات في شوالٍ من سنة تسعٍ وخمسين[5] .

وسألته عن أبي الفتح بن المختار[6] فقال : هو محمد بن محمد بن المختار ، كان نحوياً فاضلاً جالَسَ أبا القاسم بن كُرْدان[7] وسمع منه ، وجالَسَ أبا الحسين بن دينار[8] ولم يثبت له عنه رواية ، إلاّ أنه سمع من أبي الحسن عبد السلام بن عبد الملك البزّاز[9] ، وأبي عبد الله محمد بن أحمد

---

(١) الزعفراني ؛ أبو عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد العدل (ت ٣٣٥) ؛ ستأتي ترجمته برقم ٧٧

(٢) الحسين بن محمد العلوي ؛ مضت ترجمته برقم ٤

(٣) يبدو أنه ابتداءً من مطلع القرن الخامس تلقَّفت الشيعة مقالات الاعتزال فأصبحا كالصِّنْوَيْنِ مُتلازمَيْنِ (انظر : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ١ / ١٠٦ ـ ١٠٧)
والغريب أن أباه كان غالياً في التَسَنُّن وأنّه قُتل لذلك ، وأخشى أن يكون الاعتزال جرَّ عليه التهمة الأخرى في نظر خميس ؛ فقد سكتَ عنها الخطيب البغدادي وابن ماكولا .

(٤) زاد الناسخ ألفاً بعد الواو في « يدعو » وهو خطأ .

(٥) أي أربعمائة وتسع وخمسين ؛ وقد مات بواسط إذ عاد إليها في آخر عمره ؛ ذكر ذلك الخطيب البغدادي .

(٦) ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١٩ / ٥ ، ونقل كلام خميس مختصراً ، وزاد اسم جعفر في نسبه فجعله (محمد بن محمد بن جعفر بن مختار) وهو خطأ فيما يظهر ؛ لأنه يتعارض مع نسب سبطه أبي علي بن المختار ، وستأتي ترجمته برقم ٦٣ ، ثم إن ياقوتاً نفسه أسقط الزيادة في موضع آخر من المعجم ١٣ / ٢٦٠
ولأبي الفتح ترجمة أخرى في بغية الوعاة للسيوطي (١ / ٢٢١) ونَقَلَ عن ياقوت .

(٧) أبو القاسم علي بن طلحة بن كردان النحوي ، وسها الناسخ فكتب (ذكوان) ثم صحح في الهامش .

(٨) أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب (ت ٤٠٩) ، ستأتي ترجمته برقم ١٨

(٩) ستأتي ترجمته برقم ٢٠

السَّقَطيّ[1] صاحب أبي بكر النقَّاش[2] وغيرهما ، وكان حسن الإيراد جيِّد المحفوظ ، مُتيقّظاً في الشهادة ، بلغ تسعين إلاّ شهوراً ومات سنة أربع وسبعين وأربعمائة[3] .

١١ **وسألته عن ابن كُرْدان**[4] فقال : هو أبو القاسم علي بن طلحة بن كُرْدان النحوي ، صاحب أبي علي الفارسيّ[5] وعليّ بن عيسى الرمّاني[6] ، قرأ عليهما كتاب سيبويه ، والواسطيُّون يفضّلونه على ابن جنّي[7] والرَّبَعي[8] ، صنَّفَ كتاباً كبيراً في إعراب القرآن ، قال لي شيخنا أبو الفتح[9] : كان يُقاربُ خمسة عشر مجلّداً ، ثم بدا له فيه فغسله قبل موته ، مات سنة أربع وعشرين[10] ، وكان مُتنزّهاً مُتصوّناً[11] ، ركب إليه فخر

---

(١) أبو عبد الله السَّقَطي : توفي قبل سنة (٤١٠) وستأتي ترجمته برقم ٧٦ ؛ لكنّه هناك : محمد بن علي ؛ وهو الصواب فيما يظهر .

(٢) في سير النبلاء (١٠ / ل ١٤٢ ، ٢٠٤) اثنان بهذا الاسم : الأول هو المقرئ المُفسّر صاحب « شفاء الصدور » أبو بكر محمد بن الحسن النقّاش الموصلي البغدادي [٢٦٦ ـ ٣٥١]
والثاني هو الحافظ أبو بكر محمد بن علي النقّاش المصريّ مُحدّث تنّيس [٢٨٢ ـ ٣٦٩] وأظنّ السّقَطي كان صاحب الأول منهما .

(٣) في معجم الأدباء ١٩ / ٦ : « ومات سنة أربع وسبعين وخمسمائة » وهو خطأ .

(٤) ابن كُردان (بضمّ الكاف : في الأصل وفي سير النبلاء ؛ ضبط قلم) : مترجم في معجم الأدباء (١٣ / ٢٥٩) وإنباه الرواة (٢ / ٢٨٤) وسير النبلاء (١١ / ل ٩٤) وبغية الوعاة (٢ / ١٧٠) ومعظمها إعادة لكلام خميس الحوزي .

(٥) أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار [٢٨٨ ـ ٣٧٧] أحد الأئمّة في علم العربية .

(٦) أبو الحسن علي بن عيسى الرمّاني [٢٩٦ ـ ٣٨٤] النحوي المفسر المعتزلي ؛ انظر الأعلام ٥ / ١٣٤

(٧) أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢)

(٨) أبو الحسن علي بن عيسى الرَبَعي [٣٢٨ ـ ٤٢٠] ؛ انظر الأعلام ٥ / ١٣٤

(٩) أبو الفتح محمد بن محمد بن المختار ؛ المترجم له آنفاً .

(١٠) أي أربعمائة وأربع وعشرين ، وأعاد خميس هذه العبارة في آخر الترجمة .

(١١) في بغية الوعاة « متصوفاً » وهو تصحيف .

المُلْك[1] أبو غالب محمد بن علي بن خلف وزير بهاء الدولة[2] ، وهو سلطان الوقت ، وبَذَلَ له فلم يقبل ، وكان قد جرتْ بينه وبين القاضي أبي تغلب أحمد بن عُبيد الله العاقولي صديق الوزير المغربيّ[3] ، وخليفة السلطان والحكّام على واسط في وقته ، وكان مُعظَّماً مُفَخَّماً ، خصومةٌ ، فقال له ابن كُرْدان : إنْ صُلْتَ علينا بمالك صُلْنا عليك بقناعتنا ، حكى ذلك لنا عنه أبو نُعَيم[4] أحمد بن عليّ ابن أخي سكّرة المقرئ في الجامع بواسط ، آخرُ مَن حدَّثَ عنه أبو المعالي محمد بن عبد السلام بن شانده ، مات سنة أربع وعشرين[5] .

١ **وسألته عن ابن شانده**[6] فقال : هو أبو المعالي محمد بن عبد السلام بن عُبيد الله بن احمولـه الأصبهاني المعروف بابن شانده ، كان رئيساً محتشماً وثقةً صدوقاً . قال لي : وُلدتُ في سنة ستّ وتسعين

---

(١) فخر الملك [٣٥٤ ـ ٤٠٧] : أعظم وزراء البويهيّين بعد ابن العميد وابن عبّاد ، وباسمه صُنف كتابُ الفخري في الجبر والمقابلة ، وَزَرَ لبهاء الدولة ثم لابنه سلطان الدولة ، الذي غضب عليه أخيراً فقتله واستصفى أمواله . أخباره في : المنتظم ٧ / ٢٨٦ ، ووفيات الأعيان ٥ / ١٢٤ ، والوافي بالوفيات ٤ / ١١٨ ، وسير النبلاء (١١ / ل ٦٣) والنجوم الزاهرة ٤ / ٢٤٢ ، وشذرات الذهب ٣ / ١٨٥

(٢) في معجم الأدباء : « وزير ابن بهاء الدولة »

(٣) الوزير المغربي ، أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي [٣٧٠ ـ ٤١٨] : تولى الوزارة ببغداد سنة (٤١٤ أو ٤١٥) ، وترجمته في : معجم الأدباء ١٠ / ٧٩ وسير النبلاء ١١ / ٨٧ ووفيات الأعيان ٢ / ١٧٢ وشذرات الذهب ٣ / ٢١٠ ولسان الميزان ٢ / ٣٠١ والكامل لابن الأثير : في صفحات متفرقة من الجزء التاسع .

(٤) أبو نُعيم : ستأتي ترجمته برقم ١٠٩ .

(٥) أي أربعمائة وأربع وعشرين .

(٦) ابن شانده [٣٩٦ ـ ٤٨٠ ونيّف] : مترجم في سير النبلاء ١١ / ٢٨٧ ونقل من السؤالات . ورُسم في بعض المصادر بالياء (شاندي)

وثلاثمائة ، في السنة التي مات فيها أبو بكر أحمد بن عُبيد بن بيري[1] ، وكان قد سمع ابنَ خَزَفَةَ[2] ما أملاه ، وجميع تاريخ ابن أبي خَيْثَمة[3] ، كان يقول ذلك ، ووجدنا الأصولَ بعد وفاته رحمه الله ، وكان عنده عن عمّه أبي محمد التلعُكْبَري[4] مصنِّف الرافضة كُتُبٌ من علمهم لا يُسمعها أحداً[5] ، ومددتُ يدي إليها يوماً فاستَلَبَها من يدي وقال : هذا لا يصلح لك ، وكان يتظاهر بالسنّة .

١٣ **وسألته عن ابن بِيْري[6]** فقال : هو أبو بكر أحمد بن عُبيد بن الفضل بن سهل بن بيري ، سمع البَغَويَّ وأبا بكر بن أبي داوُد[7] وابنَ

---

(١) ستأتي ترجمته عقب هذه الترجمة .

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن خزفة الصيدلاني (ت ٤٠٩) وستأتي ترجمته برقم ١٧

(٣) ابن أبي خيثمة : أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب [١٨٥ - ٢٧٩] محدّث مؤرخ فقيه راوية للأدب ؛ انظر معجم المؤلفين ١ / ٢٢٧

(٤) في الأصل : « عن عمه عن أبي محمد التلعكبري » وزيادة (عن) الثانية من سهو الناسخ ، والتصحيح من سير النبلاء ١١ / ٢٨٧ ؛ ذَكَرَ أن التلعكبري عمُّه .

(٥) وفي الأصل « لا يسمعها أحد » سهو ثانٍ من الناسخ ؛ والصواب ما أثبتُّه عن سير النبلاء .

(٦) ترجمته في أنساب السمعاني (بيري) ؛ وفي سير النبلاء ١١ / ٤٤ ونقل من السؤالات ، وانظر : المشتبه ١٠٧ وتبصير المنتبه ١ / ١١٣

(٧) البَغَوي : هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (ت ٣١٧) ، وابن أبي داوُد : هو أبو بكر السجستاني عبد الله بن سليمان (ت ٣١٦) . واعترض الذهبي على سماع ابن بيري من هذين الحافظين ، فقال بعد أن عدَّدَ مشايخه : « حتى إنّ خميس بن علي الحوزيّ زعم أنه سمع من أبي القاسم البَغَويّ وابن أبي داوُد وهذا غلط »
قلتُ : وأحسب الذهبيَّ واهماً في تخطئة الحوزيّ ، فقد غلط هو نفسه في آخر الترجمة حين جعل سماع ابن مَخْلد من ابن بيري في سنة نيّف وأربعمائة ، مع أن ابن بيري توفي سنة (٣٩٦) ؛ ذَكَرَ ذلك الحوزيّ نقلاً عن ابن شاندة صاحب الترجمة السابقة ، وأيّده السمعاني بقوله عن ابن بيري : « وكانت وفاته قبل الأربعمائة في حدود سنة تسعين وثلاثمائة »

صاعد[1] والصُولي[2] وابن مُبشِّر الواسطي[3] . كان ثقةً صدوقاً كُفَّ بأَخَرةٍ ، آخرُ من حدَّثَ عنه بواسط أبو الحسن بن مَخْلَد والدُ أبي المفضَّل[4] .

وسألته عن أبي الحسن العجمي[5] فقال : هو طَرَسُوسيّ الأصل ، كان صالحاً مُسنِداً ثقةً ، عنده عن أَبي بكر بن مهدي[6] خال أبي عبد الله السَّقَطي[7] ، وأَبي بكر الشِمْشاطي الخطيب كان بواسط ، وغيرهما . وولدُه أبو بكر الذي يُعرف بالهُرْمُزان[8] : كان عنده حديث كثير وقراءاتٌ عَوالٍ[9] عن الكَتَّاني[10] وغيره ، وكان صدراً في الجامع بواسط للقرّاء ، مشهوراً بالصلاح والحفظ للقرآن .

وسألته عن الشِّمْشاطيّ فقال : هو أبو بكر محمد بن جعفر بن

---

(١) أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد (ت ٣١٨)

(٢) أبو بكر محمد بن يحيى الصُولي (ت ٣٣٥)

(٣) أبو الحسن علي بن عبد الله بن مُبشّر الواسطي المحدث (ت ٣٢٤) ؛ ترجمته في سير النبلاء (١٠ / ل ٦) والعبر (٢ / ٢٠٣) وتبصير المنتبه (٣ / ١٢١٣) .

(٤) أبو الحسن محمد بن محمد بن مخلد (ت ٤٦٨) : ستأتي ترجمته برقم ١٩ ، وابنه أبو المفضّل هبة الله (ت ٤٨١) ستأتي ترجمته برقم ٧٣ .

(٥) ذُكر اسمه من غير ترجمةٍ له في طبقات الفقهاء الشافعية (٨٢) واسمه علي بن عبد الله ، وسيرد ذكره ثانيةً خلال الترجمة رقم ٩٤

(٦) أي عنده حديث عن أبي بكر ، وهو محمد بن علي بن مهدي ؛ ستأتي ترجمته برقم ٩٤

(٧) أبو عبد الله محمد بن علي السَّقطي : توفي قبل (٤١٠) ؛ ستأتي ترجمته برقم ٧٦

(٨) أبو بكر الهرمُزان : أحمد بن علي بن عبد الله الطَرَسُوسي ، ستأتي ترجمته ثانيةً برقم ٩٢

(٩) أثبت ناسخ الأصل الياء في (عوالٍ) وهو خطأ .

(١٠) الكتّاني : هو أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد المقرئ البغداديّ [٣٠٠ ـ ٣٩٠] ؛ ترجمته في سير النبلاء (١٠ / ل ٢٦٨)

أَحمد بن عبد الوهاب[1] ، سمع في صدر الثلاثمائة من أَبي عبد الله أَحمد بن الحسن بن عبد الجبار وغيره ، وكان ثقةً صدوقاً ، مات بعد الخمسين والثلاثمائة .

سمعتُ أبا الحسن علي بن محمد بن الطيب الشاهد المَغَازلي[2] يقول : سمعتُ أَبا غالب محمد بن أَحمد بن سَهْل النحويّ[3] يقول : سمعتُ أبا طاهر الريّان[4] بن سليمان الفَرَضيّ يقول : سُئل أَبو بكر محمدُ بن جعفر بن أَحمد الشِمْشاطيّ : ما بالُ الناسِ تفرّقوا ، فطائفةٌ اشتغلتْ بالفقه ودقائقه ، وأخرى بالحديث وطُرُقه ، وأخرى بالكلام ومعانيه ، وأخرى بالأدب ومحاسنه ؟ فقال : تلك الطُرق إلى الله ، فكلٌّ طائفةٍ سلكتْ منها طريقةً .

١٦ **وسألته عن أبي غالب النَحْويّ** فقال : هو محمد بن أَحمد بن سَهْل ، يُعرَف بابن الخالة[5] ، أصلُه من نهر

---

(١) أبو بكر الشمشاطيّ الخطيب المقرئ : ترجمته في سير النبلاء (١٠ / ل ١٨٠) وفيها ما يدلّ على أنه كان حياً في سنة (٣٥٨) . ووهم الجزريّ فاختلط عليه أبو بكر هذا بأبي الحسن الشمشاطيّ علي بن الحسن بن علي بن عبد الحميد ؛ انظر غاية النهاية : (٢ / ١٠٨ و ١ / ٥٣١)

(٢) أبو الحسن المغازليّ (ت ٤٨٣) : ستأتي ترجمته برقم ٣٢

(٣) أبو غالب النحوي (ت ٤٦٢) : ترجمته تتلو هذا السؤال .

(٤) أبو طاهر الريَّان : ستأتي ترجمته برقم ٣٧

(٥) ابن الخالة [٣٨٠ ـ ٤٦٢] : ترجمته في الاستدراك (ق ١٤١ / أ) ، والمنتظم ٨ / ٢٥٩ ، وسير النبلاء ١١ / ٢٠٠ وأفادَ من السؤالات ، والعبر ٣ / ٢٥٠ ، ودمية القصر (ط . ألتونجي) : ١ / ٣١٧ (أبو غالب) و ١ / ٣٤٩ (ابن بشران) وهو تكرار لم يُفطن إليه فيما يظهر ، وميزان الاعتدال ٣ / ٤٥٩ ونقل من السؤالات ، ولسان الميزان ٥ / ٤٣ ونقل من الميزان ما فيه من السؤالات ، وإنباه الرواة ٣ / ٤٤ ، ومعجم الأدباء ١٧ / ٢٢١ ونقل من السؤالات ، وبغية =

سَابُس[1] ، يُنسَب إلى خالِه ابنِ بِشْران[2] ، وكان أَحدَ الأعيان ، قدم واسطاً فجالَسَ ابنَ الجَلاّب[3] وابنَ دينار[4] ، وتخصَّص بابن كُرْدان[5] وقرأ عليه كتاب سيبويه ، ولازَمَ حَلْقة أبي إسحاق الرفاعي[6] صاحب السِّيرافيّ ، وكان يقول : قرأتُ عليه من أَشعار العرب ألفَ ديوان[7] ،

= الوعاة ١ / ٢٦ ونقل من ياقوت ، والجواهر المضيّة ٢ / ١١ وأشار محقق كتاب الإنباه إلى مواضع أخرى في : « المحمّدون من الشعراء ، وتاريخ ابن كثير ، وشذرات الذهب ، والنجوم الزاهرة ، والوافي بالوفيات » . فانظرها ثَمّ .

(١) نهر سابُس (بضم الباء) : قرية مشهورة قرب واسط ؛ على طريق القاصد لبغداد منها على الجانب الغربي . (معجم البلدان)

(٢) في الأصل (بن) بدون ألف ؛ وهو خطأ ، ونَقَلَ ياقوت عن أبي غالب قوله : « هو جدّي لأمّي »

(٣) الجلاَّب : مَن يجلب الرقيق من بلدٍ إلى بلدٍ ويبيعه . ولم أظفر بمعرفة ابن الجَلاَّب هذا .

(٤) هو أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب (ت ٤٠٩) ؛ ستأتي ترجمته برقم ١٨

(٥) هو أبو القاسم علي بن طلحة بن كردان (ت ٤٢٤) ؛ مضت ترجمته برقم ١١ . وفي معجم الأدباء : (ابن كَرَوان) وهو تصحيف .

(٦) أبو إسحاق الرفاعي : إبراهيم بن سعيد (ت ٤١١) وستأتي ترجمته برقم ٩٣ . أما السيرافي : فهو أبو سعيد الحسن بن عبد الله القاضي النحوي (ت ٣٦٨) ؛ مُترجم في معجم الأدباء ٨ / ١٤٥ والإنباه ١ / ٣١٣

(٧) في لسان الميزان : « وكان يقول : قرأتُ القرآن على أبي إسحاق الرفاعي تلميذ السّيرافي وألّف ديواناً من أشعار العرب » . وهو تصحيف ؛ صوابه : (وألف ديوان) كما هو واضح .
ويبدو أن هذه العبارة المصحّفة أوهمت الأستاذ الزركليّ رحمه الله بأن لابن بشران ديواناً ، لكنه لم يكتفِ بها واستعان بعبارة أخرى وردت في معجم الأدباء (١٧ / ٢٢٣) تحدث بها ياقوت عن مكتبة ابن بشران بقوله : « وكان لابن بشران كتب حسنة كثيرة ؛ وَقَفَها على مشهد أبي بكرٍ الصِّدّيق ؛ فذهبتْ على طول المدى » . وهكذا خرج الأستاذ الزركلي من العبارتين الآنفتي الذكر بالنتيجة الآتية ؛ أورَدَها في ترجمة ابن بشران في الأعلام (٦ / ٢٠٧) فقال : « له كتب ؛ قال ياقوت : إنها ذهبَتْ على طول المدى . منها ديوان من أشعار العرب »
قلتُ : وهو وهم مضاعف ؛ شاركه فيه الأستاذ كحّالة ؛ إذ نقل عنه في معجم المؤلفين : ٨ / ٢٦٧

وكان مُكثِراً حسنَ المُحاضَرَة[1] مليحَ العارضة[2] إلاّ أنه لم ينتفع به أحدٌ بواسط ولم يَبْرُعْ به أَحدٌ في الأدب ، وكان جيِّد الشِّعر مع ذلك ، رأَينا في كُتُبه بعدَه خطوطَ أَشياخٍ عِدّةٍ بكُتُبٍ كثيرة في الأدب وغيره ، إلاّ أنه كان مُعتزلياً ، وشهد عند إسماعيل قاضي واسط[3] في آخر شوطه ، ومات بعد الخمسين[4] منتصفَ رجبٍ سنةَ اثنتين وستين[5] .

١٧ **وسألته عن ابن خَزَفَة**[6] فقال : هو أبو الحسن علي بن أبي بكر محمد بن الحسن بن خَزَفَةَ الصَّيدلانيّ ، سمع أباه وأبا عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد الزعفرانيّ[7] المُعدَّل ،وروى عنه عن أبي بكر أَحمد بن زهير بن حَرْب[8] تاريخه الجامع الكبير ، وكان مُكثِراً صَدوقاً ، أَملى بعد الأربعمائة إلى أَن مات في سنة تسعٍ وأربعمائة ، وكان مُداخلاً لفخر المُلْك[9] ومعه كالنديم ، وأَبو القاسم اللالِكائي[10] يُدلِّس به ، فيقول : حدَّثنا

---

(١) في الأصل : « حسن الحاضرة » ؛ والتصحيح من معجم الأدباء .

(٢) العارضة : البيان واللَّسَن .

(٣) هو أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن كاري ؛ ستأتي ترجمته برقم ٣٠

(٤) في هامش الأصل : « يوم الخميس » . وأراه تصحيحاً لسهوٍ وقع في المتن .

(٥) أي أربعمائة واثنتين وستّين .

(٦) ترجمته في سير النبلاء ١١ / ل ٤٥ وذكَر السؤالات ، وفي تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٤٩ بخلافٍ في اسم جدّه ، وكذا في تبصير المنتبه ١ / ٤٢٩ . وستأتي ترجمة أبيه أبي بكر محمد بن الحسن بن خزفة برقم ٧٤

(٧) الزعفراني : (ت ٣٣٥) ؛ وستأتي ترجمته برقم ٧٧

(٨) هو ابن أبي خَيْثَمة [١٨٥ ـ ٢٧٩] : محدِّث مؤرخ فقيه راوية للأدب ؛ انظر معجم المؤلفين : ١ / ٢٢٧

(٩) فخر المُلك : أبو غالب محمد بن علي بن خلف ؛ وزير بهاء الدولة ، مرَّ ذكره في ترجمة ابن كردان (رقم ١١) فانظره ثَمَّ .

(١٠) أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي (ت ٤١٨) ؛ ترجمته في : =

عليٌّ بن محمد النديم بواسط . حَدَّثَنا عنه جماعة .

١٨ **وسألته عن ابن دينار** فقال : هو أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينـــار الكاتب[١] ، بصريّ الأصـل واسطيّ الأخير ، سمـع أبـا بكر بن مِقْسَم[٢] ، ولقي المتنبيَّ وسمع منـه ديـوانـه ومـدحـه بقصيـدةٍ هي عندنا موجودة في ديوانه أوّلها[٣] :

رَبَّ القريضِ إليـك الحَلُّ والرِّحَلُ ضـاقتْ إلى العلمِ إلاّ نحـوَكَ السُبُـلُ
تَضَـاءَلَ الشُعراءُ اليـومَ عنـدَ فتىً صِعـابُ كلِّ قريضٍ عنـدَهُ ذُلُـلُ

وكان شاعراً مُجيداً شاركَ المتنبيَّ في أكثر ممدوحيه كسيف الـدولـة بن حمدان وابنِ العميد[٤] وغيرهما ، وكان حسَنَ الخـطّ يُقـال على طريقـة ابن مُقْلَـة[٥] ، توفي سنـةَ تسعٍ وأربعمائـة ، حَمَـل النـاسُ عنـه الأدبَ وأكثروا بواسـط وغيرهـا ، وكان سهلَ الخلائـق حميـدَ الطريقـة[٦] ، سَـأَلَـه النـاسُ

= تـاريخ بغـداد ١٤ / ٧٠ ، والمنتظم ٨ / ٣٤ ، وتـذكرة الحفـاظ ١٠٨٣ ، وسير النبلاء ١١ / ل ٩٢ ورُسِم فيه : الألكائي . وانظر القاموس (ل ك ك) ، والأنساب (لالكائي) : وكنيتـه فيـه أبو محمد وهو سهو من السمعاني .

(١) ابن دينار الكاتب [٣٢٣ ـ ٤٠٩] : ترجم لـه يـاقوت في معجم الأدبـاء (١٤ / ٢٤٥) وأفـاد من السؤالات ، والصفـدي في الوافي (٢٢ / ل ٢٦) ونقل من يـاقـوت مـا نقلـه من السـؤالات بـلا عزو .

(٢) أبو بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم المقرئ النحوي (ت ٣٥٤)

(٣) الشعر من البسيط ولم أُصب ذكراً آخر لديوان ابن دينار هذا .

(٤) ابن العميد : أبو الفضل محمد بن الحسين (ت ٣٦٠) ؛ وزير من أئمة الكتّاب .

(٥) ابنُ مقلـة [٢٧٢ ـ ٣٢٨] : أبـو علي محمـــد بن علي بن الحسين بن مُقلـــة ؛ وزير من الشعراء الأدباء ، يُضرب المثل بحسن خطه .

(٦) في معجم الأدباء : جميل الطريقة .

بواسط بعد موت أبي محمد عبد الله بن أبي عبد الله العَلَويّ[1] أن يجلسَ لهم صَدْراً فيُقرِئَهم فامتَنَعَ وقال : أنا أتعمَّمُ مُدَوَّرَةً وكُمّي ضيّق وليست هذه حِلْيَةَ أهل القرآن . أظنني سمعتُ ذلك من أبي الحسن المَغازلي[2] الشاهد .

١٩ وسألته عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مَخْلَد الأزدي البزّاز[3] فقال : سمع بإفادة أبيه أبي طالب من أبي بكر بن بيْري[4] وأبي عبد الله العَلَويّ[5] وأبي علي بن مُعاذ وأبي الحسين بن دينار[6] وابن خَزَفَة[7] والناس ، وكان جيِّد الأصول ثقةً فيما يرويه ويقول ، جَيِّدَ الخطّ ، توفي في سنة ثمانٍ وستين[8]

٢٠ وسألته عن أبي الحسن عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزّاز فقال : لم أرَ له سماعاً إلا من أبي غانم سهل بن إسماعيل بن بلبل[9]

---

(١) مات أبو محمد هذا على رأس الأربعمائة ؛ وقد مضت ترجمته مع أبيه برقم ٤

(٢) ستأتي ترجمة أبي الحسن المغازليّ برقم ٣٢

(٣) أبو الحسن بن مَخْلد المعروف بابن الجَلَخْت (بفتح الجيم واللام وسكون الخاء) : مضى ذكر أبيه أبي طالب في ترجمة الميموني (رقم ١) ، وستأتي تراجم أولاده : أبي المفضّل وأبي البركات وأبي الكرم بالأرقام : (٧٣ ، ٥٠ ، ٥١) . وبنو الجَلَخْت من الأسر العلمية المشهورة بواسط آنذاك .
ترجم الذهبي لأبي الحسن بن مخلد في سير النبلاء (١١ / ٢٤١) وأفاد من السؤالات ، وانظر أنساب السمعاني (٣ / ٣٠١ ـ ٣٠٢ ط . حيدر آباد) ، واللباب (١ / ٢٣٢) والتبصير (٢ / ٥٥١)

(٤) أبو بكر بن بيري : أحمد بن عُبيد بن الفضل (ت ٣٩٦) ؛ مضت ترجمته برقم ١٣ . والسماع بالإفادة سبق شرحه في مقدمة الكتاب ؛ فانظر هناك (المصطلح)

(٥) الحسين بن محمد العلويّ ؛ مضتْ ترجمته برقم ٤

(٦) علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب ؛ صاحب الترجمة السابقة .

(٧) ابن خَزَفَة : أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٠٩) ؛ مضت ترجمته برقم ١٧

(٨) أي أربعمائة وثمان وستين .

(٩) ابن بلبل : ذكره ابن نقطة في الاستدراك (٤١ / أ) وأفاد من السؤالات .

٢ الفقيه الخصّاصي ، وكان أبو غانم ثقةً صدوقاً صحيح السماع شَفْعَويَّ المذهب ، سمع من أبي جعفر محمد بن علي بن مُهران الزيتونيّ عن أحمد بن عبد الجبار العُطارديّ ، وكان عنده المغازي بهذا الإسناد[١] .

٢ **وسألته عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن التُبَاني[٢] البَيِّع** فقال : سمع أبا محمد بن السَّقاء[٣] وغيره ، وأملى بواسط بعد أبي الحسين بن كَمَاري[٤] والد إسماعيل ، وكان ثقةً جيِّد التحفّظ ، آخرُ مَن حَدَّث عنه الرئيسُ أبو الحسن هبةُ الله بن محمد بن موسى المعروف بابن الصفَّار[٥] الكاتب المقرئ .

٢ **وسألته عن أبي علي بن عَلاَّن[٦]** فقال : هو أحمد بن أبي الحسن محمد بن عَلاَّنَ الشاهد ، قديمُ الشهادة ؛ شهد عند أبي إبراهيم العَلَويّ[٧]

---

(١) يعني مغازي ابن إسحاق ؛ رواية العطاردي عن يونس بن بُكير عنه (انظر رواة المغازي والسير عن محمد بن إسحاق ، في مجلة المجمع بدمشق : المجلد ٥٦ / ج ٣ / ص ٥٥٥)

(٢) التُباني : ضُبط في المخطوطة بفتح التاء وتشديد الباء خطأ ، وكان قد وَرَدَ في الترجمة (رقم ٨) بضم التاء وتخفيف الباء ؛ وهو الصواب كما قيّده الحافظ الذهبي . وتُبان (كغُراب) اسم أو لقب لبعض أجداده يُنسب إليه .
والبيِّع : مَن يتولّى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة .
ترجمته في أنساب السمعاني (٣ / ١٣ ـ ١٤ ط . حيدر آباد) ، وسير النبلاء (١١ / ل ٨١) وقال عنه الذهبي : « بقي إلى سنة ٤١٧ » ، قلت : بل تجاوزها ، فقد أملى بواسط بعد أبي الحسين بن كماري المتوفى في تلك السنة . وانظر المشتبه (٩٤) وتبصير المنتبه (١ / ١٧٣)

(٣) أبو محمد بن السقَّاء : عبد الله بن محمد بن عثمان المُزَني (ت ٣٧١) ؛ ستأتي ترجمته برقم ٩٥

(٤) محمد بن أحمد بن الطيّب بن جعفر بن كماري (ت ٤١٧) ؛ ستأتي ترجمته برقم ٧٥ ، أما ابنه أبو علي القاضي فستأتي ترجمته كذلك برقم ٣٠

(٥) ابن الصَفَّار الكاتب : توفي سنة (٤٨٦) ؛ وستأتي ترجمته برقم ٧٨

(٦) أبو علي بن عَلاَّن : ذكره الجزريّ في غاية النهاية (١ / ١٠١) ثم أعاد الترجمة بعد صفحتين بخلافٍ يسير ظنّاً منه بأنه آخر .

(٧) سيأتي ذكره في ترجمة ابن شوذب (رقم ٧٢)

قـاضي واسـط فَمَن بعـده ، وكان يترفَّض ويكتمُـه ، وجلس صـدراً للقرّاء في جامع واسط ثم عجز عن ذلـك فلزم بيتـه ، وكان عنـده عن أبي إبراهيم القـاضي أحاديثُ فيها تَشَيُّع ، وسمع من أبي الطيّب عبدِ الغفّار بن عُبيد الله بن السَرِيِّ الحُضَينيِّ[1] وقرأ عليه وتخصَّصَ بـه ، ومـات بعـد الأربعين وأربعمائـة[2] ، آخرُ مَن حَدَّثَ عنه أبو الفضل بن السَّواديِّ[3] الشيخ الصالح .

٢٤ **وسـألتـه عن أبي الحسن علي بن عُبيـد الله بن علي المعروف بـابن[4] القَصَّاب البيّـع** فقـال : رَحَـلَ بـه أبـوه إلى أبي بكر المُفيـد[5] الجَرْجَرائي فسمع منه ، وكان ثقةً موسراً حسن المواساة لأهل العلم ، حدّثني سِبطُـه أبو عبـد الله بن السَّواديّ[6] أنـه مـات فُجـاءةً بعـد عَودِهِ من صلاة العصر ، وكان صلاّها في الجامع فـاتّكأ إلى حـائـطٍ فمات ، وأصحـابُنـا قـد قالوا : سمع ابنَ السَّقاء[7] وما أُحَقُّ[8] ذلك .

---

(١) أبو الطيب الحُضينيّ : توفي سنة (٣٦٧) ظنّاً ؛ انظر ترجمته برقم ٢٥

(٢) قلتُ : وقد ناهز التسعين نظراً لاختصاصه بالحُضَيني ، وشهادته عنـد القـاضي أبي إبراهيم العلوي الذي كان في القضاء حوالي سنة (٣٧٢)

(٣) ستأتي ترجمته برقم ٤١

(٤) رسمُ الكلمة في المخطوطة مُوهِم ويحتمل الوجهين : (بابن ؛ بأبي) وقـد رجَّحتُ الأول ؛ لأنـه ذكر (ابن القصّاب) في آخر الترجمـة رقم (٩٠) وأظنُّـه يعنيـه ، ولم أظفر بترجمـةٍ أخرى لـه فـأقطعَ الشكَّ باليقين .

(٥) أبو بكر المفيـد : محمد بن أحمـد بن محمـد (ت ٣٧٨) . وقـد مرَّ ذكره آنفـاً في الترجمـة رقم (٦) فانظره ثَمَّ .

(٦) سبطه : ابن بنته ؛ سيأتي ذكره مع أخيه أبي الفضل برقم ٤١

(٧) ابن السقَّاء : عبد الله بن محمد بن عثمان المُزَنيّ (ت ٣٧١) ؛ ستأتي ترجمته برقم ٩٥

(٨) أَحُقّ (بفتح الهمزة وضم الحاء) ، وأُحِقُّ أيضـاً (بضم الهمزة وكسر الحـاء) ؛ قـال في المختـار من صحاح اللغة : « حَقَّ الأمرَ ، من باب رَدَّ ، وأحَقَّهُ أي تحَقَّقَه وصار منه على يقين »

وسألته عن الحُضَيْنيّ[1] فقال : هو أبو الطيّب عبد الغفّار بن عُبيد الله ، كوفيّ الأصل ، تَدَيَّرَ واسطاً وتَصَدَّرَ بجامعها للقرّاء إلى أن مات ، سمع ابنَ مجاهد[2] ومَن هو أقدمُ منه ، أظنُّ أنه تُوفي سنةَ سبعٍ وستين وثلاثمائة[3] ، وكان ثقةً .

وسألته عن أبي نُعَيم بن خِصْيَة[4] فقال : هو محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز ، كان عَدْلاً مستقيماً ، سمع ابنَ خَزَفَةَ[5] ورأينا سَمَاعَةَ في الأصول .

وسألته عن أبي البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الجُمّاري[6] **ويُعرَف بالبُنّي** فقال : كان سَقَطيّاً[7] ، سمع ابنَ خَزَفَةَ[8] والناسَ .

---

(١) الحُضَينيّ (بصيغة التصغير) : ترجمته في الإكمال ٣ / ٣٨ ، والأنساب (حُضَيني) ، وطبقات القرّاء للذهبي (ل ٢٤٩) وأفاد من السؤالات ، والوافي بالوفيات ١٩ / ل ٣١ ، وغاية النهاية ١ / ٣٩٧ ، وتبصير المنتبه ١ / ٣٣٩ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٠٣

(٢) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ [٢٤٥ ـ ٣٢٤]

(٣) ذكر الصفدي أنه توفي سنة (٣٦٦) ؛ وعنه نقل السيوطي في البغية . ونقل الجزري في غاية النهاية قول خميس في وفاة الحُضَينيّ ثم أضاف : « قال سبط الخياط : سنة (٣٦٩) ؛ وكذا قال أبو بكر بن الفضل الباطرقاني »

(٤) لم أُصب ترجمةً أخرى له ؛ ففي الاستدراك والتبصير ذُكر آخرون بهذا اللقب ؛ ولم يُذكر أبو نُعيم هذا .

(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن خزفة الصيدلاني (ت ٤٠٩) ؛ مضت ترجمته برقم ١٧

(٦) ترجمته في الاستدراك (١٠٢ ب) ونقل من السؤالات ، وعنه ابن حجر في التبصير ١ / ٣٤٦ وسها في اسم أبيه فجعله (أحمد)

(٧) السَّقَطي : نسبة إلى بيع السَّقَط ؛ وهي الأشياء الخسيسة كالخَرَز والملاعق وخواتيم الشَّبَهِ والحديدِ وغيرها .

(٨) مذكور في التعليق رقم (٥) أعلاه .

٢٨ وولدُه أبو نُعَيم محمد بن إبراهيم[١] الذي حَدَّثَ بمُسْنَد مُسَدَّد[٢] ، وكان سمعه بإفادته[٣] وكلاهما ثقةٌ .

٢٩ وسألته عن أبي غالب محمد بن الحسين بن أبي صالح المقرئ[٤]

فقال : كان شيخاً صالحاً جيِّدَ الحفظ للقرآن ، وله بواسط مسجدٌ يُعرَفُ به ، وعَقِبٌ من جهة ابنته ، حدَّثَ عن أبي الحسين بن دينار[٥] وابنِ خَزَفَةَ[٦] ، وسمع ببغداد من ابن مَهديّ[٧] ، وشَهِدَ بأَخَرةٍ .

فَبَلَغَهُ عن ابن فضلان اليهوديّ الناظر ـ كان بواسط من جهة السلطان ـ أنه قال : تُرى هذا الشيخ يشهد عند مُنكَر ونكير ؟ فترك الشهادةَ ولم يعد فيها حتى مات ، وكانت شهادتهُ عند إسماعيل قاضي واسط[٨] ، وكان مُتقشِّفاً .

٣٠ وسألته عن القاضي إسماعيل فقال : هو أبو عليّ إسماعيل بن محمد

---

(١) أبو نُعيم (بضم النون) : ترجمته مع أبيه في الاستدراك والتبصير ، وله ترجمة في سير النبلاء ١٢ / ل ٥٦ وقال الذهبي : « توفي في حدود سنة ٥٠٠ فإنه حدَّث في سنة ٤٩٩ »

(٢) مُسَدَّد بن مُسَرهد : ترجمته في تذكرة الحفاظ (ص ٤٢١) ؛ ترجم له الذهبي بصفحتين وذكر المُسْنَد . وانظر أيضاً ترجمة أبي الحسن العطار رقم ٧٠

(٣) أي سمعه مع أبيه ، كما انتفع بأصل السماع الذي كتبه الأب بخطّه ؛ وانظر « المصطلح » في المقدمة .

(٤) ترجمته في تاريخ الدُبيثي ١ / ل ٧٠ ونقل من السؤالات ، وعنه المختصر المحتاج إليه ٢ / ٢٦٦

(٥) علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب (ت ٤٠٩) ؛ مضت ترجمته برقم ١٨

(٦) انظر التعليق رقم (٥) في الصفحة السابقة .

(٧) أبو عُمر بن مهدي ؛ عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارسي ثم البغدادي البزّاز [٣١٨ ـ ٤١٠] ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١١ / ١٣ ، والعبر ٣ / ١٠٣

(٨) ترجمته في السؤال التالي .

ابن أحمد بن كَماري[1] ، سمع من ابن بِيْري[2] ، وحدَّثَ عنه بتاريخ بَحْشَل[3] عن أبي بكر محمد بن عثمان بن سمعان المُعدَّل[4] عن بَحْشَل ، وسمع من أبيه[5] وابن خَزَفَة[6] ، وقرأ الأدب على ابن دينار[7] ، وكان كاتباً مترسلاً فصيحاً ، حَسن العقل والتَثبُّت ، فقيهاً على مذهب أبي حنيفة وأصحابه ، قرأ على أبيه أبي الحسين محمد بن أحمد ، وكان أبوه قَرَأ على أبي بكر الرازي[8] ، وهم بيتٌ معروف بالصَوْن والعلم والمعرفة بالقضاء والأحكام ، وكان ابنُه أبو المُفضَّل محمد بن إسماعيل قاضياً بعده على واسط[9] ، وكان ليِّنَ الجانب كَيِّسَ الأخلاق إلاَّ أنه كان يزعم أنهم من ولد

---

(١) كماري (بفتح الكاف والميم) ؛ هذه اللفظة تشبه النسبة ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه ، وهو أبو علي إسماعيل بن محمد . له ترجمة في أنساب السمعاني (كماري) وفيه : مولده سنة (٣٨٤) ووفاته سنة (٤٦٨) ، وسها الناسخ فأسقط علياً من كنيته فكتب (أبو إسماعيل بن محمد) . وفي اللباب (٣ / ٥٠) خطأ آخر نشأ بإسقاط سطرٍ من أول عبارة السمعاني فاختلطت ترجمة الطيّب بابنه أحمد . وانظر المنتظم (٨/ ٢٩٨) والجواهر المضيّة (١ / ١٥٩) ؛ وستأتي ترجمة أبيه أبي الحسين برقم ٧٥

(٢) أبو بكر أحمد بن عُبيد بن الفضل بن سهل بن بيري (ت ٣٩٦) ؛ مضت ترجمته برقم ١٣

(٣) بَحْشَل (بوزن جعفر) لقب لأبي الحسن أسلم بن سهل بن زياد بن حبيب الرزاز الواسطي (ت ٢٩٢) ، له تاريخ واسط ؛ طُبع في مطبعة المعارف ببغداد سنة (١٣٨٧) ؛ وستأتي ترجمته برقم ٩٨

(٤) توفي هذا قبل سنة (٣٣٠) ؛ وستأتي ترجمته برقم ٩٩

(٥) أبوه : أبو الحسين بن كماري (ت ٤١٧) ؛ ستأتي ترجمته برقم ٧٥

(٦) هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن خزفة الصيدلاني (ت ٤٠٩) ؛ مضت ترجمته برقم ١٧

(٧) هو أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب (ت ٤٠٩) ؛ مضت ترجمته برقم ١٨

(٨) أبو بكر الرازي : المعروف بالجصّاص ؛ أحمد بن علي ، إمام أصحاب الرأي في وقته [٣٠٥ - ٣٧٠] ؛ ترجمته في تاريخ بغداد (٤ / ٣١٤) وعنه الجواهر المضيَّة (١ / ٨٤)

(٩) يُستفاد من كلام الدُبَيْثي أن أبا المفضَّل بن كماري كان في القضاء سنة (٤٧٥) - انظر معجم مواضع واسط (ص : ١٢٨)

عليّ بن محمد صاحب الزَّنْج بالبصرة[1] ولم يَثبُتْ ذلك ، ورأيتُ بخطّـه بعـد موته أشياء تدلّ على رفضه ، واللهُ يرحمه .

٣٢ **وسـألتـه عن أبي الحسن علي بن محمـد بن محمـد بن الطيّب المَغَازلي**[2] فقـال : كان مـالكيَّ المـذهب ، شهـد عنـد أبي المُفضَّل محمـد بن إسماعيل[3] ، وكان عـارفـاً بـالفقـه والشروط والسجِلاَّت ، وسمِعَ الحـديثَ الكثير عن عَالَمٍ من الناس من أهل واسط وغيرهم ـ وجَمَعَ التاريخَ المُجدَّدَ التالي لتاريخ بَحْشَل[4] ـ وأصحاب شُعْبَة[5] وأصحاب يزيد بن هـارون[6] وأَصحاب مالك[7] ، وكان مُكثراً خطيباً على المنبر يَخْلُفُ صـاحب الصلاة بواسط ، وكان مُطَّلِعاً على كلِّ عِلم من علوم الشريعـة ، غرق ببغـداد بعـد الثمانين[8] وأُحدر إلى واسط فدُفن بها وكان يومه مشهوداً .

٣٣ **وسألته عن أبي طالب سعد بن محمد الوحيد**[9] فقال : ما أَعرفـه

---

(١) صاحب الزنج : علي بن محمد الوَرْزَنيني العلوي ؛ من كبار أصحاب الفتن ، ظهر في أيام المهتـدي بالله العباسي سنة (٢٥٥) وقُتل سنة (٢٧٠) ـ انظر الأعلام (٥ / ١٤٠)

(٢) ويُعرف بـالجُلاَّبي (بضم الجيم وتشـديـد الـلام) : مُترجم في الأنسـاب (ط حيـدر آبـاد : ٣ / ٤٤٦) ، والاستدراك (١٠٩ / ب) ، والوافي بالوفيات (٢٢ / ل ٥١) .

(٣) المترجم آنفاً ، ورُسم في المخطوطة : (أبي الفضل) وهو سهو من الناسخ .

(٤) انظر التعليق رقم (٣) في الصفحة السابقة .

(٥) شعبة بن الحجاج الأزدي [٨٢ ـ ١٦٠] ؛ من أئمة رجال الحديث .

(٦) يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي [١١٨ ـ ٢٠٦] ؛ من حُفّاظ الحديث الثقات .

(٧) مالك بن أَنس بن مالك الأصبحيّ [٩٣ ـ ١٧٩] ؛ أحد الأئمّة الأربعة .

(٨) توفي سنة (٤٨٣) كما في الأنساب والاستدراك .

(٩) أبو طالب الوحيد البغدادي : ترجمته في معجم الأدباء (١١ / ١٩٧) وقال ياقوت : « كان عالماً بالنحو واللغة والعروض ، بارعاً في الأدب وله شرح ديوان المتنبّي ، مـات سنـة ٣٨٥ » . وانظر بغية الوعاة (١ / ٥٨٠)

في رجال واسط ، إلاَّ أَنَّ أبا الحسن المغازلي[1] أَنشَدَنا قال : أنشدنا أَبو غالب النحويّ[2] قال : أنشدنا أَبو طالب الوحيد لنفسه[3] :

لو تَخَلَّيْتُ للزمانِ لـلاقى مِسْمَعاهُ منِّي عتاباً يَطُولُ
إنَّما تَكثُرُ النوائبُ في الدُّنْـيا لأنَّ الكرامَ فيها قليلُ

وسألته عن أبي البركات محمد بن الحسن الهاشمي[4] فقال : هذا يُعرف بابن مُلُوك ، خرج عن واسط وهو صبي فأقام بمكّة ، وسمع بها من كريمة[5] وغيرها ، وأَقام بالقدس وسمع من إسماعيل الأستراباذي[6] ، ثم قدم واسط وقد أَسَنَّ ، فلازمتُه وعوَّلْتُ على أَن أسمع منه مغازي الواقديّ ، فنهاني أبو المُفضَّل[7] عنه وقال : هذا كان قيِّماً في الحَمَّام في مُبْتَدَئه ، فرغبتُ عنه .

وسألته عن ابن أبي الصَّقْر[8] فقال : هو أَبو الحسن محمد بن علي ،

---

(١) مضتْ ترجمته في السؤال السابق .

(٢) أبو غالب : محمد بن أحمد بن سهل (ت ٤٦٢) ؛ مضت ترجمته برقم ١٦

(٣) الشعر من البحر الخفيف ؛ وفي معجم الأدباء وبغية الوعاة رواية ثانية للبيتين :

لـو تجلّى لي الـزمـانُ لـلاقى مِسْمَعَيـه منّي عتـابٌ طـويـلُ
إنّما تُكثر المَـلامَـةَ للـدهـرِ لأنّ الكرام فيـه قليـلُ

(٤) أبو البركات الهاشمي : له ترجمة في سير النبلاء (١٢ / ل ١٣٤) ، وانظر تبصير المنتبه ٤ / ١٣١٦

(٥) كريمة المروزية [٣٦٥ ـ ٤٦٣] وانظر الأعلام ٦ / ٧٨

(٦) إسماعيل بن علي بن الحسين ، أبو سعد الواعظ الأستراباذيّ [٣٧٥ ـ ٤٤٨] : كتب عنه أبو بكر الخطيب وقال : ليس بثقة . ترجمته في تاريخ بغداد (٦ / ٣١٥) ، ولسان الميزان (١ / ٤٢٢)

(٧) هبة الله بن محمد بن محمد بن مَخْلد الأزدي الجلختي (ت ٤٨١) ، وستأتي ترجمته برقم ٧٣

(٨) ترجمته في سير النبلاء (١٢ / ل ٥٥) ونقل الذهبي من السؤالات ، وفي وفيات الأعيان (٤ / =

وعليٌّ يُكنى أبا طالب بن أبي الصَّقْر ، واسمُ أبي الصقر الحسن ، كان يقول : أنا من ولـد أبي الصقر إسماعيل بن بُلْبُل الوزير ، قـدمَ جَـدّي مع القـاضي يوسُف بن يعقوب إلى واسـط وكيـلاً بين يـديـه فتـدَيَّرَهـا . وكان شـاعراً مُجيداً وكاتباً سديداً ، حَسَنَ الخطّ والعقل والمروءة ، وكان قد سمع من أبي القـاسم كاتب ابن قَنْطَر[1] ، وسمعتُـه يقول : كان زوجَ خـالتي . وكان قـد رحل إلى بغداد ولازَمَ الشيخ أبا إسحاق الشيرازي[2] وعلَّقَ عنه كُتبه كلَّها ، ولما وقعت الفتنة بين الحنابلة والأشعريّة كان قـائمـاً فيهـا قـاعـداً وعملَ في ذلك أشعاراً سمَّاها « الشافعيَّات » ، رُويت عنـه وهي مُـدوَّنـة في شعره ، وبلغ تسعين سنةً إلا شهوراً ، قال لي : وُلدت يومَ الأحـد ثـالث عشر ذي القعـدة من سنـة تسعٍ وأربعمائـة . وقـال لي غير خميس[3] : تُـوفِّي ابن أبي الصقر في جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وتسعين .

٣٦ وسـألتـه عن أبي الفرج أحمـد بن علي بن جعفر بن المُعلَّى الخُيُوطي[4] فقال : كان مُكثراً عن الزعفراني أبي عبد الله محمـد بن الحسين

= ٧٥) ، ومعجم الأدباء (١٨ / ٢٥٧) ، والمنتظم (٩ / ١٤٥) ، وخريدة القصر (ج ٤ / مج ١ / ص ٣١٥) ، وطبقات الشافعية (٣ / ٨٠ ط الحسينية) والوافي بالوفيـات (٤ / ١٤٢) ، وانظر الأعلام (٧ / ١٦٣)

(١) عُبيد الله بن هارون بن محمد القطان (ت ٤٢٤) ؛ مضتْ ترجمته برقم ٦

(٢) إبراهيم بن علي الفيروزابـادي [٣٩٣ ـ ٤٧٦] : ترجمتـه في سير النبـلاء (١١ / ل ٢٥١) ، والعبر ٣ / ٢٨٣ ، والأنساب واللباب (فيروز ابادي) ، وانظر الأعلام : ١ / ٤٤

(٣) هذه العبارة من كلام السِّلَفي ، عقَّبَ بها على كلام خميس الحَوْزيّ .

(٤) الخُيـوطيّ (بضمّ الخـاء) نسبـة إلى الخيـوط : لـه ترجمـة في الإكمال ٣ / ٢٦٠ ، والأنسـاب (ط . حيدر آباد) : ٥ / ٢٦٤ ، وانظر معجم البلدان (بـادرايـا) : وصُحّف في طبعـة ليبزيغ وطبعـة بيروت إلى (الخَنوطيّ)

ابن سعيد[1] صاحب ابن أبي خَيْثَمة[2] ، قال لي أبو الحسن المَغَازلي[3] : قَرَأَ على الزعفراني تاريخ ابن أبي خَيْثَمَةَ لنفسه وللناس نيّفاً وثمانين مرة . وأرادَ الانحدارَ إلى البصرة إلى ابن داسه[4] ليسمع منه سننَ أبي داوُد[5] فكَتَبَ له[6] الزعفرانيُّ إليه : قد انحدر أبو الفرج إليك ، وهو عيني مُذ ذهبتْ عيني ، فاصغِ إليه واقضِ حاجَتَهُ ورُدَّهُ إليَّ مُسرعاً ، أو ما هو نحوه .

وكان حَسَنَ الخطّ صحيح النقل ، والواسطيّون يقولون : كان حافظاً مُتقناً . وقد كان فيه[7] .

وسألته عن أبي طاهر الريّان بن سليمان الفَرَضيّ فقال : كان من أهل باب الزاب[8] قَيِّماً بالفرائض إماماً في القراءة ، لا أعرف فيه غير ذلك .

وسألته عن أبي طاهر محمد بن عبد الله بن حامد الناقد

---

(١) توفي الزعفراني سنة (٣٣٥) وستأتي ترجمته برقم ٧٧

(٢) هو أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب [١٨٥ - ٢٧٩] صاحب التاريخ الكبير الجامع ، محدّث مؤرّخ فقيه راوية للأدب ، انظر معجم المؤلفين ١ / ٢٢٧

(٣) علي بن محمد المغازلي (ت ٤٨٣) ؛ مضت ترجمته برقم ٣٢

(٤) هو أبو بكر محمدَ بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمّار ، المعروف بابن داسة البصري : مترجم في سير النبلاء (١٠ / ل ١٣٤)

(٥) أبو داوُد سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستانيّ [٢٠٢ - ٢٧٥] : إمام أهل الحديث في عصره ، ألّف كتابه السُنَن فأودعه نحو خمسة آلاف حديث ، انتخبها من خمسائة ألفٍ ، وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده .

(٦) في المتن (به) والتصحيح من الهامش .

(٧) أي وقد كان فيه ذاك الإتقان ؛ فاختصرَ العبارة كعادته .

(٨) باب الزاب : من قرى واسط . (معجم البلدان : الزاب)

الكاتب في دار البطيخ فقال : قد سمع من ابن التُبَاني[1] شيئاً من أماليه سمعناها منه ، وكان شيخاً له رُواء ، صالحاً من شيوخ أهل القرآن .

٣٩ وسألته عن أبي طاهر محمد بن علي البَيِّع[2] فقال : بغداديّ قدم واسطاً عند احتلال بغداد وخروج الخليفة عنها[3] وكان يذمُّ الأجزاء المفاريد ويقول : لا يُعجبني الجزء العاشر والجزء الثلاثون والجزء الثاني والتسعون وما أشبه ذلك ، وكان يروي المصنَّفاتِ الصِّغار مما هو جزء إلى اثنين إلى ثلاثة[4] لا يزيد على ذلك ، وكان عنده من هذا كثير ، حدَّثني بذلك كلّه أبو الحسن المغازلي[5] .

٤٠ وسألته عن أبي نُعيم بن زَبْزَب[6] فقال : مولده سنةَ ثمانَ

---

(١) ابن التُباني (بضم التاء وتخفيف الباء) : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن التُباني ، بقي إلى سنة (٤١٧) ؛ قاله الذهبي . وقد مضت ترجمته برقم ٢٢

(٢) البَيِّع (بفتح الباء وكسر الياء المشدّدة) : من يتولى البياعة والتوسّط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة . وفي تاريخ بغداد ٣ / ١٠٦ ، ترجمة لأبي طاهر محمد بن علي بيِّع السمك وأظنّه غيره ، وانظر أنساب السمعاني « بيّع »

(٣) هو الخليفة القائم بأمر الله ، واحتلال بغداد كان أيام فتنة البساسيريّ سنة : ٤٥٠ ـ ٤٥١ ؛ انظر الكامل لابن الأثير : ٩ / ٦٤٠ ـ ٦٥٠

(٤) سها ناسخ الأصل فأسقط الهاء من (ثلاثة) .

(٥) علي بن محمد بن محمد بن الطيّب المغازلي (ت ٤٨٣) ، مضتْ ترجمته برقم ٣٢

(٦) له ترجمة في الاستدراك (٢٠٥ / أ) وفيه : « زَبْزَب ـ بفتح الزاي وسكون الباء وفتح الزاي الثانية ـ أبو نُعيم محمد بن علي بن زبزب الواسطيّ ، حدّث بها عن أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الكوفيّ . حدّث عنه أبو طاهر السِّلَفي وأبو طالب محمد بن علي بن أحمد بن الكتاني وأبو العباس هبة الله بن نصر بن مَخْلد المَخْلديّ الواسطيان ، توفي في تاسع وعشرين ذي الحجّة من سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة بواسط »
قلت : ولو صحَّ المذكور من تاريخيْ مولده ووفاته لنيَّفَ على المائة بستّة وثلاثين عاماً .

عشرةَ[1] على ما قال ، سمع ابنَ عبد الرحمن العَلَويّ بالكوفة ، وأَبا القاسم الميوني[2] بواسط ، وأَبا غالب بن أبي صالح[3] كتابَ الأشربة لأبي ثور[4] إبراهيم بن خالد ، واستوعبَ جميع ما عند أبي تمَّام بن أبي خازم[5] لأنه جارُه ، وكان كلّما دخل قومٌ صَحِبَهُم ، صحيحُ السماع ثقة لا بأس به إلاّ أنه يُتَّهم بالتشيُّع ، وما سمعنا منه ذلك .

٤١ وسألته عن أبي الفضل بن السَّوادي[6] فقال : جازَ الثمانين وكُفَّ بأُخَرَةٍ ، وصامَ أَزْيَدَ من ستّين سنةً ، كثيرُ الدرس للقرآن كثير المجاهدة ، سمع أبا عليّ بن عَلاّن[7] ، وأَبا غالب بن أبي صالح[8] ، وأبا تمام بن أبي خازم[9] ، وشهد عند أبي المفضَّل القاضي[10] هو وأخوه أبو عبد الله ، وتقدَّما الشهودَ كافةً يومَ شهدا .

٤٢ وسألته عن مُعاذ بن عبد الله بن رجاء الطحَّان فقال : سمع

---

(١) أي أربعمائة وثماني عشرة . وكان حقّه أن يقول (ثمانيَ عشرةَ) بإثبات الياء ومفتوحة أيضاً .

(٢) أبو القاسم الميونيّ : عمر بن علي بن أحمد (توفي بعد ٤٥٠) ؛ مضت ترجمته برقم ١

(٣) محمد بن الحسين بن أبي صالح ؛ مضت ترجمته برقم ٢٩

(٤) أبو ثور الكلبيّ [١٧٠ ـ ٢٤٠] : الفقيه صاحب الإمام الشافعي ؛ له مصنّفات كثيرة . انظر : الأعلام ١ / ٣٠ ، ومعجم المؤلفين ١ / ٢٨

(٥) علي بن محمد بن الحسن بن يزداد العبدي ، قاضي واسط (ت ٤٥٩) ؛ مضت ترجمته برقم ٩

(٦) في الأصل : « عن أبي الفضل ابن السوداي » بزيادة ألف ابن وتقديم الدال في السوادي ؛ وهو سهو من الناسخ . لم يذكر السمعاني في الأنساب أبا الفضل هذا ، وذكر ابن نقطة في الاستدراك (٢٦١ / ب ـ ٢٦٢ / أ) أخاً له يكنى بأبي محمد .

(٧) أحمد بن محمد بن علاّن الشاهد ، توفي بعد سنة (٤٤٠) ، مضت ترجمته برقم ٢٣

(٨) أبو غالب محمد بن الحسين بن أبي صالح المقرئ ؛ مضت ترجمته برقم ٢٩

(٩) في الأصل : « حازم » بإهمال نقط الخاء ؛ سهو من الناسخ . انظر التعليق برقم (٥) أعلاه .

(١٠) أبو المفضَّل القاضي : محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن كاري ؛ مضت ترجمته برقم ٣١

من أبي طالب البغدادي[1] الأزهريّ ، وكان قد نَزَل عليهم بواسط .

٤٣ وسألته عن أبي السعادات الخطيب[2] فقال : كثيرُ الشيوخ ، خَطَبَ على المنبر الشرقيّ من واسط ، وشهد عند أبي علي بن بَرْهُون[3] قاضي واسط ، وكَتَبَ الوَقْفَ بعد أبي الحسن المعروف بصَدَقَة[4] ، وله شعر جيّد ومعرفة بالأسانيد ، وهو من ولد أبي إسحاق سعد بن أَبي وقّاص رضي الله عنه ، إلاَّ أنه يكتُمُ ذلك لأنه غير مُشتهرٍ به وذلك معدود من عقله ، وقَرَأَ القرآن على أبي عليّ غُلامِ الهرَّاس[5] ومعه خطُّه أَظنُّ بالسبعة[6] .

٤٤ وسألته عن بدر بن عبد الله المقرئ فقال : شيخ صالح من أَهل الورع والزهد يُعرَف بذلك ، وهو غسل شيخَنا أبا المفضَّل[7] بوصيّةٍ منه ، وله مسجد يُقرئ فيه ، وقد خَتَّمَ خلقاً من عباد الله القرآنَ .

٤٥ وسألته عن أبي نُعَيْم البخاري فقال : شيخ زاهد صاحب زاوية

---

(١) يُعرف أيضاً بالصيرفي وبابن السّوادي ؛ وهو محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر [٣٦٣ ـ ٤٤٥] ؛ مضت ترجمته برقم ٥

(٢) المبارك بن إبراهيم الخطيب الشرقيّ ؛ كذا ورد اسمه في معجم مواضع واسط (ص ١٣٥ / س ٦) . وانظر أنساب السمعاني (نغوبي) وأظنه هو .

(٣) ويُعرف بالفارقيّ أيضاً ؛ وهو الحسن بن إبراهيم بن علي بن بَرهُون (بفتح الباء) ، من أهل ميّافارقين [٤٣٣ ـ ٥٢٨] ؛ ستأتي ترجمته برقم ٥٤

(٤) هو علي بن محمد بن علي بن عُبيد الله كاتب الوقف بواسط ، مضت ترجمته برقم ٧

(٥) غلام الهرّاس : الحسن بن القاسم بن عليّ المقرئ [٣٧٤ ـ ٤٦٨] ستأتي ترجمته برقم ٦٩

(٦) أي بالقراءات السبع ؛ وسها فأنّث السَّبع .

(٧) : هو ابن الجَلَخْت (بفتح الجيم واللام وسكون الخاء) ؛ هبة الله بن محمد بن محمد بن مَخْلد الأزديّ (ت ٤٨١) ؛ ستأتي ترجمته برقم ٧٣

ومسجد ، يكتب المصاحف وما يَحسُن ذكره[1] ، سمع معنا من أبي المفضَّل[2] وكان متخصِّصاً به وطريقتُه حسنة .

٤٦ وسألته عن **نجا بن أبي كريمة** فقال : شيخ من شيوخ أهل القرآن ، سمع معنا من أبي المفضَّل[3] وابن نفيس[4] ، ورأيت سماعه بخطِّ أبي الحسن العُكْبَريّ[5] .

٤٧ وسألته عن **ابن طَيْلُون** فقال : سمع الغَنْدَجانيّ[6] وسمع معنا من أبي نُعَيم ابن أخي سُكَّرة[7] ولازَمَهُ ، وهو شيخ مَرْضيٌّ الطريقة .

٤٨ وسألته عن **أبي الفضل بن العَجَميّ**[8] فقال : سمع أبا الحسن بن مَخْلَد[9] والغَنْدَجانيّ[10] وغيرهما ، وببغداد ابنَ المُسلمة[11] وطبقته ، ولازم أبا إسحاق[12] وعلَّقَ عنه كُتُبَه ، وهو مكثر ثقة يَفهم ما يُقرأُ عليه .

---

(١) « ما » : اسم موصول معطوف على المصاحف .

(٢و٣) مضى التعريف به في التعليق رقم (٧) في الصفحة السابقة .

(٤) أبو البركات أحمد بن عثمان بن نفيس ، توفي بعد سنة (٤٨٠) ؛ مضت ترجمته برقم ٣

(٥) أحمد بن محمد بن الحسن العكبريّ ثم الواسطيّ المقرئ ؛ توفي سنة (٤٩٧) ورثاه خميس الحوزي . ترجمته في المختصر المحتاج إليه (١ / ٢٠٢)

(٦) أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغَنْدَجاني (ت ٤٦٧) ؛ مضت ترجمته برقم ٢

(٧) أحمد بن علي ابن أخي سكَّرة المقرئ ؛ ستأتي ترجمته برقم ١٠٩

(٨) محمد بن أحمد بن عبد الله بن فاذويه البزاز [٤٣١ ـ ٥١١] : له ترجمة في تاريخ الدبيثي (ق ٥) ونقل من السؤالات ، وفي المختصر المحتاج إليه (١ / ٢ ـ ٤) ، وورد اسمه في سماع تاريخ واسط لبحشل (ص : ٢٩٤ ، ٢٩٨)

(٩) محمد بن محمد بن مَخْلد الأزدي البزَّاز (ت ٤٦٨) ؛ مضت ترجمته برقم ١٩

(١٠) سلف ذكره في التعليق رقم (٦) أعلاه .

(١١) أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسلمة [٣٧٥ ـ ٤٦٥] ؛ ترجمته في سير النبلاء (١١ / ل ١٩٥)

(١٢) أبو إسحاق الشيرازيّ : إبراهيم بن علي الفيروزابادي [٣٩٣ ـ ٤٧٦] ؛ انظر التعليق رقم (٢) ص (٧٠)

٤٩ **وسألته عن أبي المجد بن جَهْوَر**[١] فقال : هو ابن أخي القاضي أبي تغلب[٢] الذي كان قاضي واسط ، قرأ على عمّه القرآن ، وعلى غلام الهرّاس[٣] ومعه خطّهُ بالقراءات السَّبع ، وسمع من أبي تمام[٤] ومن أبي غالب بن بِشْران[٥] ، وهو أحد المُعدَّلين[٦] ، ويقوم على البيمارَسْتان بواسط[٧] وله فيه آثار جميلة .

٥٠ **وسألته عن أبي البركات فضل الله بن محمد بن مَخْلَد**

---

(١) محمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن جَهْوَر : له ترجمة في تاريخ الدبيثي (٢ / ق ٢٠٧) ونقل من السؤالات . وفي المختصر المحتاج إليه (١ / ١١٠) ، وذكر ابن نغوبا أنه سمع منه سنة (٥١٥) بعد أن أضرّ .

(٢) ستأتي ترجمة عمّه برقم ٥٩ ، وله قريب آخر يكنى أبا الفضل ستأتي ترجمته برقم ٦٤ . هذا وتُوفي أبو الحزم جَهْوَر بن محمد بن جَهْوَر في قرطبة سنة (٤٣٥) وقام بأمرها من بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جهور ثمانية أعوام ، ثم قصده ابن عبّاد وأخذ البلد منه وسجنه في حصنٍ حتى مات سنة (٤٦٢) وقيل بل غلب على قرطبة المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة ثم غلب عليها ابن عبّاد وصارت تبعاً لإشبيلية . [انظر الكامل لابن الأثير : ٩ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، وسير النبلاء : ١١ / ل ٣١ ـ ٣٢]

قلتُ : وهؤلاء الثلاثة المذكورون في السؤالات من بقية آل جَهْوَر نزحوا عن الأندلس بعد انقراض دولتهم في قرطبة .

(٣) غلام الهرّاس ؛ أبو علي الحسن بن القاسم بن علي المقرئ [٣٧٤ ـ ٤٦٨] ؛ ستأتي ترجمته برقم ٦٩

(٤) علي بن محمد العبديّ القاضي ؛ صرّح باسمه الدُبَيثي في تاريخه ، وأبو تمام هذا توفي سنة (٤٥٩) وقد مضت ترجمته برقم ٩

(٥) أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران ؛ ويُعرف بابن الخالة (ت ٤٦٢) ؛ مضت ترجمته برقم ١٦

(٦) أي الشهود العدول ؛ وكان ذلك بتوقيعٍ يصدر عن الخليفة ويتضمَّن ثبوت عدالة الشاهد ووضوح تزكيته بحضرة القضاء ؛ انظر تاريخ الدبيثي (١ / ل ١٦٢)

(٧) البيمارَسْتان (بفتح الراء وسكون السين) : دار المرضى ؛ فارسية مُعرَّبة ثم اختُصرت فصارت « مارستان » . (المُعرَّب للجواليقي : ٣١٢) وهذا المذكور يسمّى المارستان المؤيّدي ؛ بناه مُؤيَّد المُلك أبو علي الحسن الرُّخَجيّ وزير مُشرف الدولة بواسط سنة (٤١٣) ؛ انظر خبره في المنتظم (٨ / ٨)

الأزدي[١] فقال : هو أخو شيخنا أبي المُفضَّل ، سمع أبا طالب البغداديّ[٢] وغيره ، وفيه صلاح وديانة ؛ لم يرضَ لأخيه أبي المفضَّل الشهادةَ وهَجَرَه عليها ، وهو صلّى عليه لمّا مات .

٥١ **وسألته عن أخيه أبي الكرم نصر الله**[٣] فقال : سمع أَباه[٤] وأبا تمّام[٥] ، وسماعُه في الأُصول واضح جيِّد[٦] .

٥٢ **وسألته عن أبي تغلب بن عُجَيْف** فقال : حميد الطريقة ، سمع أبا تمّامٍ[٧] ، وأَكثَرَ عن الغَنْدَجانيّ[٨] وكَتَبَ أكثر أُصوله بخطّه ، وهو جيِّد الصَّون يفهم ما يُقرأُ عليه .

---

(١) أبو البركات بن مَخْلد : لم أصب ترجمة أخرى له فيما وقفت عليه من مصادر ، وهؤلاء ثلاثة إخوة من بني الجَلَخْت (بفتح الجيم واللام وسكون الخاء) : أبو البركات وأبو الكرَم وأبو المفضَّل ، ووالدهم أبو الحسن ؛ ذُكروا جميعاً في السؤالات بالأرقام (١٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٧٣) ، وبنو الجَلَخْت من الأسر العلمية المشهورة بواسط آنذاك .

(٢) أبو طالب البغداديّ : محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر [٣٦٣ ـ ٤٤٥] يُعرف بابن الصيرفيّ وبابن السَّوادي وبالأزهري أيضاً . مضتْ ترجمته برقم ٥ وانظر الترجمة رقم ٤٢

(٣) أبو الكرم نصر الله بن محمد بن محمد بن مَخْلد الأزدي الجَلَخْتي [٤٤٧ ـ ٥٣٦] ؛ ترجمته في أنساب السمعاني (٣ / ٣٠١ ط . حيدر آباد) ، واختصر ابن الأثير في اللباب (١ / ٢٣٢) عبارة السمعاني اختصاراً مُخلاً فأوهمَ أن وفاة أبي الكرم كانت في سنة (٤٦٨) ؛ وهو تاريخ وفاة أبيه أبي الحسن . هذا وترجم الذهبي في سير النبلاء (١٢ / ل ١٥٩) لأبي الكرم هذا وأفاد من السؤالات .

(٤) أبوه : أبو الحسن بن مَخْلد المتوفى سنة (٤٦٨) ؛ مضت ترجمته برقم ١٩

(٥و٧) علي بن محمد العبدي القاضي (ت ٤٥٩) ؛ مضت ترجمته برقم ٩

(٦) أضاف الذهبيّ في سير النبلاء : « وقال خميس الحوزيّ : ثقةٌ صالح » . قلتُ : وهذه العبارة غير واردة في نسختنا .

(٨) أبو محمد الغَنْدَجاني : الحسن بن أحمد بن موسى (ت ٤٦٧) ؛ مضتْ ترجمته برقم ٢

٥٣ وسألته عن القاضي أبي الأزهر[١] فقال : سمع قاضي بغداد أبا عبد الله الدامَغانيّ[٢] بها ، ومن أبي الحسن كاتب الوقف بواسط[٣] ، وحَضَرَ معنا كثيراً مجالسَ أبي المُفضَّل[٤] ، وَوَلي الحِسْبَة بالبلد وشهد عند أبي المُفضَّل[٥] ، وهو اليومَ أحدُ رؤساء واسط وأعيانها وذوي اليسار فيها .

٥٤ وسألته عن أبي عليّ بن بَرْهُون[٦] قاضي واسط فقال : مُتقدِّم

---

(١) في تاريخ الدبيثي : « وسألته عن القاضي أبي الأزهر بن الكتّاني » وقال في ترجمته : « علي بن أحمد بن محمد بن علي بن يوسف بن يعقوب الكتاني ، أبو الأزهر بن أبي بكر بن أبي يعلى بن أبي القاسم ، الشاهد القاضي المحتسب ، من أهل واسط .. من بيت العدالة والرواية ، شهد بواسط عند القاضي أبي المفضّل محمد بن إسماعيل بن كاري في ليلة صفر سنة (٤٧٥) وتولّى أيضاً الحسبة بها .. سألتُ أبا طالب محمد بن أبي الأزهر الكتّاني عن وفاة أبيه فقال : توفي سنة (٥١٣) عن ثلاثٍ وستّين سنةً »
انظر معجم مواضع واسط (ص : ١٢٩) وقد نقلَ عن تاريخ الدُبيثي الذي نقل بعض الترجمة عن السؤالات . وتجدر الإشارة إلى سهو وقع في المعجم المذكور في تأريخ وفاة أبي الأزهر سنة (٦١٣) والصواب ما أثبتنا ؛ لأن وفاة ابنه كانت سنة (٥٧٩) كما في تاريخ الدبيثي (١ / ق ١٧٧)

(٢) قاضي القضاة أبو عبد الله الدامَغَاني « بفتح الميم ، نسبة إلى دامَغان ؛ مدينة من بلاد قومس » : محمد بن علي بن محمد الحنفيّ [٣٩٨ ـ ٤٧٨] كان نظير القاضي أبي يوسف في الجاه والحشمة والسؤدد . ترجمته في : تاريخ بغداد (٣ / ١٠٩) والأنساب (٥ / ٢٩٠ ط حيدر آباد) والمنتظم (٩ / ٢٢) وسير النبلاء (١١ / ٢٥٨) واللباب (١ / ٤٠٦) والعبر (٣ / ٢٩٢) والجواهر المضيّه (٢ / ٩٦)

(٣) علي بن محمد بن علي الحوزيّ ؛ مضتْ ترجمته برقم ٧

(٤) أضاف الدُبَيثيّ هنا : « يعني ابنَ الجَلَخْت » قلتُ : وهو هبة الله بن محمد بن مَخْلد الأزدي (ت ٤٨١) ، وستأتي ترجمته برقم ٧٣

(٥) قاضي واسط محمد بن إسماعيل بن كاري ؛ مضتْ ترجمته برقم ٣١

(٦) هو أبو علي الفارقي ؛ الحسن بن إبراهيم بن عليّ بن بَرهُون (بفتح الباء) ، من أهل ميّا فارقين [٤٣٣ ـ ٥٢٨] ترجمته في : المنتظم (١٠ / ٣٧) ووفيات الأعيان (٢ / ٧٧) ونقل ابن خلكان =

في الفقـه ، من أصحـاب الشيخين : أَبي إسحــاق الشيرازيّ[1] وأبي نَصْر بن الصباغ[2] ، قضى بواسط بعـد أَبي تغلب[3] فظهر من عقلـه وعـدلـه وحُسْن سيرته ما زاد على الظنّ[4] ، وسمع الخطيبَ[5] وابنَ النَّقُور[6] والصَّرِيفينيّ[7] وابن حَمْدويـه[8] وابنَ الغَريـق[9] وطبقَتَهم ، وأصولُـه حسنـة وسماعـاتـه صحيحة .

٥٥ وسـألتـه عن أبي محمـد الآمــدي[10] فقــال : سِبْــط أَبي تغلب بن

= من السـؤالات ، وسير النبـلاء (١٢ / ل ١٣٩) ، والعبر (٤ / ٧٤) ، وطبقـات الشـافعيّـة (٧ / ٥٧) ، وشذرات الذهب (٤ / ٨٥)

(١) إبراهيم بن علي الفيروزابادي [٣٩٣ ـ ٤٧٦] وانظر التعليق رقم ٢ ص ٧٠

(٢) عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر [٤٠٠ ـ ٤٧٧] ترجمته في طبقات الشافعية (٥ / ١٢٢) ، وفي نكت الهميان ١٩٣

(٣) ابن جَهْوَر القاضي ؛ وستأتي ترجمته برقم ٥٩

(٤) في سير النبلاء : « وقال ابن النجار : ولي قضاء واسط في سنة (٤٨٥) وعُزل في سنة (٥١٣) »

(٥) في وفيـات الأعيـان : « سمع الخطيبَ أبـا بكر » . قلتُ : وهو مـؤرخ بغـداد المشهـور أحمـد بن علي بن ثابت [٣٩٢ ـ ٤٦٣]

(٦) في طبقات الشافعيـة : « أبو الحسين بن النقور » . وهو أحمـد بن محمـد بن أحمـد البغـدادي البزاز [٣٨١ ـ ٤٧٠] ترجمتــه في سير النبـلاء (١١ / ل ٢٣١) ، والعبر (٣ / ٢٧٢) ، والـوافي (مج ٨ / ق ١٦)

(٧) خطيب صَريفين ـ وهي قريــة كبيرة غنّــاء قرب عُكبَرا وأوَانــا على نهر دُجَيــل ـ أبــو محمــد عبد الله بن محمد بن عبد الله [٣٨٤ ـ ٤٦٩] ترجمته في سير النبلاء (١١ / ل ٢٢٢)

(٨) أظنّـه أبـا القـاسم يحيى بن علي بن محمـد بن حمـدويـه الكشميهني [٣٩٨ ـ ٤٦٩] . انظر أنســاب السمعاني (٤ / ٢٤٢ ط حيدر آباد)

(٩) أبو الحسين محمـد بن علي بن محمـد .. بن الخليفـة المهتـدي بـالله [٣٧٠ ـ ٤٦٥] : ترجمتـه في العبر ٣ / ٢٦٠

(١٠) أحمد بن عُبيد الله بن الحسين أبو محمد الآمـدي ثم الواسطي ؛ المعروف بـابن الأغلاقيّ ؛ كان حيـاً سنة (٥٣٣) . ترجمته في مشيخة ابن عساكر (٨ / أ) ، وفي غـايـة النهـايـة (١ / ٧٦) واسمـه فيها : أحمد بن عبد الله ؛ وهو تصحيف . وانظر ترجمة ابنه أبي المفضَّل في تاريخ الـدّبَيثي (١ / ق ٢١)

الأغلاقيّ الشاهد ، أحدُ غلمان أبي المفضَّل[1] والمتشبِّهين بطريقه ، سمع معنا من أبي المفضَّل وابن شانده[2] وابنِ نفيس[3] وغيرِهم ، ورحلَ إلى بغداد فسمع هناكَ من جماعةٍ ، وقرأ على أبي الخطّاب بن الجرَّاح[4] القرآنَ ، وهو مُتحقِّق بالسُّنَّة ، صاحبُ مسجدٍ لا يُعاب بشيء .

٥٦ **وسألته عن ابن شيران[5]** فقال : قد سمع معنا من أبي نُعَيم ابن أخي سُكَّرة[6] ، وأبي الحسن المَغازليّ[7] ، وسمع الغَنْدَجانيَّ[8] وغيره وقرَأَ على غلام الهرَّاس[9] العشرة[10] ، وخطُّه معه بها ، وهو الآن[11] مُتصدِّر بالجامع للإقراء ، وله معرفة بفقه أبي حنيفة .

---

(١) أبو المفضَّل بن الجَلَخْت ؛ هبة الله بن محمد بن مَخْلد الأزدي (ت ٤٨١) وستأتي ترجمته برقم ٧٣

(٢) أبو المعالي محمد بن عبد السلام بن عُبيد الله بن احوله الأصبهاني ؛ المعروف بابن شانده [٣٩٦ - ٤٨٠ ونيِّف] ؛ مضتْ ترجمته برقم ١٢

(٣) أبو البركات أحمد بن عثمان بن نفيس ؛ توفي (بعد ٤٨٠) ؛ مضت ترجمته برقم ٣

(٤) علي بن عبد الرحمن بن هارون بن عيسى ؛ أبو الخطّاب بن الجرّاح الوزير البغدادي الشافعي [٤١٩ ـ ٤٩٧] ؛ ترجمته في غاية النهاية (١ / ٥٤٨)

(٥) أبو القاسم علي بن علي بن جعفر بن شيران (بكسر الشين) ؛ المقرئ الواسطي الضرير [٤٤١ - ٥٢٤] ؛ ترجمته في طبقات القراء (ل ٣٦٥) ، وغاية النهاية (١ / ٥٥٧) ، ونكت الهميان (٢١٥) ، والجواهر المضيَّة (١ / ٣٦٨) ، وتبصير المنتبه (٢ / ٧٩٨)

(٦) أحمد بن علي ابن أخي سكرة المقرئ المتوفى قبل سنة (٥٠٠) ؛ ستأتي ترجمته برقم ١٠٩

(٧) علي بن محمد بن محمد بن الطيب (ت ٤٨٣) ؛ مضت ترجمته برقم ٣٢

(٨) هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغَنْدَجاني (ت ٤٦٧) ؛ مضتْ ترجمته برقم ٢

(٩) أبو علي الحسن بن القاسم المقرئ (ت ٤٦٨) ؛ ستأتي ترجمته برقم ٦٩

(١٠) كذا في الأصل ؛ والصواب « العشْر » بحذف التاء وتسكين الشين .

(١١) أي سنة (٥٠٠) ؛ انظر مطلع السؤالات ص ٤٤

٥٧ - وسألته عن أبي الغنائم السَّدْري الأُشْناني[١] فقال : شيخ صالح من أهل القرآن قديم ، وهو لقَّنَ أبا العزّ محمد بنَ الحسين بن بُنْدار القرآنَ وسماعاتُه على أصول الغَنْدَجانيّ[٢] رأيتُها مع أبي المفضَّل[٣] وغيره .

٥٨ - وسألته عن أبي العزّ بن بُنْدار[٤] فقال : هو أحد الأئمة الأعيان في علوم القرآن ، قرأ على غلام الهرّاس[٥] وغيره ، واستوعبَ القراءات وطُرُقَها وبَرَعَ في المعرفة بها ، وسمع الحديث ببغداد وبواسط : من الغَنْدَجانيّ[٦] وابنِ مَخْلَد[٧] وإسماعيل

---

(١) في طبقات القراء (ل ٣٦٢) وسير النبلاء (١٢ / ل ١١٥) وطبقات الشافعية (٦ / ٩٧) : أبو الغنائم عبد الصمد بن المأمون شيخ لأبي العز القلانسي محمد بن الحسين بن بندار ؛ المذكور في السطر الثاني من هذه الترجمة ، والمترجَم في السؤال التالي لهذا السؤال .
وفي تاريخ بغداد (١١ / ٤٦) وسير النبلاء (١١ / ل ١٩٧) والعبر (٣ / ٢٥٩) : عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ؛ أبو الغنائم الهاشمي العباسي البغدادي ، ولد سنة (٣٧٦) ومات سنة (٤٦٥) . والظاهر أنه غيره والتبس على الذهبي واحد بالآخر ، أو أن القلانسي كان تتلمذَ على اثنين ، كلّ منهما يكنى بأبي الغنائم : أحدهما محدث بغدادي مشهور وهو ابن المأمون ، والآخر مقرئ واسطي مغمور وهو السَّدْريّ الأُشناني صاحب هذه الترجمة .

(٢و٦) سلف ذكره ؛ انظر التعليق رقم (٨) في الصفحة السابقة .

(٣) أبو المفضَّل : هبة الله بن محمد بن مَخْلد الأزدي (ت ٤٨١) ستأتي ترجمته برقم ٧٣ .

(٤) محمد بن الحسين بن بندار ؛ أبو العز الواسطي القلانسي [٤٣٥ - ٥٢١] ترجمته في : المنتظم (١٠ / ٨) ، والخريدة (ج ٤ / مج ١ / ص ٣٥٢) ، وسير النبلاء ١٢ / ل ١١٤ وأفاد الذهبي من السؤالات ، وطبقات القراء (ل ٣٦٢) ، والعبر ٤ / ٥٠ وميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٥ ، والوافي بالوفيات ٣ / ٤ ، وطبقات الشافعية ٦ / ٩٧ ، وغاية النهاية ٢ / ١٢٨ ونقلَ من السؤالات ، وشذرات الذهب ٤ / ٦٤
وفوق كلمة (سألته) إحالة إلى الهامش ؛ وفيه هذه العبارة : « وببغداد سمعتُ منه أيضاً ؛ قاله الحافظ السِّلَفي » .

(٥) غلام الهرّاس : أبو علي الحسن بن القاسم بن علي المقرئ (ت ٤٦٨) ستأتي ترجمته برقم ٦٩

(٧) أبو الحسن بن مَخْلد (ت ٤٦٨) ، مضت ترجمته برقم ١٩

القاضي[1] وابنِ خِصْيَةَ[2] ، وغيرهم من البغداديين : ابن المُسْلمة[3] والصَّرِيْفيني[4] وابن النَّقُور[5] وابن البُسْريّ[6] وطبقتهم ، وهو حسن الخط جيِّد النقل ذو فَهْم بما يقوله ويرويه .

٥٩ **وسألته عن أبي تغلب بن جَهْوَر**[7] فقال : مُتقدِّم في الفقه ، لازمَ رضوان وإلياس الحنيفيَّين[8] وعلَّقَ عنهما ، وأصعد إلى بغداد فلازمَ أبا إسحاق[9] وعلَّقَ عنه كُتُبَه واستوعبَ علمه ، ثم انحدر إلى واسط فدرَّس بها

---

(١) القاضي أبو علي بن كاري (ت ٤٦٨) ؛ مضت ترجمته برقم ٣٠

(٢) أبو نُعَيم بن خِصْيَة ؛ مضتْ ترجمته برقم ٢٦

(٣) أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسلمة (ت ٤٦٥) ؛ مترجم في سير النبلاء ١١ / ل ١٩٥

(٤) عبد الله بن محمد الصريفيني (ت ٤٦٩) ؛ مترجم في سير النبلاء ١١ / ل ٢٢٢

(٥) أبو الحسين بن النَّقور ؛ أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي البزّاز (ت ٤٧٠) ؛ مترجم في سير النبلاء ١١ / ل ٢٣١

(٦) أظنه أبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البُسْريّ البغدادي البُندار [٣٨٦ - ٤٧٤] ؛ ترجمته في : تاريخ بغداد ١١ / ٣٣٥ ، وسير النبلاء ١١ / ل ٢٣٩ ، وأنساب السمعاني ٥ / ٢٢٧ (ط . حيدر آباد) .

(٧) محمد بن محمد بن عيسى بن جَهْوَر (ت ٥٠٣) ؛ عمّ أبي المجد وأخو أبي الفضل (انظر الترجمتين : ٤٩ ، ٦٤) .

ترجمته في : تاريخ الدُّبَيثي ٢ / ل ٢٠٥ ونقلَ من السؤالات ، وفي المختصر المحتاج إليه ١ / ١١٠ ، وطبقات الشافعية ٦ / ٣٩١ وفيه : « أبو ثعلب القاضي الواسطيّ ... مات بواسط في رمضان سنة ٥٣٠ » ، وهو تصحيف مضاعف نُقل عن الطبعة الأولى (ط . الحسينية) : ٤ / ١٨٢

وفوق كلمة (سألته) إشارة إلى الهامش ؛ وفيه هذه العبارة : « سمعتُ منه ببغداد ؛ قاله السِّلفيّ » .

(٨) إلياس بن ناصر بن إبراهيم الديلمي ؛ الفقيه الحنفي (ت ٤٦١) ؛ ترجمته في الجواهر المضية (١ /١٦٣)

(٩) أبو إسحاق الشيرازي ؛ إبراهيم بن علي الفيروزابادي (ت ٤٧٦) ؛ ترجمته في سير النبلاء (١١ / ل ٢٥١)

زماناً ، فلما وَلي أبو بكر الشامي[1] قضاء القضاة ولاّه واسطاً وعَزَلَ أبا المفضَّل[2] ، فظهَرَ مِن شهامته وعنايته بعمارة الوقوف ما زاد على الظنّ وأقامَ حشمة القضاء وجَعَلَ له أُبَّهةً ونوراً بعد أن كان إسماعيل وابنُه أبو المفضَّل[2] قد وَضَعا منه وتَهاوَنا به ، ولم يزل على طريقة مَرْضيَّة إلى أن عزله عميد الدولة[3] أبو منصور بن جَهِير لسببٍ كان في نفسه منه ، ولم يُعنَ[4] بالحديث سمعَ قليلاً ، سمعتُه يقول :

سمعت رضوان الحنيفيَّ يقولُ ؛ وسُئِل : أيجوز التَرَحُّمَ على الفاسقين وأهلِ المعصية ؟ فقال : ومَنْ أحَقُّ بذلك منهم ؟

وسألته عن ابن أخي سَلْم فقال : هو الصَّيرفيّ ، سماعاته على أصول الغَنْدَجاني[5] واضحة ، وهو صيِّنٌ دَيِّنٌ لا بأس به .

---

(1) أبو بكر الشامي : محمد بن المظفر بن بَكْران ، تولى قضاء القضاة ببغداد بعد موت أبي عبد الله الدامغاني سنة (٤٧٨) ، وتوفي سنة (٤٨٨) . مترجم في طبقات الشافعية للسبكي ٤ / ٢٠٢ ـ ٢٠٥

(2) هو القاضي أبو المفضَّل بن كاري ، وأبوه القاضي أبو علي إسماعيل بن محمد بن كاري ، مضت ترجمتاهما بالرقمين : ٣٠ ، ٣١

(3) الوزير عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن جَهير (بفتح الجيم) [٤٣٤ ـ ٤٩٣] ، ترجمته في سير النبلاء (١٢ / ل ٤٠) والوافي بالوفيات (١ / ٢٧٢) . وأضاف الدبيثي هنا قوله : « وكان عزله في سنة ٤٨٥ »

(4) في الأصل : « لم يَعنى » بإثبات الألف وهو خطأ . وأضاف الدُّبَيْثي بعد هذه العبارة قوله : « وعاش بعد عزله سنينَ ، وأضرَّ قبل موته » . وأرَّخَ وفاته سنة (٥٠٣) وصُحِّف الرقم في طبقات الشافعية فصار (٥٣٠)

(5) أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغَنْدَجاني (ت ٤٦٧) ؛ مضت ترجمته برقم ٢

٦١ **وسألته عن صَدَقَة**[١] فقال : صالحٌ من غِلمان أبي المفضَّل[٢] سمع معنا عليه .

٦٢ **وسألته عن ابن التِكين**[٣] فقال : كثير السماع من البغداديّين ومعه خُطوطُهم كالشمس وضوحاً ، إلا أنه أَقام بواسط وَتَدَيَّرَها فهي وطنه ، وهو صالحٌ مُتحقِّق بالسُّنَّة .

٦٣ **وسألته عن أبي علي بن المختار**[٤] فقال : أَحمد بن محمد بن

---

(١) في معجم الألقاب اثنان بهذا الاسم :

الأول : « قطب الدين أبو الحسن صدقة بن عمر بن أحمد الواسطي المقرئ القصّار . ذكره الحافظ أبو طاهر السلفي في كتاب معجم السفر وقال : روى لنا بواسط عن محمد بن محمد بن مَخْلد الأزديّ الواسطيّ » (معجم الألقاب ٤ / ٦٥٠)
والثاني : « كامل الدين أبو الحسن (أو أبو الحسين) صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير الواسطيّ الواعظ المتوفى سنة ٥٥٧ »
(المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٠٦ ـ انظر بهامشه التعليق الذي كتبه المرحوم مصطفى جواد نقلاً عن الجزء الخامس من معجم الألقاب ، ط . لاهور ، الترجمة ٨٣ من حرف الكاف ـ ويوافقه ما في المنتظم ١٠ / ٢٠٤ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢٤٥ ، وطبقات الشافعية ٧ / ١١٢)
والمرجح أن الأول منهما هو الوارد ذكره في السؤالات ، لكن روايته عن محمد بن محمد بن مَخْلد الأزديّ محلّ نظر ؛ لأن أبا المفضّل المذكور في جواب خميس الحوزيّ هو ابنه هبة الله بن محمد كما سيأتي .

(٢) أبو المفضل : هو ابن الجَلَخْت (بفتح الجيم واللام وسكون الخاء) هبة الله بن محمد بن محمد بن مَخْلد الأزدي المتوفى سنة (٤٨١) ؛ ستأتي ترجمته برقم ٧٣ . وقوله : « من غلمان أبي المفضَّل » يُفيد أنه كان من أحداث المُريدين للشيخ أبي المفضَّل ، انظر « المصطلح » في المقدمة .

(٣) أحمد بن التكين (بكسر التاء) بن عبد الله ؛ أبو بكر الصوفي المعروف بالتائب [٤٤٨ ـ ٥٢٢] ؛ له ترجمة في تاريخ الدُّبَيْثي (٢ / ٣١٦) وأفادَ من السؤالات ، وفي الاستدراك ٦٦ ب

(٤) ترجم له ياقوت في معجم الأدباء (٥ / ٥٩) وقال : « مات بعد سنة ٥٠٠ » وعنه نقلَ القفطي في الإنباه (١ / ١٣٣) ، والسيوطي في بغية الوعاة (١ / ٣٦٤) وانظر معجم مواضع واسط (١١٨) . هذا وعاد السلفيّ إلى ذكره في ختام السؤالات ونقل شعراً عنه ؛ نقله ياقوت في الترجمة نفسها .

جعفر بن المختار العَدْل ، ابن بنت أبي الفتح[1] ، قرأ الأدبَ على جدّه ، وسمع الحديث معنا من جماعةٍ من أصحابنا ، وسمع ببغداد من عاصم وغيره ، وشهد عند أبي المفضَّل محمد بن إسماعيل[2] ، وله شعرٌ جيّد وتَرَسُّلٌ سديد وموضع من النزاهة معروف

وسألته عن أبي الفضل بن جَهْوَر[3] فقال : هو محمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن جَهْوَر ، من أعيان الرؤساء وفضلاء الأدباء ، لم يعرض للحديث لتشاغله بالأدب تارةً وبالتصرُّف[4] أخرى ، قرأ الأدبَ على أبي علي الحسن بن عبد العزيز التونسي ، مغربيٌّ قدم واسطاً وأقام بها إلى أن مات ، وجالسَ أبا غالب[5] وسمع منه كثيراً ، وقال لي : قُرِئ عليه

---

(١) في معجم الأدباء (٥ / ٥٩) : « ابن أخي أبي الفتح محمد بن محمد بن جعفر بن مختار » والصواب ما في نسختنا ؛ فقد قرأ على جده ، ثم لو صحَّ كلام ياقوت لأصبح أبو علي أخاً لأبي الفتح . والمسألة فيما أتصور كالتالي :
جعفر أخٌ لأبي الفتح محمد بن محمد بن المختار (كما مرَّ بنا في ترجمته رقم ١٠) واختصر الحوزي اسم محمد بين جعفر وجده المختار ؛ وعلى ذلك يكون أبو علي حفيداً لجعفر وسبطاً لأبي الفتح في آن واحد .

(٢) قاضي واسط محمد بن إسماعيل بن كاري ؛ مضتْ ترجمته برقم ٣١

(٣) أخو أبي تغلب (رقم ٥٩) وقريب أبي المجد (رقم ٤٩) ، ترجَمَ له السيوطي في بغية الوعاة (١ / ٢٢١) وأفادَ من السؤالات ثم ذكر أنه مات في سنة (٥٠٠) . قلتُ : ولكن الحوزيّ في هذه السنة يشير إلى وفاته بصيغة الماضي . هذا وفي سنة (٤٣٥) توفي أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور في قرطبة ، وقام بأمرها من بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جهور إلى أن مات ، فغلب عليها الأمير الملقب بالمأمون صاحب طليطلة (كما في الكامل لابن الأثير : ٩ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥) ويبدو أن هؤلاء الثلاثة من بقية آل جهور نزحوا عن الأندلس بعد انقراض دولتهم في قرطبة .

(٤) في بغية الوعاة « وبالتصريف » وهو تصحيف .

(٥) هو أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل ويعرف بابن الخالة (ت ٤٦٢) ؛ مضتْ ترجمته برقم ١٦

كتاب الأصول لابن السَّراج[1] وأنا أسمع . سمعنا منه أدباً كثيراً وأشعاراً حساناً له ولغيره ، وهو أخو أبي تغلب القاضي ، وآلُ جَهْوَرَ كلُّهم أعيانٌ أماثل .

٦٥ **وسألته عن بركة الحوزي**[2] فقال : بَرَكة بن حسَّان بن عيسى الحَوْزيّ أبو طاهر ، رجل صالح من أعيان أهل الخير ومن تلاميذ أبي المفضَّل بن مَخْلَد[3] قرأ عليه القرآن ، وله معرفة بالكلام وطريقة حسنة في التصوّف ، سمع ابنَ مَخْلَد والغَنْدَجانيّ[4] وأبا غالب بن أَبي صالح[5] وأبا عبد الله أَحمد بن أحمد بن سليمان .

٦٦ **وسألته عن أبي منصور هبة الله بن الفضل بن سليمان الواسطي**[6] فقال : هو أحد رؤسائها المتقدِّمين فيها ، سمع أَبا تمام[7] ولم

---

(١) هو أبو بكر محمد بن السري بن سهل من أئمة النحو المشهورين (ت ٣١٦) ترجمته في معجم الأدباء (١٨ / ١٩٧) وإنباه الرواة (٣ / ١٤٥) . وكتاب الأصول أحسنُ مصنفاته وأكبرها ، جمعَ فيه أصول علم العربية ؛ وأخَذَ مسائل سيبويه ورتّبها أحسن ترتيب .

(٢) ذكره ابن نقطة في الاستدراك (١٣٨ / أ) وعنه نقل ابن حجر في تبصير المنتبه (١ / ٣٧٣) وفوق كلمة (سألته) إشارة إلى الهامش ؛ وفيه هذه العبارة : « لم يتفق أن أسمع منه شيئاً قاله السلفيّ »

(٣) أبو المفضَّل هبة الله بن محمد بن مَخْلد الأزدي الجَلَخْتي (ت ٤٨١) وستأتي ترجمته برقم ٧٣

(٤) أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني (ت ٤٦٧) ؛ مضتْ ترجمته برقم ٢

(٥) أبو غالب محمد بن الحسين بن أبي صالح المقرئ ، مضت ترجمته برقم ٢٩

(٦) لم أُصب ذكراً له فيما وقفت عليه من مصادر . وفوق كلمة « سألته » إشارة إلى الهامش ؛ وفيه هذه العبارة :
« ولا من هذا ؛ قاله السلفيّ » . والجملة معطوفة على التي سبقتها بالهامش ؛ انظر التعليق برقم (٢) أعلاه .

(٧) أبو تمام علي بن محمد بن الحسن بن يزداد العبدي (ت ٤٥٩) ؛ مضتْ ترجمته برقم ٩

يكن الحديث من هَمِّهِ ، ولكنْ وَقعَ له حضورٌ فأَدركَتْـهُ السِّنُّ لا بـأس بـه ومن المتقدِّمين .

٦ **وسـألتــه عن أبي الحسن محمــد بن محمــد بن عيسى النحـوي المعروف بالخَيْشي**[1] فقال : بصريّ الأصل ، قرأ الأدبَ على أبي عبد الله الحسين بن علي النَّمَري[2] ، وكان يحفظ كتاب المُقتضَب ظاهراً ، كذا قـال لي ابنُ أبي الصَّقر[3] وكان قرأ عليه وانتفع به . وإنمـا صـار إلى واسـط لأن الملك العزيز أبا منصور بن جلال الدولة[4] استقـدمـه إليهـا ليقرأ عليـه ، فأقام في دار بني عمرون وتردَّدَ إليه الناسُ ، وكان يتردَّد إلى دار الملـك ، ثم أُصعد إلى بغـداد فـأقـام بهـا مـدةً ومـات ، وكان لـه ابنٌ يُلَّقب البلصوص يكتب خطـاً حسنـاً وقـع إلى مصر فخرجت والـدتُـه بعـد مـوت أَبيــه في طلبه ، وكان معها[5] مالٌ له قَدْر ، فهلكت بنواحي الأنبار وتلف المال .

٦ **وسألته عن عبد الملك بن مروان الكاتب أبي منصور** فقال : هـذا كان في قديمه نصرانياً فأسلَم واللهُ أعلمُ به ، لم يعرض للحديث ولم يكن من شأنه ،

---

(١) أبو الحسن الخَيْشي « بخاء مفتوحة وياء ساكنة » نسبة إلى الخيش ؛ وهو نوع من الكتَّان الغليـظ [٣٤٧ ـ ٤٣٨] : ترجمتـه في الإكمال (٣ / ٢٤٠) ، والأنســاب (٥ / ٢٥٩ ط حيــدر آبــاد) ، والكامل في التاريخ (٩ / ٥٣٥) ، والوافي بالوفيات (١ / ١١٧) ـ وبغية الوعاة (١ / ٢٣٢)

(٢) أبو عبد الله الحسين بن علي النمري (ت ٣٨٥) ؛ ترجمتـه في الإنبـاه (١ / ٣٢٣) وبغيـة الوعـاة (١ / ٥٣٧)

(٣) ابن أبي الصقر : هو أبو الحسن محمد بن علي [٤٠٩ ـ ٤٩٨] ؛ مضتْ ترجمته برقم ٣٥

(٤) الملك العزيز أبو منصور خسرو فيروز بن جلال الـدولـة [٤٠٧ ـ ٤٤١] : من بقـايـا ملوك بني بويه ، كان مولده بالبصرة وعملَ إمرة واسط وبرَعَ في الأدب والأخبـار . ترجمتـه في سير النبلاء (١١ / ل ١٤١)

(٥) في الأصل : « وكان معهما » وهو سهو من الناسخ .

غير أنّه كان شاعراً مُجيداً وأديباً بارعاً ، رأَيتُ له قصيدةً في وصف رمي البُنْدُق تزيد على خمسمائة بيت لم يقل أحدٌ مثلها ، أجادَ فيها أَوصافَ المياهِ والصحارَى والرِّياض والشجر والغياض والسَّماء والأَفلاك والنجوم وصُنوفِ الأطيار ، أنشَدَناها أبو السعادات بن بُخْتيار[1] تلميذُه عنه .

٦٩ **وسألته عن أبي علي الحسن بن القاسم بن علي المقرئ المعروف بغلام الهَرَّاس**[2] فقال : نشأَ في بلده وطلب القرآنَ ، وقرأَ على أَبي محمد عبد الله بن أَبي عبد الله العَلَويّ[3] ، ورحل إلى بغداد فقرأ على النَّهْرَوَاني أبي الفرج عبد الملك بن بَكْران[4] والحَمَّامي[5] والسُّوسَنْجِرْدي[6] ، ورحل إلى مكة فقرأَ على

(١) أبو السعادات علي بن بختيار بن علي ، شاعر كاتب له معرفة بالأدب ومن المعدَّلين بواسط ، كان حياً في سنة (٥٠٨) ، ترجمته في الخريدة (ج ٤ ـ المجلد الأول ـ ص ٣٥٤)

(٢) غلام الهرّاس [٣٧٤ ـ ٤٦٨] : ترجمته في تاريخ دمشق (مج ٤ / ق ١٦٩ ب) ، والمنتظم (٨ / ٢٩٨) ، وطبقات القراء (ل ٣٢٣) ، والعبر (٣ / ٢٦٦) وميزان الاعتدال (١ / ٥١٨) وأفادَ الذهبي من السؤالات ؛ وصُحف اسم الحوزي فصار الجوزي ، والوافي بالوفيات (مج ١١ / ل ٣٦) ، وغاية النهاية (١ / ٢٢٨) ، ولسان الميزان (٢ / ٢٤٥) ونقل من الميزان ما فيه من السؤالات .

(٣) أبو محمد العلوي الحنبلي المقرئ الصَّدر في الجامع بواسط ، مات على رأس الأربعمائة . مضت ترجمته مع أبيه برقم ٤

(٤) النهرواني : أبو الفرج القطان المقرئ (ت ٤٠٤) ؛ ترجمته في تاريخ بغداد (١٠ / ٤٣١) والعبر (٣ / ٨٨) وغاية النهاية (١ / ٤٦٧)

(٥) الحمّاميّ : أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر البغدادي المقرئ [٣٢٨ ـ ٤١٧] ؛ ترجمته في تاريخ بغداد (١١ / ٣٢٩) والعبر (٣ / ١٢٥) وطبقات القراء (ل ٢٨٢) وغاية النهاية (١ / ٥٢١)

(٦) السُّوسَنْجِرديّ (بضم السين الأولى وفتح السين الثانية وسكون النون وكسر الجيم ؛ نسبة إلى سوسنجرد قرية بنواحي بغداد) منها أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور أبو الحسين المعدَّل المعروف بابن السوسنجردي [٣٢٥ ـ ٤٠٢] ؛ ترجمته في تاريخ بغداد (٤ / ٢٣٧) والعبر (٣ / ٧٨) وطبقات القراء (ل ٢٧١) وغاية النهاية (١ /٧٣)

الكارَزِيني[1] ، ورحل إلى مصر فقرأ على ابن نفيس الأنصاري[2] ، وقرأ بحَرَّان على العلَويّ السُّني[3] وقرأ بدمشق على الرَّهاويّ[4] وعلى أبي علي الأهوازي[5] وسمع منه مُصنَّفاته ، وكان يُقرئ معه في جامع دمشق ، ثم عاد إلى واسط وقد كُفَّ وكان في قديمه أعور ، فجلس يُقرئ الناسَ في الجامع ، فرَحلَ إليه الناسُ من الآفاق وقرؤوا عليه ، ورأيتُه وقبّلتُ يده وجلستُ بين يديه كثيراً ، إلا أنني لم أقرأ عليه ، وتوفي في أواخر سنة سبع وستين[6] وكان يُلقَّب إمام الحَرَمَيْن ، والبغداديون لهم فيه

---

(١) الكارزيني (بفتح الراء وكسر الزاي ؛ نسبة إلى كارَزِين وهي من بلاد فارس مما يلي البحر) منها : أبو عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني مقرئ الحرم ؛ كان حياً سنة (٤٤٠) . ترجمته في : طبقات القراء (ل ٢٩٨) والمشتبه (٤٣٥) وغاية النهاية (٢ / ١٣٢) وتبصير المنتبه (٣ / ١٢٠١)

(٢) ابن نفيس : أحمد بن سعيد بن أحمد المعروف بابن نفيس ؛ أبو العباس الطرابلسيّ الأصل ثم المصري ، إمام ثقة كبير ، انتهى إليه علو الإسناد ، وعُمر حتى قارب المائة ، توفي سنة (٤٥٣) وقال القاضي اليزدي : سنة (٤٤٥) . ترجمته في : طبقات القراء (ل ٣١٤) والعبر (٣ / ٢٢٨) وغاية النهاية (١ / ٥٦)

(٣) العلوي السنّي : المقرئ المعمر شيخ حران ؛ أبو القاسم علي بن محمد بن علي الهاشمي العلوي الحسيني الزيدي الحرّاني الحنبلي السنّي ، توفي سنة (٤٣٣) وقد قارب المائة . ترجمته في سير النبلاء (١١ / ل ١١٢) وطبقات القراء (ل ٢٩٥) والعبر (٣ / ١٧٨) وغاية النهاية (١ / ٥٧٢)

(٤) الرهاوي : أبو علي الحسين بن علي بن عُبيد الله ، شيخ القراء بدمشق (ت ٤١٤) ؛ ترجمته في غاية النهاية (١ / ٢٤٥)

(٥) الأهوازي : أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز ، شيخ القراء في عصره [٣٦٢ ـ ٤٤٦] ؛ ترجمته في العبر (٣ / ٢١٠) وغاية النهاية (١ / ٢٢٠)

(٦) قال الحافظ ابن عساكر (في تاريخ دمشق : ٤ / ١٦٩ ب) : « قرأتُ بخط أبي الفضل بن خَيْرون سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة : غلام الهرّاس ؛ الواسطيّ المقرئ . يعني : مات بواسط ؛ في جمادى الأولى »
وأضاف الذهبي في طبقات القراء (ل ٣٢٣) : « وهذا أصح من قول خميس من أنه توفي في أواخر سنة سبعٍ وستين »

كلام[1] وسمعتُ من أصحابنا مَن يقول : سمعتُ أبا الفضل بن خَيْرون[2] ، وقيل لـه : أبـو علي غُـلام الهرّاس عن أَبي عليّ الأهـوازيّ ، فقـال : مُطَرَّزٌ مُعْلَمٌ ، كذَّابٌ عن كذّاب .

وروى الحديث عن ابن خَزَفَةَ[3] ، وكان اشتغالُهُ بالقرآن أكثر .

٧٠ **وسألته عن أبي الحسن العطـار**[4] فقـال : هو أَحمـد بن المُظفَّر بن أَحمد بن يزداد الشافعيّ صاحب أَبي محمد بن السَّقاء الحافـظ[5] ، روى عنـه مُسْنَـدَ مُسَـدَّد[6] وحـدَّثَ بـه عنـه أبو نُعَيم الجُمّـاري[7] وكان عنـده الأصـل بخطّه ، والسماع عليه بخطّ مسعود بن نـاصر السِّجْزي[8] الحـافـظ أَضوأُ من

---

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١ / ٥١٨) : « مُتّهمٌ في لقاء بعض شيوخـه في القراءات ، وبكل حالٍ فهو أمثل حـالاً من أبي علي الأهوازي ، وشيوخـه معروفون بـالعراق والشـام ومصر ؛ لقيهم على رأس الأربعمائة »

(٢) ابن خيرون : أبـو الفضـل أحمـد بن الحسن بن خيرون البغـدادي [٤٠٤ ـ ٤٨٨] ؛ مترجم في : ميزان الاعتدال ١ / ٩٢ ؛ وغاية النهاية ١ / ٤٦

(٣) ابن خَزَفَة : مُسند واسط أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن خزفة الصيـدلانيّ (ت ٤٠٩) ؛ مضت ترجمته برقم ١٧

(٤) أبو الحسن العطار : تُوفي في شعبان سنة (٤٤١) . ترجمته في العبر ٣ / ١٩٥ وعنه الشـذرات ٣ / ٢٦٦

(٥) أبو محمد بن السقّاء : عبد الله بن محمد بن عثمان المُزَنيّ (ت ٣٧١) ستأتي ترجمته برقم ٩٥

(٦) مُسَـدّد بن مُسَرْهَـد : ترجمتـه في تـذكرة الحفـاظ (٤٢١) ؛ ترجم لـه الـذهبيّ بصفحتين وذَكَرَ المُسْنَد .

(٧) أبو نُعَيم (بضم النون) محمد بن إبراهيم الجُمّاري ؛ قـال الـذهبي : « توفي في حـدود سنـة ٥٠٠ » ؛ مضت ترجمته برقم ٢٨

(٨) السِجْزي « بكسر السين وسكـون الجيم ، نسبـة إلى سجستـان على غير قيـاس » منهـا مسعـود بن نـاصر بن عبـد الله بن أحمـد ؛ الإمـام المحدّث الرحّـال الحـافـظ ، أبـو سعيـد السجـزي الرَّكاب (ت ٤٧٧) ؛ ترجمتـه في سير النبـلاء (١١ / ل ٢٧٠) والعبر (٣ / ٢٨٩) وانظر اللبـاب (سجزي) والإكال ٤ / ٥٥١ هامش .

الشمس ، وسماع أَبي الحسن من أَبي محمد صحيح مُحقَّق عند أَصحابنا الواسطيّين .

٧١ وسألته عن أبي عمرو عثمان بن أحمد بن نفيس المؤدب فقال : هو والد أَبي البركات أَحمدَ شيخنا[١] ، سمع أبا بكر بن لال الهمذاني[٢] ، وحدَّثَ بواسط ، ومات بها قبل الثلاثين[٣] ، وسماع أبي نُعَيم الجُمَّاري[٤] منه في سنة ثمانٍ وعشرين إملاء بخطه ، وهو آخر مَن حَدَّثَ عنه .

٧٢ وسألته عن أبي أحمد بن شَوْذَب[٥] فقال : عمر بن أَبي محمد عبد الله بن شَوْذَب المقرئ ، سمع أَباه عبدَ الله بن عُمَر[٦] والخلق . حدَّثَ عنه ابناه : أَبو عمرو عثمان وأبو الحسين علي ، وكان ثقةً ثَبْتاً مُعتقداً للسُّنَّة أَمَّاراً بالمعروف نَهّاءً عن المنكر ، أَنكر على أَبي إبراهيم العَلَويّ القاضي بعضَ

---

(١) مضت ترجمته برقم ٣

(٢) ابن لال : الفقيه المحدّث أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج بن لال الهمذاني الشافعي [٣٠٨ ـ ٣٩٨] ؛ ترجمته في سير النبلاء (١١ / ل ١٧) والعبر (٣ / ٦٧) وشذرات الذهب (٣ / ١٥١) ، وأضاف صاحب الشذرات : « قال الأسنويّ : ابن لال ـ بلامين بينهما ألف ـ معناه أخرس »

(٣) أي وأربعمائة .

(٤) انظر التعليق رقم (٧) في الصفحة السابقة .

(٥) أبو أحمد بن شوذب : ذكره الجزري في غاية النهاية (١ / ٥٩٣) لكنّه بعد أن نقل اسمه على الصواب وَهِمَ والتبسَ عليه أبو أحمد بابنه عثمان : فأخطأ من حيث ظنَّ أنه يصحح ما نَقَل ؛ وانظر المصدر نفسه : (١ / ٥٠٦ و ٤٢٣) وقد أخطأ في كلا الموضعين .

(٦) في الأصل : سمع أباه وعبد الله بن عمر ؛ وإضافة الواو من سهو الناسخ . والاسم الكامل للأب : **أبو محمد عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب الواسطيّ** [٢٤٩ ـ ٣٤٢] ؛ **ترجمته في سير** النبلاء (١٠ / ل ١١٦) والعبر (٢ / ٢٥٩) وغاية النهاية (١ / ٤٢٣) وشذرات الذهب (٢ / ٣٦٢)

أَمره وأَراد إِخراجه من البلد فراسَلَهُ عضد الدَّولة[1] بالكفّ عنه من جانب السؤال فكفَّ ، وابْناه هذان رَحَلا إلى المفيد[2] وسمعا منه فأكثرا وحَدَّثا عنه بواسط ، آخرُ مَن حَدَّثنا عن أبي الحسين شيخُنا أَبو عبد الله بن السَّوادي[3] .

٧٣ وسألته[4] عن أبي المفضَّل بن الجَلَخْت[5] فقال : شيخنا أَبو المفضَّل هبة الله بن محمد بن مَخْلد الأزدي ، يَقصُر الوصفُ عما كان عليه من خشونة الطريقة وحسنها ، وما كان ينطوي عليه من الزهد والاجتهاد في العبادة ، صامَ وقتَه كلَّه ولازَمَ المسجدَ الجامع مُعتكفاً يُقرئ

---

(١) عضد الدولة : السلطان البويهيّ أبو شجاع فنّاخسرو ؛ صاحب العراق وفارس [٣٢٤ - ٣٧٢] . ترجمته في سير النبلاء (١٠ / ل ٢٠٨) وانظر الأعلام (٥ / ٣٦٤)

(٢) المفيد : أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب الجَرْجَرائي [٢٨٤ - ٣٧٨] ؛ انظر التعليق ٤ ص ٤٩

(٣) سلفَ ذكرُه خلال ترجمة أخيه أبي الفضل بن السوادي ؛ رقم ٤١

(٤) في السطر الأخير من صفحة الأصل ثلاثة أخطاء بسيطة من سهو الناسخ ؛ لم نجد موجباً للتفصيل في بيانها .

(٥) أبو المفضَّل بن الجَلَخْت (بفتح الجيم واللام وسكون الخاء) هبة الله بن محمد بن محمد بن مَخْلد الأزدي ؛ اختصر خميس في ترجمته أحد المحمدين من آبائه ، وكان أبو المفضَّل هذا شيخَه الأثير لديه ، يلهج بذكره والثناء عليه ، ذَكَرَ جدَّه أبا طالب ثم ترجم لأبيه أبي الحسن ولأخويه أبي البركات وأبي الكرم ؛ انظر في السؤالات الأرقام : (١ ، ١٩ ، ٥٠ ، ٥١) وبنو الجَلَخْت من الأسر العلمية المشهورة بواسط من مطلع القرن الخامس حتى غاية الثلث الأول من القرن السادس . وانظر الأنساب (٣ / ٣٠١ - ٣٠٢ ط حيدر آباد) وقد سها السمعانيّ أو ناسخ الأنساب فصحَّفَ اسم أبي المفضَّل فجعله أبا الفضل ، كما وهم في تاريخ وفاته فجعله في حدود سنة (٥١٠) والصواب ما ذكره خميس في ختام هذه الترجمة .

القرآن ويُملي الحديثَ ، روى عن أَبي الحسن العجمي[1] والميوني[2] ، وكان كثير المشيخة ، حسنَ المعرفة بالحديث والفقه والفرائض وطُرُق القراءات والحساب ، جمَّاعةً لخلال الخير ، وقرأ القرآن على أَبي المُرَجَّى بن ورقاء البزَّاز وأبي علي بن عَلاَّن[3] وغيرهما ، لم يبلغ الستِّين وكان ذا جاهٍ عظيم عند السلطان وفي أَعين العوام ، توفي يوم الأحد رابعَ عشرَ المحرّم سنة إحدى وثمانين ، ودُفن بداره ، وقبرُهُ الآن يُغشى ويُزار ويُتَبرَّك به .

٧٤ **وسألته عن أبي بكر محمد بن الحسن بن خَزَفَةَ والد أبي الحسن**[4] فقال : ثقةٌ صدوقٌ شاركَ ولده في أَكثر أشياخه ، لم يسمع في حداثته وإنّما سمعَ بأَخَرَةٍ .

٧٥ **وسألته عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن الطيب بن جعفر بن كَمَاري والد إسماعيل القاضي**[5] فقال : سمع أَبا الحسين عبد الحميد بن موسى القَنَّاد وطبقته وأملى في الجامع بواسط ، وكان يتكلم على الأحاديث ، لا من طريق الصحيح والسّقيم ولا الجرح والتعديل ، ولكن من طريق الوعظ والفقه ، فإنه كان فقيهاً حنفياً من أصحاب الرازي أَبي

---

(١) أبو الحسن العجميّ ؛ علي بن عبد الله : مضت ترجمته برقم ١٤

(٢) أبو القاسم عمر بن علي بن أحمد الميوني مات بعد سنة (٤٥٠) : مضت ترجمته برقم ١

(٣) هو أحمد بن محمد بن عَلان ؛ توفي بعد سنة (٤٤٠) ؛ مضت ترجمته برقم ٢٣

(٤) لم أصب ذكراً له فيما وقفتُ عليه من مصادر ؛ وقد مضت ترجمة ابنه أبي الحسن بن خَزَفَةَ المتوفى سنة (٤٠٩) برقم ١٧

(٥) أبو الحسين بن كَمَاري (بفتح الكاف) : ذكره السمعاني في الأنساب (كَماري) ، وعنه نقل ابن أبي الوفاء في الجواهر المضيّة (٢ / ١٣) ، وقد مضتْ ترجمة ابنه القاضي إسماعيل برقم (٣٠) ، وبنو الكماري بيتٌ معروف بالصون والعلم .

بكر أحمد بن علي[1] ، تُوفي سنة سبعَ عشرةَ[2] ، آخرُ مَن حَدَّث عنه شيخُنا أَبو تمَّام علي بن محمد الكسائيّ .

٧٦ **وسألته عن أبي عبد الله السَّقَطي[3]** فقال : هو محمد بن عليّ ، يُعرف بابن أُخت مَهدي ، وكان الذي أَفاده خالُه أبو بكر بن مَهديّ[4] ، سمع أبا بكر النقّاش وروى عنه الصحيحَ عن الفَرَبْري عن البخاري[5] ، اختلَّ بأَخَرةٍ فَتُرِكَ حديثُه ، آخرُ من حَدَّثَ عنه شيخُنا أَبو الفتح بنُ المختار[6] ، توفي قبل العشر والأربعمائة ، وسمعَ من الزعفرانيّ كتابَ

---

(١) أبو بكر الرازيّ : المعروف بالجصّاص ؛ أحمد بن عليّ ، إمام أصحاب الرأي في وقته [٣٠٥ - ٣٧٠] ؛ ترجمته في تاريخ بغداد (٤ / ٣١٤) وعنه الجواهر المضيّة (١ / ٨٤)

(٢) أي سنة سبع عشرة وأربعمائة .

(٣) السَّقَطي : نسبة إلى بيع السَّقَط ؛ وهي الأشياء الخسيسة كالخَرَز والملاعق وخواتيم الشَّبَه والحديد وغيرها . أخلَّ به السمعاني في الأنساب ، وسلفَ ذكره في السؤالات في الترجمة العاشرة لكنه هناك محمد بن أحمد .

(٤) هو أبو بكر محمد بن علي بن مهدي ؛ سيأتي ترجمته برقم ٩٤

(٥) عرفتُ اثنين بهذا الاسم : الأول هو المقرئ المفسّر صاحب شفاء الصدور ؛ أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي البغداديّ النقاش [٢٦٦ - ٣٥١] . والثاني هو الحافظ أبو بكر محمد بن علي المصري النقاش محدّث تنيّس [٢٨٢ - ٣٦٩] . وكلاهما ممّن أدرَكَ الفَرَبْريّ المتوفى سنة (٣٢٠)
وقد كنتُ ظننتُ أحدهما الذي روى الصحيح عنه ؛ غير أني لدى مراجعة تراجم هؤلاء الثلاثة في سير النبلاء : (١٠ / ل ٣ ، ١٤٢ ، ٢٠٤) لم أرَ ذكراً لرواية النقاش عن الفَرَبْريّ ، فرجعت إلى مقدمة (فتح الباري) وإلى (عمدة القاري) فلم أظفر كذلك بهذا الإسناد لرواية الجامع الصحيح من طريق أبي عبد الله السَّقَطي عن أبي بكر النقاش عن أبي عبد الله الفَرَبْريّ عن البخاريّ .

(٦) هو أبو الفتح محمد بن محمد بن المختار (ت ٤٧٤) ؛ مضت ترجمته برقم ١٠

الموطَّأ ؛ وكان يرويه عن تمتام عن القَعْنَبيّ عن مالك[1] .

وسألتـه عن الزعفراني[2] فقـال : أَبو عبـد الله محمـد بن الحسين بن سعيد العَدْل ، سمع التمتـامَ وابن أبي الـدنيـا[3] وابن أبي خَيْثَمـة[4] وسمع منـه تـاريخـه الكبير الجامـع . وكان ذا حـالٍ نَـزَلَ بـه صـاحبُ الـزَنْـج[5] على مـا يقول الواسطيون في مُنحـدره إلى البصرة ، فلمَّـا ملَـكَ الـزَنْـج واسطـاً نهبوها نهباً ذريعاً إلاّ محلّته في الجانب الشرقيّ فإنه حماها وتركوهـا تكرمـةً له بوصيَّةٍ من صاحبهم لهم في ذلك ، كُفَّ بأخَرَةٍ وتُوفي سنـة خمسٍ وثلاثين وثلاثمائة[6] .

وسألته عن أبي الحسن بن الصَفَّار الكاتب[7] فقال : هو هبة الله

(١) الزعفرانيّ : ترجمته التالية . والتمتام : هو أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب البصري نزيل بغداد (ت ٢٨٣) . والقَعْنَبيّ (بفتـح القـاف وسكـون العين وفتـح النـون) : هـو أبـو عبـد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب المدني نزيل البصرة (ت ٢٢١) ؛ انظر ترجمتيهما في تذكرة الحفـاظ (٢ / ٦١٥ و ١ / ٣٨٣)

(٢) أبو عبد الله الزعفراني : ترجمته في تاريخ بغداد (٢ / ٢٤٠) . وشيخُـه التمتـام : سلف ذكره في التعليق السابق .

(٣) ابن أبي الدنيا : أبو بكر عبد الله بن محمـد بن عُبيـد القرشيّ البغـداديّ [٢٠٨ ـ ٢٨١] ؛ حـافـظ للحديث مكثر من التصنيف .

(٤) ابن أبي خَيْثَمة : أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب النَّسـائي نزيل بغـداد [١٨٥ ـ ٢٧٩] محـدِّث مؤرِّخ فقيه راوية للأدب .

(٥) صاحب الزَّنْج : علي بن محمد الوَرْزَنيني العلويّ ، من كبار أصحـاب الفتن ظهر في أيـام المهتـدي بالله العباسي سنة (٢٥٥) وقُتل سنة (٢٧٠) ؛ ترجمته في الأعلام (٥ / ١٤٠)

(٦) قال الخطيب البغداديّ في تاريخه : « بلغني أن أبا عبد الله الزعفراني مات سنـة ٣٣٧ » . قلت : وفي هامش الأصل بجانب وفاة الزعفراني هذه العبارة : « صوابه سنة سبع »

(٧) شيـخ لخميس الحـوزي ؛ ذكره الجـزريّ في غـايـة النهـايـة (٢ / ٣٥٢) وأفـاد من السـؤالات ، والسيوطي في بغية الوعاة (٢ / ٣٢٥) ونقل الترجمة من كلام خميس ، وسيتردد ذكر هذا الشيخ في التراجم القادمة : ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢

ابن أَبي الحسين محمد بن موسى . أصلهم من النُعْمانيـة[1] ، سكن أبوه واسطـاً وتـزوج إلى آل العَرَمْرَم فرُزق منهم ولــده أبــا الحسن هــذا ونشــأ نُشوءاً حسنــاً ، قرأ القرآن على ابن عَــلاَّن[2] وعلى ابن الصَّــواف وأَخَــذَ عنــه القراءات ، ثم بعـدهمــا على الهُرْمُـزان أَبي بكر أحمــد بن عليّ بن عبـد الله العجمي[3] ، وأَسَنَّ وكَبُرَ وكان إمـامـاً في النجوم قَوَّمَ لثـلاثين سنـةً آتيـةً ، قرأتُ عليـه القرآن[4] ، وهو آخر مَن حـدَّثَ عن ابن التُبَـانيّ[5] ، مـات في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ستّ وثمانين وأَربعمائة .

٧٩ وسألتـه عن أبي منصور بن عبـد العزيز العُكْبَري[6] فقـال :

محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران ، سمع أباه وعمَّـه والعُكْبَريين[7] ، وببغـــــــــداد ابن الصَّلْت[8]

---

(١) النعمانية : بُليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة (معجم البلدان)

(٢) أبو علي أحمد بن محمد بن عَلان : كان صدراً للقراء في جامع واسط ؛ مات بعد سنة (٤٤٠) ؛ مضتْ ترجمته برقم ٢٣ .

(٣) ستأتي ترجمته برقم ٩٢

(٤) في بغيـة الـوعـاة : « قـال السِّلَفي : قرأتُ عليـه القرآن . قـال : وهـو آخرُ مَن حَـدَّثَ عن ابن التُبَاني » . قلتُ : وإسناد الكلام هنا إلى السِّلَفي من وهم السيوطيّ أو مَن نقلَ عنه .

(٥) في غـايـة النهـايـة : تَصَحَّفَ اسم (ابن التبـاني) فصـار (البيــانيّ) ، وخميس الحـوزيّ فصـار (الجوزيّ)

(٦) أبو منصـور العكبري (بضم العين وفتـح البـاء) ؛ [٣٨٢ ـ ٤٧٢] : شيـخ آخر لخميس ، ترجمتـه في : سير النبـلاء ١١ / ل ٢٣٦ ، وميزان الاعتـدال ٤ / ٢٩ ، والمغني في الضعفـاء (رقم ٥٩٥٦) ، والوافي بالوفيات ١ / ٢٧٣ واسمه فيه : محمد بن محمد بن محمد .

(٧) في سير النبلاء : « سمع أباه أبا نصر البقال . . . وأبا الطيب محمد بن أحمـد بن خـاقـان العكبري صاحب ابن دُريد ؛ وهو أقدم شيخٍ له » .

(٨) ابن الصَّلْت : أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى البغداديّ [٣١٧ ـ ٤٠٥] ترجمته في العبر ٣ / ٨٩

وابن مهدي[1] والفَرضيّ[2] وطبقتهم ، وبالكوفة أبا عبد الله الجُعْفي[3] ، وكان كثير المحاسن غزير الحفظ للحكايات ، وكان يقول : قرأت الأدب على عبد السلام البصري[4] . قدم علينا سنةَ ثمانٍ وستّين[5] فسمعنا منه كثيراً ، لا أعلم من حاله إلا الخير ، غير أنَّ أبا عليّ بن البَرَدانيّ[6] كتب إليَّ بما فيه عليه غَميزةٌ ولعله علم من حاله غير الذي علمتُ ، وقد كان أبو عليّ أحد الحفَّاظ الأئمّة الذين يعلمون ما يقولون .

٨ **وسألته عن أبي علي الحسن بن عُيَيْنة المحدِّث** فقال : واسطيّ نبيل ثقة ، حدَّثَ عنه الميمونيّ[7] . سمعتُ شيخنا أبا المفضَّل[8] يقول : سمعتُ أبا القاسم عُمر بن عليّ بن أحمد الميمونيّ يقول : رأيتُ أبا عليّ الحسن ابن عُيَيْنة المحدِّث في المنام بعد وفاته وكأنَّ على أصابع يديه شيئاً مكتوباً[9]

---

(١) ابن المهديّ : أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي [٣١٨ ـ ٤١٠] ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ١١ / ١٣

(٢) الفَرَضي : أبو أحمد عبد الله (أو عُبيد الله) بن محمد بن أحمد البغدادي (ت ٤٠٦) ؛ ترجمته في العبر ٣ / ٩٤

(٣) محمد بن عبد الله القاضي الجُعفيّ بالكوفة ؛ صرَّحَ الذهبي باسمه في سير النبلاء .

(٤) أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد البصريّ نزيل بغداد [٣٢٩ ـ ٤٠٥] ؛ ترجمته في : تاريخ بغداد ١١ / ٥٧ ، وإنباه الرواة ٢ / ١٧٥

(٥) أي سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة . وكُتب في الأصل : « ثماني وستّين » باثبات الياء في ثمانٍ ؛ وهو خطأ .

(٦) البرداني (بفتح الباء والراء) : أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البَرَداني ثم البغداي [٤٢٦ ـ ٤٩٨] كان أحد المتميزين في صنعة الحديث ؛ ثقةً ثبْتاً صالحاً مُحققاً حجةً . ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢ / الرقم ٦٣٦٣ ، وسير النبلاء ١٢ / ل ٥٠ ، وانظر معجم المؤلفين ٢ / ٧٧

(٧) أبو القاسم عمر بن علي بن أحمد الميموني ؛ مات بعد الخمسين وأربعمائة ؛ مضتْ ترجمته برقم ١

(٨) أبو المفضل : هبة الله بن محمد بن مَخْلد (ت ٤٨١) ؛ مضت ترجمته برقم ٧٣

(٩) في الأصل (وكان) ؛ وهو من سهو الناسخ .

بلون الـذهب أو لون الزعفران فقلت : يـا أستـاذ أَرى على يـديـك شيئـاً مليحاً فما هو ؟ فقال : يا بُنيَّ هذا من كِتْبتي[1] لحـديث رسول الله ﷺ ؛ رحمه الله .

٨١ **وسألته عن أبي تمام الكسائي**[2] فقال : عليّ بن محمد ، يُعرَف بابن بنت الحَرَّاني ، حـدَّثَ عن أَبي الحسين بن كَمَـاري[3] ، وأبي بكر أَحمـد بن العباس الدُوبْنـائي البزّاز[4] ـ ودُوبنـايـا محلـة من شرقيّ واسـط تجـاور قبر يزيـد بن هـارون[5] ـ لم يكن بـه بـأس إلا أني لا أُحـدِّث عنـه ، لا لسوءٍ رأَيتُه به ولا أَنه كان يفهم التخليط ، ولكن كان سماعـه مضطربـاً بخطوط الصبيان القدماء فلم يعجبني هذا .

٨٢ **وسألته عن أبي الحسين عبـد الله بن أحمـد بن شَبح**[6] فقـال : كان قارئاً صالحاً وشُرُوطيّاً عالماً ، وكان لـه مسجـدٌ وزاويـة ينتـابُـه فيهـا الناسُ ويقرؤون عليه القرآن ، وقد سمعتُ أستاذنا أَبـا عليّ الحسن بن عليّ ابن غُراب المقرئ يقول : تلقّنتُ القرآنَ من أبي الحسن ، وكان يثني عليه .

٨٣ ولأبي الحسن هذا أَخ يُكنى أَبا عليّ رأَيتُـه أنـا شيخـاً مُسنّـاً ومـا رأيت

---

(١) الكِتْبَة (بكسر الكاف) : اكتتابُكَ كتاباً تنسخه .

(٢) رسم (الكسـائي) في الأصـل غير واضـح ؛ ولم أظفر بترجمـةٍ أخرى لـه فيا وقفتُ عليـه من مصادر ؛ حتى ولا بذكره في تراجم ابن كاري والدوبنائي وخميس الحوزيّ .

(٣) أبو الحسين محمد بن أحمد بن الطيّب بن جعفر بن كاري (ت ٤١٧) ؛ مضتْ ترجمته برقم ٧٥

(٤) ستأتي ترجمته برقم ١١٠

(٥) يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي [١١٨ ـ ٢٠٦] ، من حُفّاظ الحديث الثقات .

(٦) لم أظفر بترجمة أخرى له ؛ وقـد اضطرب رسمُـه في الأصل فبـدأت الترجمة بـأبي الحسين ثم تكرر مرَّتين بعد ثلاثة أسطر بكنية أبي الحسن .

بالحساب أعلمَ منه ، وكان إسماعيل القاضي[1] ينتفع بحسابه في الفرائض ، ويُعوِّل عليه في قسمة التركات .

وسألته عن أبي علي بن غراب[2] فقال : أستاذنا وعليه تلقَّنتُ القرآن ، وكان وُلِدَ قبل الأربعمائة وكان يقول : أحمد الله أني وُلِدت قبلها ، وكان حسن الحفظ للقرآن كثير الخشوع خَتَمَ به جماعةٌ كبيرة كتابَ الله ، سمعته يقول : سمعت أبا بكر بنَ القُنْبائي[3] الزاهدَ يقول : ظهر لي إبليس فسألني أن أقرأ له سورة « يس » فقرأتُها فلما بلغتُ إلى قوله تعالى : ﴿ يا حَسْرةً على العباد ما يأتيهم من رسولٍ إلاّ كانوا به يَستهزئون ﴾[4] بكى بكاءً شديداً ، فقلتُ : ما يُبكيكَ منها يا عدوَّ الله ؟ فقال : يا أبا بكر ، وَعِزّةِ الحق الخالق لقد سمعتُ إلٰهكم سبحانه وهو يقول ﴿ ياحسرةً على العباد ﴾ قبل أن يَخلُقَ أباكم آدمَ بألفي عام .

وسألته عن أبي بكر القُنْبائي[5] فقال : ما أعرف اسمه ولا اسم أبيه ، غير أنه كان زاهداً منقطعاً عن الناس ، له حانوت طحين ربَّما كلَّمَهُ في الأحايين الناسُ من وراء شُبَّاكه ، وكان لا يشهد الجمعة ولا الجماعة ولا يُهنّئ أحداً ولا يُعزّيه ، وكان ابنُ بُخْتُر المقرئ يلومه على ذلك ، ولا يرضى عنه ويسبُّهُ ويقول : تَرَكَ الفرْضَ لغير فَرْضٍ . حدَّثني بكل

---

(١) أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن كَمَاري (ت ٤٦٨) ؛ مضت ترجمته برقم ٣٠

(٢) هو أبو علي الحسن بن علي بن غراب المقرئ ؛ ذكرَهُ خميس في جواب السؤال السابق .

(٣) ترجمته التالية .

(٤) الآية : ٣٠

(٥) سلف ذكره قبل بضعة أسطر بإضافة (ابن) قبل القنبائي .

ذلك شيخنا أبو عليّ بن غراب[1] .

٨٦ **وسألته عن ابن بُخْتُر** فقال : كان شيخاً حسنَ الحفظ للقرآن ، وكان وحيداً ، حدَّثني شيخنا أبو عليّ بن غراب[1] قال : كان يُتَّهم بأنّ معه مالاً وله ذخيرة وكان يُنكر ذلك ، فقرأتُ عليه يوماً سورة « براءة » فلما بلغتُ إلى قوله تعالى : ﴿ والذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهبَ والفضَّةَ ولا يُنفقونها في سبيل الله فَبَشِّرْهم بعذابٍ أليم ، يومَ يُحْمَى عليها في نار جَهنَّمَ فتُكوى بها جِباهُهُم وجُنوبُهم وظُهورهُم .. ﴾[2] الآية ، قال : وَيْ وَيْ وَيْ وجَعلَ يَلطِمُ على وجهه ، قال : فَتَحقَّقْتُ ما يقول الناس فيه ، فلما مات دخل أَصحاب السلطان داره فَنَبشُوها فوجدوا جَرَّةً خضراء مملوءةً دَنانيرَ فأَخذوها وانصرفوا ، فعرفت أنه كان يُوَلْوِلُ من أَجلها .

٨٧ **وسألته عن أبي الحسين بن الرُؤاسي** فقال : هو محمد بن علي بن الحسن الفقيه الشافعي الإمام ، علَّقَ عن أَبي حامد[3] تعليقه الكبير ، وسمع من أبي بكر بن الباقلّاني الأشعري[4] جُلَّ تصانيفه ، وسمع أَبا بكر بن بِيْري وطبقته الحديثَ[5] ، وَوَلي القضاءَ على البطائح[6] والأَعمال السفلى

---

(١) مضت ترجمته برقم ٨٤

(٢) سورة التوبة : الآية ٣٥

(٣) أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الاسفراييني [٣٤٤ ـ ٤٠٦] ؛ ترجمَ له السبكي في طبقات الشافعية ٦١/٤ وأشار إلى التعليقة .

(٤) القاضي الباقلاني : أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر [٣٣٨ ـ ٤٠٣] ؛ من كبار علماء الكلام . ترجمته في تاريخ بغداد (٣٧٩/٥) ، وانظر الأعلام (٤٦/٧)

(٥) أبو بكر أحمد بن عُبيد بن الفضل بن سهل بن بِيري (ت ٣٩٦) ؛ مضت ترجمته برقم ١٣ . وأثبتَ ناسخ الأصل شدَّة فوق الميم في (سمع) وقد وَهِمَ ؛ لأن ابن بيري من طبقة شيوخ المترجَم ، ثم إنه سبق لخميس الحوزي مثل هذه العبارة ؛ انظر الترجمة برقم ٤٠

(٦) البطائح : أرض واسعة بين واسط والبصرة .

من واسط وأملى في الجامع بعد الأربعين[1] ، حدَّثنا عنه صَدَقَةُ كاتبُ الوقف[2] وكان صاحبَهُ ومتخصِّصاً به ، ومات في أَعماله التي كان يتولاَّها وكتبُه هناك معه فتفرَّقتْ في السَّواد وضاعتْ ، وكان ابنُهُ أبو عبد الله صَحبَ أَبا إسحاق الفيروزابادي[3] وعلَّقَ عنه ، ومضى إلى نيسابور ليرى أبا المعالي الجُوَيْني[4] فمات هناك ، وانقرَضَ عَقِبُهُ .

وسألته عن أبي الطيّب بن كَمَاري[5] فقال : كان قاضياً بواسط عُزل به أبو تَمَّام بن أبي خازم[6] ، وكان شيخاً صالحاً مُتديِّناً موسراً هَجَمَ عليه اللُّصوص فقتلوه في داره سنةَ اثنتين وعشرين وأربعمائة ، ولم يُحدِّثنا عنه أحد بُمسْنَدٍ غير أن أَصحابنا كلَّهم لم يختلفوا في حسن صَوْنه ، قال لي أَبو الحسن بنُ الصَفَّار[7] شيخنا : كنت في حَجْرِهِ بعد موت أَبي فباع لي[8] من كُتُبِ أَبي ومن أَدواته بأربعمائة دينار واشترى لي بها ضيعةً ؛ هي لوَرَثته إلى اليوم .

---

(١) أي بعد الأربعين وأربعمائة .

(٢) كاتب الوقف : أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عُبيد الله الحوزي ؛ مضتْ ترجمته برقم ٧

(٣) أبو إسحاق الشيرازيّ ؛ إبراهيم بن علي الفيروزاباديّ [٣٩٣ ـ ٤٧٦] ؛ انظر التعليق رقم ٢ص ٧٠

(٤) أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني النيسابوري [٤١٩ ـ ٤٧٨] : له ترجمة مطوّلة في طبقات الشافعية ١٦٥/٥ ، وانظر الأعلام ٣٠٦/٤

(٥) سلف ذكره خلال الترجمة التاسعة ، وبنو الكَمَاري أسرة معروفة بالعلم والقضاء ؛ انظر التراجم بالأرقام : ٣٠ ، ٣١ ، ٧٥

(٦) رُسِم في الأصل : (حازم) بالحاء المهملة ؛ وهو سهو من الناسخ . وهو أبو تمام علي بن محمد بن الحسن بن يزداد العَبديّ ؛ مضتْ ترجمته برقم ٩

(٧) هبة الله بن محمد بن موسى (ت ٤٨٦) ؛ مضتْ ترجمته برقم ٧٨

(٨) وردت في الأصل : « فباع له » ثم صُحّحت في الهامش .

٨٩ وسألته عن أبي جعفر بن بَنْبَق النُّعْماني[(١)] فقال : مَرْضيّ الصَّوْن[(٢)] سمع أبا بكر المفيد[(٣)] وحدَّث عنه بأحاديث الأشجّ[(٤)] ، وسمع أبا محمد بن السَقَّاء[(٥)] بواسط ، وكان ابنُ ابنه[(٦)] حسنَ الحفظ للقرآن يَؤُمُّ بنور الدولة دُبَيْسَ بن مَزْيَدَ[(٧)] بالتراويح في شهر رمضان ، وكانت له عندهم منزلة ؛ رحمه الله .

---

(١) أبو جعفر بن بَنْبَق (بفتح الباء وسكون النون وفتح الباء الثانية) : ذكره السمعاني في الأنساب (نُعماني) وقال : « بضم النون وسكون العين ؛ هذه النسبة إلى بلدة على شط الدجلة يقال لها النُعمانية ؛ بين بغداد وواسط والمشهور بالنسبة إليها ... القاضي أبو جعفر حامد بن بَنْبَق ، سمع أبا بكر المفيد .. سمع منه النخشبي » وقال : « سمعتهم بالنعمانية يذكرون أنه عاش مائة وعشرين سنة »

(٢) في الأصل : « مرضي الصوب » بالباء . وأراها تصحيف (الصون) بالنون ؛ فقد درج خميس على استعمالها كذلك ، وانظرها في الترجمة السابقة .

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب ؛ المفيد الجَرْجَرَائي [٢٨٤ ـ ٣٧٨] : له ترجمة وافية في تذكرة الحفاظ (٩٧٩/٣) بيّن فيها الذهبيّ قيمة اللقب وتاريخ استعماله . وانظر التعليق رقم ٤ ص ٤٩

(٤) أبو الدنيا الأشجّ المغربي : كذّاب دجّال اسمه عثمان بن خطّاب (ت ٣٢٧) ترجمته في ميزان الاعتدال (٣٣/٣) ، والمغني في الضعفاء (٧٨٣/٢) ، ولسان الميزان (١٣٥/٤) و (٣٧٦/٦)

(٥) ابن السَّقاء : عبد الله بن محمد بن عثمان المُزني (ت ٣٧١) ؛ ستأتي ترجمته برقم ٩٥

(٦) في تاريخ الدُبَيثي (٢/ل٢٠٥) ترجمة لأبي تمام ولد أبي جعفر المذكور آنفاً ؛ قال : « محمد بن محمد بن حامد بن بَنْبَق ، أبو تمام بن أبي جعفر من أهل النُعمانية .. سمع منه الحافظ السِّلَفيّ وروى عنه في الأربعين التي خَرَّجَها لنفسه » .

قلتُ : وهذا الكلام يثير خلافاً بين السمعاني (انظر التعليق رقم ١ أعلاه) والدُبَيثي حول اسم أبي جعفر ، واضطراباً حول ابنه وحفيده . وانظر المختصر المحتاج إليه (١٠٩/١)

(٧) في أعلام الزركلي (١٢/٣ ـ ١٣) اثنان بهذا اللقب : دُبَيْس بن صدقة بن منصور بن دُبيس بن علي بن مَزْيَد الأسديّ ؛ أبو الأعز نور الدولة [٤٦٣ ـ ٥٢٩] . ووالد جدّه : دُبَيْس بن علي بن مَزْيد الأسديّ ؛ أبو الأعزّ نور الدولة [٣٩٤ ـ ٤٧٤] أمير بادية الحلة في العراق . وأظنُّ الثاني منهما المعنيّ في كلام خميس الحوزي .

٩ **وسألته عن أبي بكر بن طاوان**[١] فقال : أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طَاوان السِّمْسار يُعرف بشرارة ، كان يستملي على الشيوخ قديماً بواسط ، سمعتُ أبي وأبا الغنائم بن بختويه[٢] وأستاذنا أبا علي بن غراب[٣] يقولون :

رأينا شرارة جالساً على حَجَرٍ عالٍ بين يدي أبي الحسين بن كَمَاري[٤] وهو يصيح بأعلى صوته بعد صلاة الجمعة : اللهمَّ صَلِّ على محمدٍ المختار ، وعلى أبي بكر صاحب الغار ، وعلى عُمَرَ مُمَصِّرِ الأمصار ، وعلى عثمانَ شهيدِ الدار ، وعلى عليٍّ قاتِلِ الكفَّار ، وعلى جميع الصحابةِ من المهاجرين والأنصار ، خذوا الإملاءَ رَحِمكُم اللهُ ، فيكتبُ الناسُ حينئذ . سمع أبا الفرج الخَيُوطي[٥] وأبا بكر بن بِيْري[٦] والنَّاسَ إلاّ أنه كان لا يُميِّزُ ؛ يسأله الإنسانُ إخراج حديثٍ فيترك أن يُحدِّثه عن الخيوطيّ وهو متقدِّم الإسناد فيه ، ويُحدِّثهُ عن ابن القَصَّاب[٧] وهو حاضرٌ معه ، أكثَرَ عنه شيخُنا أبو الحسن بن الصَفَّار[٨] ، مات بعد الأربعين وأربعمائة .

---

(١) ذكره السمعاني في الأنساب (طاواني) ، وابن الأثير في اللباب ، والذهبي في المشتبه ، وابن حجر في التبصير (٨٦٨/٣)

(٢) لعلّه أبو الغنائم السدريّ الأشنانيّ ؛ المترجَم برقم ٥٧

(٣) أبو علي الحسن بن علي بن عراب المقرئ ؛ مضت ترجمته برقم ٨٤

(٤) أبو الحسين محمد بن أحمد بن الطيب بن جعفر بن كاري (ت ٤١٧) ؛ مضتْ ترجمته برقم ٧٥

(٥) أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن المعلى الخَيُوطيّ ، مضت ترجمته برقم ٣٦

(٦) أبو بكر أحمد بن عُبيد بن الفضل بن سهل بن بيري (ت ٣٩٦) ؛ مضتْ ترجمته برقم ١٣

(٧) ابن القصاب : أبو الحسن علي بن عُبيد الله بن علي ؛ مضت ترجمته برقم ٢٤

(٨) في الأصل : « أبو الحسن الصفَّار » وهو سهو من الناسخ . وقد مضت ترجمة أبي الحسن برقم ٧٨ ، واسمه هبة الله بن محمد بن موسى (ت ٤٨٦)

٩١ **وسألته عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن سَمْنان المؤدب فقال :** أَملى في الجامع بعد أبي الحسين بن كَماري[١] ، سمع أَبا الحسن البَكّائي الكوفيّ[٢] ونُظراءه ، ومات قبل الثلاثين وأَربعمائة ، حَدَّثَنا عنه صَدَقَةُ كاتب الوقف[٣] وغيره .

٩٢ **وسألته عن أبي بكر الهُرْمُزان[٤]** فقال : أَحمد بن علي بن عبد الله الطَّرَسُوسي من أَبناء المحدّثين ، جَلَسَ صدراً للقُرَّاء في جامع واسط وكان حسنَ الحفظ للقرآن ، قرأَ عليه شيخنا أبو الحسن بن الصَّفَّار[٥] وغيره ، وكان قرأَ على أبي الحسن بن عَلاّن[٦] والد أَبي عليّ ، وعلى أَبي حفص الكتّانيّ[٧] ببغداد وغيرهما ، وهو صاحب ليلة الصّافّات ؛ وإنّما قيلَ ذلك لأنه قام بالقرآن في ليلة نصف شعبان بصوتٍ جهيرٍ يُسْمَعُ على بُعْدٍ من الأرض واجتمعَ إليه الناسُ في مسجد موسى وهو الجامع الشرقيّ بواسط ، وواسط حينئذ فيها القُرّاءُ والأئمّة ، فأخذوه بأَعينهم وَرَصَدوا عليه الغَلَطَ وهو يمرُّ مَرَّ السحاب إلى آخر سورة الصّافّات في ركعةٍ ، ثم قام في الثانية

---

(١) سلف ذكره في الترجمة السابقة ؛ انظر التعليق برقم (٤) في الصفحة السابقة .

(٢) البكائي (بفتح الباء وتشديد الكاف) : نسبة إلى البكّاء ؛ بطن من ربيعة بن عامر بن صعصعة ، واشتُهر بهذه النسبة أبو الحسن علي بن عبد الرحمن شيخ الكوفة ، عاش أكثر من تسعين سنةً ، ومات سنة (٣٧٦) ـ ترجمته في العبر ٣ / ٢

(٣) كاتب الوقف : أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عُبيد الله الحَوْزيّ ؛ مضتْ ترجمته برقم ٧

(٤) سلف ذكره في ترجمة أبيه أبي الحسن العجمي رقم ١٤

(٥) هبة الله بن محمد بن موسى (ت ٤٨٦) ؛ مضت ترجمته برقم ٧٨

(٦) أبو الحسن بن عَلاّن : محمد بن أحمد بن الحسن ؛ لم أظفر بترجمةٍ له فيما وقفتُ عليه من مصادر . أما ابنه أبو عليّ أحمد المتوفّى بعد سنة (٤٤٠) فقد مضتْ ترجمته برقم ٢٣

(٧) أبو حفص الكتّاني : عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير المقرئ [٣٠٠ ـ ٣٩٠] ؛ مترجم في : تاريخ بغداد ١١ / ٢٦٩ ، وسير النبلاء ١٠ / ل ٢٦٨ ، والعبر ٣ / ٤٦ ، وغاية النهاية ١ / ٥٨٧

فأَخذ بقيّة الخَتْمة لم يُخْفِ منها حرفاً واحداً عن أسماع الناس ، وما سمعنا بمثل هذا عن أَحدٍ من أهل واسط ولا غيرها ؛ رحمةُ الله عليه .

وسمعتُ شيخنا أبا الحسن بن الصَّفَّار[1] يقول : كنتُ في تلك الليلة حاضراً في المسجد الجامع ومَعَنا أَبو عليّ غُلامُ الهرّاس[2] الذي صار بعده صدراً للقرَّاء في الجامع ، وهو يَتسمَّعُ عليه إلى أَن بلغ إلى قوله تعالى من سورة الأعراف[3] : ﴿ الذين يَتَّبعونَ الرَّسولَ النبيَّ الأُميَّ الذي يجدونه مكتوباً عندَهم في التوراةِ والإنجيلِ يَأْمُرُهم بالمعروفِ ويَنهاهم عن المنكر .. ﴾ الآية ، فصاحَ أَبو عليّ بأعلى صوته : جعله اللهُ شَفيعكَ يا أُستاذ .

لم يشتهر بالحديث اشتهاره بالقرآن ، سمعتُ أبا الحسن عليَّ بن محمد بن الطيّب المالكيّ[4] يقول لشيخنا أَبي منصور بن عبد العزيز العُكْبَريّ[5] ونحن نكتب بين يديه : يا شيخُ دَعْنا من الحديث فإنّا سُكارى منه ، هات المُلَحَ : الإنشاداتِ والحكايات .

٩ **وسألته عن أبي إسحاق الرفاعي**[6] فقال : هو إبراهيم بن

---

(١) هبة الله بن محمد بن موسى (ت ٤٨٦) ؛ مضت ترجمته برقم ٧٨

(٢) الحسن بن القاسم بن علي [٣٧٤ ـ ٤٦٨] ؛ مضت ترجمته برقم ٦٩

(٣) الآية ١٥٦

(٤) هو أبو الحسن المغازليّ ويعرف بالجُلاّبي أيضاً (ت ٤٨٣) ؛ مضت ترجمته برقم ٣٢

(٥) محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران [٣٨٢ ـ ٤٧٢] ؛ مضتْ ترجمته برقم ٧٩ ، وهذه القصة ذكرها خميس لتبرير الاستطراد السابق .

(٦) إبراهيم بن سعيد بن الطيب ، ترجم له ياقوت في معجم الأدباء (١ / ١٥٥) ونقل من السؤالات . وعنه أخذ القفطيّ في إنباه الرواة (١ / ١٦٧) ، والصفديّ في نكت الهميان =

سعيد ، كان ضريراً أصلُهُ من عَبدٍ أُمّيٍّ[1] قدم صبيّاً ذا فاقةٍ إلى واسط فدخل الجامع إلى حَلْقة عبد الغفَّار الحُضَينيّ[2] فتلقَّنَ القرآنَ وكان مَعَاشُهُ من أهل الحَلْقة ، ثم أَصْعدَ إلى بغداد فصحب أبا سعيد السِّيرافيّ[3] وقرأ عليه كتابَ « شرح سيبويه »[4] وسمع منه كُتُبَ اللغة والدواوين ، وعاد إلى واسط وقد مات عبد الغفَّار فجلسَ صدراً يُقرئ الناسَ في الجامع ، ونزل الزَّيْديّة[5] من واسط وهناك تكون الرافضة والعَلَويّون فنُسِبَ إلى مذهبهم ومُقِتَ على ذلك وجَفاهُ الناسُ .

= (٨٨) ، والسيوطيّ في بغية الوعاة (١ / ٤١٣) . وانظر غاية النهاية (١ / ١٥) ، ومعجم مواضع واسط (١٤٣)

(١) كذا في المخطوطة : بكسرتين تحت الدال من (عبدٍ) وضمة فوق الألف وشدّة على الميم من (أمّي) . وفي أصول معجم الأدباء : « من عبد السبي » وجعلها المحقّق « من عبيد السبي » فزادها تصحيفاً . وفي إنباه الرواة : « من عبد القيس » وعقَّبَ القِفطيّ بقوله : من ربيعة الفَرَس .
ورأى المرحوم مصطفى جواد أنها تصحيف « عبدسي » وأصاب شاكلة الصواب كما يبدو ؛ فعَبْدَسي أو عَبْداسي تعريب (افداسهي) اسم فارسيّ قديم لقريةٍ كانت في القسم الشرقيّ من البطائح . انظر معجم البلدان (عبدسي) ، وبلدان الخلافة الشرقية (ص : ٦٣)

(٢) في معجم الأدباء : « الحُصَيني » بالصاد المهملة وهو تصحيف . وهو عبد الغفّار بن عُبيد الله ، توفي سنة (٣٦٧) تقريباً ؛ مضتْ ترجمته برقم ٢٥

(٣) الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافيّ [٢٨٤ ـ ٣٦٨] قاضٍ نحوي عالم بالأدب . ترجمته في معجم الأدباء (٨ / ١٤٥) ، وانظر الأعلام (٢ / ٢١٠)

(٤) في إنباه الرواة (١ / ١٦٨) : « شرح كتاب سيبويه » ، وفي معجم الأدباء (١ / ١٥٥ و ٨ / ١٤٩) والإنباه أيضاً (١ / ٣١٤) : « كتاب شرح سيبويه » كما ثبتَ عندنا .

(٥) في إنباه الرواة : « محلّة الزَّيْدية من واسط » . وكان مصطفى جواد أشار إلى أن الصواب فيها (الزُبَيْدية) بصيغة التصغير ، وأنها وردت مُصحَّفةً في المصادر . وأظنّه وَهِمَ ؛ فالزُبَيْدية ـ كما في معجم البلدان ـ قرية قرب واسط بينهما نحو فرسخين أو ثلاثة ؛ هذا علاوة على إجماع المصادر على رسم (الزيديّة)

وكان شاعراً حسنَ الشعر جَيِّدَهُ ، ومن شعره ـ وجدتُهُ[1] في كتاب أبي غالب محمد بن أحمد بن سَهل النحويّ :

وأَحبَّةٍ ما كنتُ أحْسَبُ أنَّني ... أُبْلَى ببَيْنِهِمُ فَبِنْتُ وبانُوا[2]

نَأَتِ المسافةُ فالتَّذكُّرُ حَظُّهم ... منِّي وحَظِّيَ منهمُ النِسيانُ

وتُوفي سنةَ إحدى عشرة وأَربعمائة[3] . سمعتُ أبا نُعَيم أَحمدَ بن عليّ ابن أخي سُكرّةَ المقرئ الإمام[4] يقول : رأيتُ جنازة أَبي إسحاق الرفاعي مع غروب الشمس تخرج إلى الجَبَّانة وخلفها رجلان ؛ فحدَّثتُ[5] بهذا شيخنَا أبا الفتح بن المختار النحويّ[6] فقال : سمَّى لك الرَّجُلَيْنِ ؟ فقلتُ : لا ،

---

(١) في معجم الأدباء : « وجدت ـ وصحَّفَها الناشر فَجَعلها وحدَّثَ ـ في كتاب أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي ، أنشدني أبو إسحاق الرفاعي لنفسه » ومثل هذه العبارة في (إنباه الرواة) لكنها مبدوءة بـ : « قال أبو غالب ... » .
قلتُ : وأبو غالب هو ابن بِشران ؛ المعروف بابن الخالة [٣٨٠ ـ ٤٦٢] ؛ مضتْ ترجمته برقم ١٦

(٢) البيتان من الكامل ؛ وضربه مقطوع . وفي هامش الأصل ما نصّه :
« قال الحافظ : البيتان من قصيدة لأبزون العُماني ؛ وهي عندي بكمالها ثمانية » . قلتُ : وهو أبزون بن مهيرد العماني المجوسيّ ؛ يكنى بأبي علي ؛ مات سنة (٤٣٠) ؛ وله ديوان شعر مشهور . ترجمته في : الوافي بالوفيات ٦ / ١٨٤ ، وهدية العارفين ١ / ٤٦ ، ودمية القصر ٤٢ ، وانظر شرح المضنون به ٢٧٥ و ٣١٧ ، وتاج العروس (بزن)

(٣) ذكر ابن الجزري في غاية النهاية أنه توفي سنة (٣٩٤) . وقال ياقوت بعد أن نقل كلام خميس الحوزي بتمامه : « وذكر لي أبو عبد الله محمد بن سعيد الذهبي ـ وذكرَهُ في أخبار النحويين الواسطيين ـ أنه توفي في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، فذاكرتُه بما قاله الحوزيّ فقال : الرجوع إلى الحق خير من التمادي على الباطل ، الذي ذكره الحوزي هو الحق ، أنا وَهِمّ »
قلتُ : وهذا الحكم يصدق أيضاً على ما قاله ابن الجزري في غاية النهاية .

(٤) شيخ لخميس الحوزيّ ؛ ستأتي ترجمته برقم ١٠٩ وفي معجم الأدباء : « ابن أخي سدّة المقرئ » وهو تصحيف .

(٥) قوله : « فحدثتُ بهذا ... » كلام خميس الحوزي نفسه .

(٦) محمد بن محمد بن المختار (ت ٤٧٤) ؛ مضت ترجمته برقم ١٠

فقال : كنتُ أنا أَحَدَهما وأبو غالب بن بِشْران[1] الآخَرَ ، وما صَدَّقْنا أَننا نَسْلَمُ خَوفاً[2] أن نُقْتلَ . ومن عجائب ما اتَّفقَ : أن هذا الرجلَ تُوفي ، وكان على هذا الوصف من الفضل وكانت هذهِ حالَهُ ، وتُوفي في غدِ وفاتِهِ رجلٌ من حشو العامّة يُعرَفُ بدَبا[3] ، كان سَواديّاً فأُغلِق البلدُ لأجله وصلَّى عليه الناسُ كافّةً ولم يُوصَل إلى جنازته من كثرة الزِّحام .

٩٤ **وسألته عن أبي بكر محمد بن علي بن مَهديّ**[4] فقال : هو خال أبي عبد الله السَّقَطيّ ، سمع الزَّعفرانيّ[5] وأبا عيسى جُبَير بن محمد السِّمسار[6] وأبا الطيّب عبد الله بن فرخ الجُذُوعي[7] ، وكان ثقةً ثَبْتاً ، حدَّثَ عنه عليّ العجميّ الطَّرَسُوسيّ[8] والد الهُرْمُزان[9] وغيرُه .

٩٥ **وسألته عن أبي محمد بن السَّقَّاء**[10] فقال : عبدُ الله بن محمد بن

---

(١) ابن بِشران : محمد بن أحمد بن سهل النحوي المعروف بابن الخالة [٣٨٠ ـ ٤٦٢] ؛ مضتْ ترجمته برقم ١٦

(٢) في بغية الوعاة : « خوفَ أنْ نُقتلَ » .

(٣) في معجم مواضع واسط : « يعرف بدباءة » ، وفي معجم الأدباء « يعرف بدناءة » ، وهو تصحيف الكلمة الأولى ؛ قاله المرحوم مصطفى جواد .

(٤) لم أصِبْ ذكراً له فيا وقفتُ عليه من مصادر . أما ابن أخته أبو عبد الله محمد بن علي السَّقَطي المتوفَّى قبل سنة (٤١٠) فقد مضتْ ترجمته برقم ٧٦

(٥) أبو عبد الله الزعفراني ؛ محمد بن الحسين بن سعيد العدل (ت ٣٣٥) ؛ مضت ترجمته برقم ٧٧

(٦) ستأتي ترجمته برقم ١٠٤

(٧) توفي بعد سنة (٣٢٠) ؛ وستأتي ترجمته برقم ١٠٣

(٨) أبو الحسن علي بن عبد الله العجمي الطَّرسُوسي ؛ مضتْ ترجمته برقم ١٤

(٩) هو أبو بكر الهرمُزان المقرئ ؛ مضت ترجمته برقم ٩٢

(١٠) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/١٣٠ ـ ١٣٢ ، والسمعاني في الأنساب (السَّقَّاء) ، وابن الأثير في اللباب ٥٤٧ ، والذهبي في سير النبلاء ١٠/ل٢٣٥ وأفاد من السؤالات ، وفي تذكرة الحفاظ ٩٦٥ ، وابن العماد في الشذرات ٣/٨١

عثمان المُزَنيّ ، مُـزَينـة مُضَرَ ، لم يكن سَقَّـاءً وإنّما هـذا لقبٌ نُبِـزَ بـه . من وجوه الواسطيّين وذوي الثروة منهم والحفظ والإسناد والتقدُّم فيـه ، رَحَلَ بـه أبوه إلى بغـداد فسمع أبـا بكر بن أبي داوُدَ[1] والبَغَويَّ[2] وابن صـاعـد[3] وغيرهم ، ثم رَحَلَ بـه إلى الموصل فسمـع أَبـا يَعلَى[4] ، وَدَخـلَ بـه الكـوفـة فسمع ابنَ الجـدّر وابن زيـدان وأَصحـاب أَبي كُرَيْب ، وحَجَّ بـه فسمع أبـا سعيد الفضل بن محمد الجَنَديّ[5] ، وعـاد بـه إلى البصرة فسمع أبـا خليفـة[6] وخرج بـه إلى تُسْتَرَ[7] فسمَّعـهُ هنـاك من قـومٍ كان عنـدهم حـديثُ نصر الجَهْضَميّ[8] ، وعاد إلى واسط وبارَكَ اللّهُ له في سِنِّه،وعِلمه وأَملى بواسط .

واتّفق أَنـه أَملى حـديثَ الطـائر[9] فلم تحتملـه أَنفسُ العوامّ فـوثبـوا بـه

---

(١) ابن أبي داوُد : أبو بكر عبد الله بن سليمان الأَزْدي السِّجستاني (ت ٣١٦)

(٢) البغوي : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (ت ٣١٧)

(٣) ابن صاعد : أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد (ت ٣١٨)

(٤) أبو يَعلى الموصلي : أحمد بن علي بن المثنّى التيمي (ت ٣٠٧)

(٥) الجَنَدي : توفي سنة (٣٠٨) أو بعد (٣١٠) ؛ الأول : قاله الذهبيّ في سير النبلاء ، والثاني : قـالـه السمعاني في الأنساب

(٦) أبو خليفة : الفضل بن الحُبـاب بن محمد الجُمَحي ؛ ابن أخت محمـد بن سلاّم ، روى عنـه كتبـه وكان مُسنِد عصره في الحديث بالبصرة (ت ٣٠٥)

(٧) تُسْتَر (بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى) : أعظم مدينة بخُوزستان .

(٨) نصر بن علي الجَهْضَميّ (بفتح الجيم وسكون الهـاء وفتح الضـاد) ؛ أبو عمرو البصريّ (ت ٢٥٠) ؛ ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٨٧/١٣

(٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كنتُ أخدمُ رسولَ الله ﷺ فقُدِّمَ له فَرْخٌ مَشويّ فقـال : اللهمَّ ائتني بأحَبِّ خلقـك إليـك يـأكلْ معي من هـذا الطَّير ... فجـاء علي رضي الله عنـه فـأكلَ معه .

رواه التِّرمِذيّ وقال : هذا حديثٌ غريب .

قلتُ : وفي (طليعة التنكيل : ص٣٩) تعليق مفيد على حديث الطائر للمرحوم اليماني ؛ قـال : « هو حديثٌ مشهور رُوي من طُرُق كثيرة ، ولم يُنكر أهلُ السنَّـة مجيئـه من طُرق كثيرة وإنمـا =

وأقـاموهُ وغسلـوا مـوضعـه فمضى ولـزمَ بيتَـهُ ، وكان لا يُحـدِّث أحـداً من الواسطيّين فلهذا قَلَّ حديثُـهُ عنـدهم ، وإذا جـاءه الرجل الغريبُ أَحلَفَـهُ بالله الـذي لا إلـه إلاّ هو : مـا وَضَعـك أحـدٌ من أهل واسـط ، ولا تُعـطِ حديثي أحداً منهم ، فإذا حَلَفَ لـه حَـدَّثَـه . تُوفي سنـةَ إحـدى وسبعين[1] وصَلَّى عليـه أبـو مُصْعَب البَزّاز ، وصُلِّيَ عليـه مرةً أُخرى صَلَّى عليـه ابنُ أخيـه ، ودُفِنَ خلفَ مسجـدِهِ في طَرَفِ شـارع البصريِّين ، وقبرُهُ الآنَ معروفٌ يُزارُ ، حدَّثني بكل ذلك شيخنا أبو الحسن المَغَازليّ[2] .

٩٦ **وسألتـه عن الخليل بن أبي رافع الطحّان[3]** فقـال : يكنى أبـا بكر ، سمع تميم بن المنتصر وشـاركَ بَحْشَـلاً[4] في أكثر شيـوخـه ، آخرُ مَن حدَّثَ عنـه أبو عبـد الله الحسين بن محمـد العَلَويّ[5] صـاحب ابن مُبَشِّر[6] ، تُوفي أظنُّ سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثلاثمائة .

= يُنكرون صحته ، وقد صحّحهُ الحـاكم ، وقـال غيرُهُ : إن طُرُقَـه كثيرةٌ يـدلُّ مجموعُهـا على أن لـه أصلاً ، وممّن رواه : النَّسائي في الخصائص » . وانظر تعليق الأستـاذ الألبـاني على هـذا الحـديث خلال تصديره المجلد الثالث من مشكاة المصابيح (ط . دمشق ١٣٨٢ هـ)

(١) قال الذهبي - في سير النبلاء - في آخر ترجمة ابن السقّـاء ؛ نقلاً من كلام خميسٍ فيـه : « قـال : وتُوفي سنة إحدى وسبعين ؛ حدّثني بذلك كله شيخنا أبو الحسن المغَازليّ » ثم أضاف : « وأما الجُلاّبي فقال : مات في ثاني جُمادي الآخرة سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاثمائـة » . قلت : وقـد وَهِمَ الذهبيُّ فالمَغَازلي والجُلاّبي واحـد ؛ انظر ترجمتـه في السؤالات برقم (٣٢) . على أن هـذا الوهم لا يدفع احتمال السهو من خميسٍ نفسه ؛ فـإن الـذهبيّ كان ينقل من كتـاب المـذكور في تـاريخ واسط . وانظر أيضاً تاريخ بغداد ١٠/١٣٢ وفيه وفاتُهُ سنة (٣٧٣)

(٢) علي بن محمد بن الطيّب المَغَازلي (ت ٤٨٣) ؛ مضتْ ترجمته برقم ٣٢

(٣) لم أُصب ترجمة أخرى له فيا وقفت عليه من مصادر .

(٤) بَحْشَل (بوزن جعفر) لقب أَسْلَم بن سهل الواسطيّ (ت ٢٩٢) ؛ وستأتي ترجمته قريباً برقم ٩٨

(٥) مضت ترجمته برقم ٤

(٦) أبو الحسن علي بن عبد الله بن مَبَشّر الواسطي (ت ٣٢٤) ؛ سلفَ ذكرُه في الترجمة رقم ٤

وسألته عن أبي بكر بن رزق الله الحدَّاد[١] فقال : اسمه أحمد ويُعرف ببُكَيْر ، شارك بَحْشَلاً في أكثر شيوخه ، آخرُ مَن حَدَّثَ عنه أبو عبد الله العَلَويّ[٢] ، لا أعلمُ من حاله إلاّ السَّلامةَ .

وسألته عن بَحْشَل[٣] فقال : أبو الحسن أَسْلَمُ بن سهل بن أَسْلَم بن زياد بن حبيب الرزَّاز ، منسوبٌ إلى الرزَّازين المحلّة السفلى من واسط ، ومسجدُه هناك ودارُه ، ثقةٌ ثَبْتٌ إمامٌ جامعٌ يصلح للصحيح[٤] ، وَجدُّه لأمّه أبو محمد وَهْب ويُقال وَهْبان بن بقيّة . جَمعَ تاريخ الواسطيّين[٥] وضَبَطَ أسماءَهم ورتَّبَ طبقاتهم ، وكان لا مزيد عليه في الحفظ والإتقان ، تُوفي سنةَ ثمانين ومائتين قبلها أو بعدها بقليل[٦] .

---

(١) ورد ذكره بالكنية فحسب في العبر ١١٦/٣

(٢) مضت ترجمته برقم ٤ .

(٣) في لسان العرب : « البَحْشَل والبَحْشَليّ من الرجال : الأسود الغليظ . وقال ابن الأعرابي : بَحْشَلَ الرجلُ ؛ إذا رَقَصَ رَقْصَ الزَّنْج » . وفسَّرها الكرمليّ بأنها تعني « ابن الصائغ » في الآراميّة .

ترجمته في : معجم الأدباء ١٢٧/٦ ونَقَل ياقوت كلَّ الترجمة من السؤالات ؛ وصُحِّف اسم بَحْشَل فصار (نحشل) . وفي الاستدراك (٢٠٦ ب) ، وتذكرة الحفاظ ٦٦٤ ، وميزان الاعتدال ٢١١/١ ، والمغني في الضعفاء (رقم ٦١٥) ، ولسان الميزان ٣٨٨/١ ، وتاج العروس (بحشل) وانظر : الأعلام ٢٩٨/١ ومعجم المؤلفين ٢٥٣/٢

(٤) أراد أنه يصلح أن يكون من رواة الحديث الصحيح ورجال إسناده . وصُحّفت العبارة في معجم الأدباء فصارت : يصلح للتصحيح .

(٥) نشره المجمع العراقيّ عام ١٩٦٧ م بعنوان « تاريخ واسط » ؛ حقّقه كوركيس عوّاد ، وطُبع في مطبعة المعارف ببغداد .

(٦) في الاستدراك : سنة (٢٨٠) ، وفي معجم الأدباء نقلاً عن السؤالات : سنة (٢٨٨) قبلها أو بعدها بقليل ، وحدَّدَ الذهبيّ في تاريخ الإسلام وتذكرة الحفاظ تاريخ وفاة بحشل بسنة (٢٩٢) فتبعته المصادر الأخرى ؛ وانظر : لسان الميزان ، والنجوم الزاهرة ١٥٨/٣ ، والشذرات ٢١٠/٢ ، والأعلام ومعجم المؤلفين : المواضع المذكورة آنفاً في التعليق رقم (٣) أعلاه .

٩٩ وحدَّث عنه بتاريخه أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان المُعدَّل[١] ، وكان يُضاهيه في الحفظ والإتقان وقد شَرِكَهُ في أكثر شيوخه ، مات قبل الثلاثين وثلاثمائة .

وحَدَّثَ عنه[٢] بتاريخ بَحْشَل أبو بكر بنُ بِيْري[٣] ، وأبو الحسن

١٠٠ علي بن الحسن الجاذَريّ الصِّلْحي[٤] ، أصلُه من فَمِ الصِّلْح ، وكان ثقةً ثَبْتاً مستقيمَ الرواية ، آخرُ مَن حَدَّث عنه أبو الحسن بن مَخْلَد[٥] ، وكان شيخنا أبو البركات بن نفيس[٦] يقول : سمعتُ منه ، وما صَحَّ عندي ذلك .

١٠١ **وسألته عن أحمد بن سِنان القَطَّان** فقال : أبو جعفر أحمد بن سِنان بن أسد بن حِبَّان[٧] القَطَّان ، تُوفي سنةَ أربع وخمسينٍ أو ثلاثٍ

---

(١) تتمة السؤال السابق ؛ نقلها ياقوت مع الترجمة السابقة . وأبو بكر هذا مذكور في تاريخ واسط لبحشل (ص٢٩٨)

(٢) أي عن أبي بكر محمد بن عثمان بن سمعان ؛ المترجم آنفاً .

(٣) أبو بكر أحمد بن عُبيد بن الفضل بن سهل بن بِيري (ت ٣٩٦) ؛ مضت ترجمته برقم ١٣

(٤) الجاذَريّ : (بفتح الذال) نسبة إلى جاذَر ؛ من قرى واسط . والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن مُعاذ الصِّلْحي . والصِّلْح (بكسر الصاد) : كورة فوق واسط ، لها نهر يستمدّ من دجلة على الجانب الشرقي ؛ يسمّى فم الصِّلْح .
ترجمته في أنساب السمعاني (جاذري) ، والاستدراك (٩٦/أ) ، ومعجم البلدان (جاذر) ، وانظر تاريخ واسط لبحشل (ص ٢٩٨)

(٥) أبو الحسن محمد بن محمد بن مَخْلَد الأزدي (ت ٤٦٨) ؛ مضت ترجمته برقم ١٩

(٦) أبو البركات أحمد بن عثمان بن نفيس (ت بعد ٤٨٠) ؛ وانظر ترجمته رقم (٣) حيث بَيَّنَ سبب عدم صحة سماعه .

(٧) في الأصل (حيان) بفتح الحاء وبعدها الياء المثناة ؛ وهو سهو من الناسخ والصواب (حِبّان) بكسر الحاء وبعدها الباء الموحدة . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ (ص ٥٢١) ، والوافي للصفدي (ج٦/ترجمة ٢٩٢٤) ، وتهذيب التهذيب (٣٤/١) ، وانظر الأعلام (١٣٠/١) ، ومعجم المؤلفين (٢٣٩/١) ، وتاريخ واسط (ص ٢٣٦)

وخمسين ومائتين[١] ، رأيتُ ذلك بخطّ أبي المفضَّل بن مَخْلَد[٢] . جَمَعَ المُسْنَد وكان من الحفظ والعدالة إلى حدٍّ لا مزيد عليه ، وقد أَخرج عنه البخاريُّ في كتابه الصحيح حديثاً واحداً لم يُخرج عنه غيره وهو حديث زيد بن أَسْلَم[٣] : رأَيتُ عُمَرَ يُقبِّلُ الحَجَرَ[٤] .

١٠ وابنه أبو محمد جعفر[٥] يُضاهيه في الجلالة والثقة ، حَدَّثَ عنه أبو محمد ابن السَّقاء[٦] وغيره .

١٠ وسألته عن أبي الطيِّب بن فَرْخ[٧] فقال : اسمه عبد الله الجُذُوعيّ سمع أبا بكر بن أبي الدنيا[٨] وأكثَرَ عنه ، وحدَّثَ عنه أَبو بكر بن

---

(١) قال ابن حجر في التهذيب : « قيل مات سنة (٦) وقيل سنة (٨) وقيل سنة (٢٥٩) . قلتُ : كذا قال ابن عساكر . وفي سؤالات السِّلَفيّ خميساً الحَوزيّ عن شيوخ واسط أنه مات سنة (٢٥٤) وكأنها تصحّفتْ ؛ والصواب تسع »

(٢) أبو المفضَّل هبة الله بن محمد بن محمد بن مَخْلَد (ت ٤٨١) ؛ مضتْ ترجمته برقم ٧٣

(٣) زَيْد بن أسلم : فقيه مُفسّر من أهل المدينة ؛ ثقة كثير الحديث (ت ١٣٦) انظر الأعلام (٩٥/٣)

(٤) نصّ الحديث بتمامه : « حدثنا أحمد بن سنان ، حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا ورقاء قال : أخبرنا زيد بن أسلم عن أبيه قال : رأيتُ عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه قَبَّلَ الحجَرَ وقال : لولا أني رأيتُ رسول الله ﷺ قَبَّلَكَ ما قَبَّلْتُكَ » [صحيح البخاري ؛ بهامش فتح الباري : ٣٨٠/٣]

(٥) ترجمته في تذكرة الحفاظ (٧٥٢/٢) ، وفيها تاريخ وفاته سنة (٣٠٧)

(٦) ابن السقَّاء : عبد الله بن محمد بن عثمان المُزَني (ت ٣٧١) ؛ مضت ترجمته برقم ٩٥

(٧) ذُكر في المشتبه (ص٤٠٢) وفيه : عبد الله بن محمد بن فرخ الواسطي . وفي تبصير المنتبه (١٠٧٣/٣) : أبو الطيب عبد الله بن فرخ الواسطيّ ، وزاد المحقّق اسم محمد بين حاصرتين نقلاً عن المشتبه .

(٨) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدّنيا القرشي البغداديّ [٢٠٨ ـ ٢٨١] حافظ للحديث ، مكثر من التصنيف (الأعلام : ٢٦٠/٤)

مَهديّ[1] ، ثم عليّ العجميّ[2] عن ابن مَهديّ ، وروايته مستقيمة ولا أعلم عليه إلاّ الخير ، تُوفي بعد العشرين والثلاثمائة .

١٠٤ وسألته عن أبي عيسى جُبير بن محمد السِمْسار[3] فقال : سمع أبا علي الحسن بن منصور الشَّعيريّ وغيره ، حدَّثَ عنه أَبو بكر بن مَهديّ[4] واشتهر بالرواية عنه ، وعندنا كثيرٌ من حديثه حدَّثَنا به صَدَقَةُ كاتبُ الوقف[5] عن علي العجمي[6] والد الهُرْمُزان عن ابن مَهديّ عنه . وأَبو علي الشَّعيري هذا أحدُ مشيخة يعقوب بن سفيان[7] .

١٠٥ وسألته عن جابر بن الكردي[8] فقال : أَبو العباس ، حَدَّثَ عن يزيد بن هارون[9] ، وحدثَ عنه بَحْشَل[10] وغيره ، ولم يقل فيه سُوءاً .

١٠٦ وسألته عن أبي بكر محمد بن موسى البابَسِيْري[11] فقال : هو

(١و٤) أبو بكر محمد بن علي بن مهدي ؛ مضت ترجمته برقم ٩٤

(٢و٦) أبو الحسن علي بن عبد الله العجميّ الطَّرَسُوسي ؛ مضت ترجمته برقم ١٤

(٣) لم أظفر بذكرٍ له فيا وقفتُ عليه من مصادر .

(٥) كاتب الوقف : أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحوزي ؛ مضت ترجمته برقم ٧

(٧) يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسيّ الفَسَوي ؛ أبو يوسف ، من كبار حفاظ الحديث (ت٢٧٧) . ترجمته في تذكرة الحفاظ (٥٨٢/٢) ، وتهذيب التهذيب (٣٨٥/١١) ، وانظر الأعلام (٢٦٠/٩)

(٨) ذكره السمعاني في الأنساب (كردي) ، وابن الأثير في اللباب (٣٦/٣) وابن حجر في التبصير (١٢١٣/٣) والتهذيب (٤٤/٢) والتقريب ؛ وأرّخَ وفاته في سنة (٢٥٥)

(٩) يزيد بن هارون بن زاذان الواسطيّ ؛ أبو خالد ، من حُفَّاظ الحديث الثقات [١١٨ - ٢٠٦] . ترجمته في تاريخ بغداد (٣٣٧/١٤) ، وتذكرة الحفاظ (٣١٧/١) ، وانظر الأعلام (٢٤٧/٩)

(١٠) بَحْشَل (بوزن جعفر) لقب أَسْلَم بن سهل الواسطيّ (ت٢٩٢) ، مضت ترجمته برقم ٩٨ وانظر تاريخ واسط له (ص : ١١٦ ، ١٤٧ ، ٢٦٢)

(١١) البابَسيري (بفتح الباء الثانية وكسر السين) : أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى =

منسوبٌ إلى مَحَلَّةٍ من شرقي واسط ، حَدَّثَ عنه علي العجمي[1] وغيره ، وكان لابأسَ به .

١ قلتُ له : يروي عن **محمود بن محمد**[2] عن عمرو بن أبي عاصم النبيل[3] فقال : محمودٌ هذا هو ابن محمد العَدْل أبو عبد الله ، أحد شيوخ ابن السقَّاء[4] معروفٌ بالثقة .

١ **وسألته عن أبي البركات التّمّار**[5] فقال : اسمه محمد بن علي ، سمع أبا الحسن بن خَزَفَة[6] وطبقته ، حديثُه الآنَ عندَ أبي السعادات الخطيب[7] وأبي العزّ القلانسي[8] وغيرهما .

١ **وسألته عن أبي نُعَيم أحمد بن علي ابن أخي سُكَّرة المقرئ**[9]

البابَسِيري ؛ كذا ذكره السمعاني في الأنساب ، وياقوت في معجم البلدان ، وابن الأثير في اللباب . واضطرب السمعاني في تحديد الموضع وكأنما التبس عليه بموضع آخر بالاسم نفسه في الأهواز . وتابَعَهُ في ذلك ياقوت وابن الأثير بسبب روايتهما عنه .

(١) سلف ذكره ؛ انظر التعليق رقم (٢ و٦) في الصفحة السابقة .

(٢) محمود بن محمد الواسطي : مذكور في مشيخة ابن السقاء (انظر الأنساب « سقّاء » ، وسير النبلاء ١٠/ل ٢٣٥ ، وتذكرة الحفاظ ٩٦٥/٣) . ولم أظفر بترجمةٍ أخرى له ؛ سوى ما أرخ به الذهبي لوفاته في تذكرة الحفاظ (٧٠٩/٢) إذ عدَّه في وفيات سنة (٣٠٧)

(٣) هو عمرو بن الضحاك بن مَخْلَد بن الضحّاك ، وأبوه أبو عاصم النبيل ذكره ابن حبّان في الثقات ؛ مات سنة (٢٤٢) . ترجمته في تهذيب التهذيب (٥٥/٨) .

(٤) ابن السقّاء : أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المُزَني (ت ٣٧١) . مضت ترجمته برقم ٩٥

(٥) لم أظفر بذكرٍ له فيما وقفتُ عليه من مصادر .

(٦) أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن خَزَفَة الصَّيدلاني . (ت٤٠٩) ؛ مضت ترجمته برقم ١٧

(٧) أبو السعادات المبارك بن إبراهيم الخطيب ؛ مضت ترجمته برقم ٤٣

(٨) أبو العز محمد بن الحسين بن بُندار [٤٣٥ ـ ٥٢١] ؛ مضت ترجمته برقم ٥٨

(٩) لم أصب ترجمةً أخرى له فيما وقفتُ عليه من مصادر . وقد زدتُ ألفاً على (بن) الثانية ـ ولم ترد في الأصل ـ لأن شرط الكُنية في قواعد الإملاء أن تكون مُصدَّرةً بأبٍ أو أمّ دون غيرهما ؛ انظر : المطالع النصرية (١٢١)

فقال : شيخنا ، كان صدراً في الجامع ، سمع أبا بكر أحمد بن العبّاس الدَوْبْنائي[1] وأَبا القاسم عُبيد الله بن طاهر العَلَوي ابن عمّ أَبي عبد الله[2] ، وكان أَبو القاسم العَلَويّ هذا سمع أَبا محمد بن شَوْذَب[3] وأكثرَ عنه ، **١١٠** والدَوبْنائي سمع أبا محمد بن ماسي[4] فأكثَرَ عنه وكان مُتحقِّقاً بالسُنَّة ، سمعتُ غيرَ واحدٍ من أصحابنا يقول : لما نزل الوزير المُقرئ[5] بواسط في درب الواسطيين مَكثَ أيَّاماً لم يحضر مسجدهم فَدَخَل عليه أَبو بكرٍ هذا فقال : يا شيخُ يا أستاذُ يا وزيرُ ، مهما شئتَ كُنْ إنْ كنتَ تحضُرُ مسجدَنا هذا في الصلواتِ الخمسِ ، وإلاّ فانتقلْ عنّا . فقال : السمعُ والطاعةُ أيُّها الشيخُ ، ثم انتقلَ عنهم من يومه .

وسمعت أَبا نُعَيم يقول : سألْنا أَبا بكرٍ أن يُجيز لنا فقال : « قد أَجزْتُ لكم وَلحبَلِ الحَبَلَةِ[6] » وهذا طريفٌ من كلام أَصحابنا .

---

(١) سلف ذكره في الترجمة رقم (٨١) وقال هناك : « ودُوبنايا محلة من شرقي واسط ؛ تجاور قبر يزيد بن هارون »

(٢) أبو عبد الله الحسين بن محمد العلويّ : مضت ترجمته برقم ٤

(٣) أبو محمد عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شَوْذَب الواسطي [٢٤٩ ـ ٣٤٢] ؛ سلف ذكره في ترجمة ابنه أبي أحمد (رقم ٧٢)

(٤) أبو محمد بن ماسي : عبد الله بن إبراهيم بن أيوب [٢٧٤ ـ ٣٦٩] ؛ ترجمته في سير النبلاء ١٠/ل ٢٠٩

(٥) هو أبو القاسم عيسى بن علي الوزير المقرئ (ت٣٩١) ؛ ترجمته في تذكرة الحفاظ (١٠٢٣)

(٦) أراد : وَمن لم يولد بعدُ . ونُقِلَ مثلُ هذه العبارة عن أبي بكر بن أبي داوُد أيضاً .
وقد اختلفوا في جواز الإجازة للمعدوم ، « وحجةُ المُجيزين لها القياسُ على الوقف عند القائلين بإجازة الوقف على المعدوم من المالكية والحنفية ، ولأنه إذا صحّت الإجازة مع عدم اللقاء وبُعد الديار وتفريق الأقطار ، فكذلك مع عدم اللقاء وبُعد الزمان وتفريق الأعصار » (الإلماع : ١٠٥)

وكان أبو نُعَيم صالحاً يصوم وقته وعُرضت عليه الشهادةُ فرغبَ عنها ، وكان حسنَ الأخذ للقرآن ؛ رحمه الله .

وسألته عن علي بن محمد بن عيسى بن موسى الحُصْري[١] شيخ الغَنْدَجاني[٢] فقال : سمع منه ببغداد ، وكان يُحدّث عن المصري[٣] .

وسألته عن حَمْد بن محمد بن عثمان الأصبهاني فقال : قدم علينا واسطاً وسمعنا منه ، وكنتُ رأيته ببغداد واجتمعنا هناك في مجالس ، وكان قد سمع من الأصبهانيين كابن مَنْدَةَ[٤] وغيره ، وكان له حفظ ومعرفة فتَدَيَّرَ البصرة ومات بها .

وسألته عن أبي مسلم الليْثيّ البخاري[٥] فقال : قدم علينا واسطاً في سنة تسعٍ وخمسين[٦] وقال : كتبتُ وكُتِبَ لي عشرُ رَواحلَ . وسألتُ عنه أبا بكر الدَقّاق ابن الخاضبة[٧] ببغداد فأثنى عليه وقال : كان له أُنْسٌ بالصحيح .

---

(١) هو أبو القاسم البزّاز ، ويُعرف بابن الحصريّ [٣٣٠ ـ ٤٠٩] ؛ ترجمته في تاريخ بغداد ٩٧/١٢

(٢) الغَنْدَجاني (بفتح الغين) : أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى (ت٤٦٧) مضتْ ترجمته برقم ٢

(٣) علي بن محمد بن أحمد بن الحسن ؛ أبو الحسن الواعظ المعروف بالمصري ، وهو بغداديّ أقام بمصر مدةً طويلة ثم رجع إلى بغداد فعُرف بالمصري [٢٥١ ـ ٣٣٨] ؛ انظر تاريخ بغداد ٧٥/١٢

(٤) ابن مَنْدَهْ : أكثر من واحد ؛ ولعله سمع من محمد بن إسحاق بن مَنْدَهْ [٣١٦ ـ ٣٩٥] ؛ انظر ترجمته في سير النبلاء (١١/ل٢٢٦)

(٥) عمر بن علي بن أحمد بن الليث ، الحافظ الليثي نسبة إلى جدّه . كان حافظاً من أهل بخارى ، رحلَ في طلب الحديث وتعب في جمعه (ت٤٦٦) . ترجمته في : الأنساب (الليثي) ، وسير النبلاء (١١/ل٢٤٠) ، وتذكرة الحفاظ (١٢٣٥) وأفاد الذهبي من السؤالات ، ولسان الميزان (٣١٩/٤)

(٦) أي أربعمائة وتسعٍ وخمسين .

(٧) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق (ت٤٨٩) ؛ ستأتي ترجمته برقم ١١٧

وبَلَديُّنا أبو طاهر بَرَكَةُ بنُ سِنانَ الحَوْزيّ[1] يقول : ناظرتُ أبا الحسن المَغازليّ[2] في التفضيل بين مالك والشافعيّ ، ففضَّلتُ الشافعيَّ لأنيّ أَنتحلُ مَذهبه وفضَّلَ مالكاً لأنه كان ينتحل مذهبه ، فاحتكْمنا إلى أبي مُسْلم اللَّيْثي البخاري ففضَّلَ الشافعيَّ فغضبَ أبو الحسن وقال : لعلَّكَ على مذهبه ، فقال : نحن ـ أصحابَ الحديثِ ـ الناسُ على مذاهبنا فَلَسْنا على مذهب أحدٍ ، ولو كنّا ننتسبُ إلى مذهب أحدٍ لَقيلَ : أنتم تضعون له الأحاديثَ .

ووعده أبو طاهر بَلَدُّينا هذا بأَرُزٍّ يُطعمه إيّاه ، فتمادى الأمرُ فيه يومين أو ثلاثةً فقال : يا أبا طاهر ، في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ : « آيةُ المُنافق ثلاثٌ : إذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وإذا ائتُمِنَ خانَ » . قال : فطبختُ له الأرز وأَطعمته إيّاه . وانحدَرَ من عندنا إلى البصرة ، وتَوَجَّهَ منها إلى الأهواز فَبَلَغَنا وفاتُهُ .

١١٤ وسألته عن عبد الله بن عطاء الهَرَوي[3] فقال : رأَيته ببغداد مُلتحفاً[4] بأصحابنا ومُتخصِّصاً بالحنابلة يُخرج لهم الأحاديثَ المتعلّقة

---

(١) أبو طاهر الحوزي : مضتْ ترجمته برقم (٦٥) واسمه هناك : بركة بن حسّان ؛ وهو الصواب .

(٢) علي بن محمد بن الطيب المغازليّ (ت٤٨٣) ؛ مضت ترجمته برقم ٣٢

(٣) ويُعرف بأبي محمد الإبراهيميّ (ت٤٧٦) ؛ ترجمته في : المنتظم ٩/٩ ، والعبر ٢٨٤/٣ ، والمغني في الضعفاء (رقم ٣٢٦٧) ، وميزان الاعتدال ٤٦٢/٢ ، والذيل على طبقات الحنابلة (٥٧) وأفاد ابن رجب من السؤالات ، ولسان الميزان ٣١٦/٣ ، والمنهج الأحمد (ل٢٠٠) ، وشذرات الذهب ٣٥٢/٣

(٤) كذا في الأصل (ملتحفاً) بالفاء ، ومثله في مخطوطة « الذيل على طبقات الحنابلة » المحفوظة في خزانة المكتبة الظاهرية بدمشق ؛ والعبارة من المجاز كما يبدو ، وأراد بالالتحاف الملازمة .
ورأى مُحقق الذيل أن الكلمة مُصحّفة فجعلها (ملتحقاً) بالقاف ؛ على حين ترك التصحيف في اسم خميس الحوزيّ على حاله .

بالصفات ويرويها لهم ، وأضدادُهُ من الأشعرية يقولون : هو يَضَعُها ، وما علمتُ فيه ذلك ، وكان يعرفه[1] .

١١ **وسألته عن أبي محمد الطَّبَسيّ**[2] فقال : رأيته ببغداد وقال لي : في عزمي أنْ لا أُحدِّثَ إلاّ بالصحيح ففيه غِنًى عن غيره ، وكان له رواءٌ وأُبّهةٌ ومعرفةٌ صالحة وسمعتُ منه .

١١ **وسألته عن الحُمَيْديّ**[3] فقال : أبو عبد الله محمد بن أبي نصر ، واسم أبي نصر فَتُّوح بن عبد الله ، قدم واسطاً وسمع من أبي غالب[4] وأبي تمام[5] والجماعة في الوقت ، وأقام بها مدَّةً حتى نَسخَ الكاملَ للمُبرِّد وقرأه على أبي غالب ، وكان يرويه عن أبي الحسين بن دينار[6] عن أبي عليّ الطُوماريّ عن المُبرِّد .

وأَصعدَ إلى بغداد ولقيتُه هناك وجالستُه وسمعتُ منه ، وكان أكثرَ الناسِ فضلاً وعلماً وحفظاً ودرايةً ، خرَّجَ تاريخ المغاربة[7] ، وكان له

---

(١) في الأصل : (وكان يعرف) ؛ والتصحيح من الذيل على طبقات الحنابلة ؛ والعبارة تعقيبٌ من السِلَفي على كلام خميس الحوزيّ كما هو واضح .

(٢) أبو محمد الطَّبَسي : عبد الله بن الحسن (ت٤٩٤) ؛ ترجمته في المنتظم ١٢٥/٩

(٣) الحُمَيدي (بضم الحاء) محمد بن فتوح [٤١٨ ـ ٤٨٨] الأندلسي ؛ الحافظ المؤرخ مؤلف الجمع بين الصحيحين وغيره .

ترجمته في : معجم الأدباء ٢٨٢/١٨ ، وسير النبلاء ١٢/ل٢٧ ، وتذكرة الحفاظ ١٢١٨ ، والعبر ٣٢٣/٣ ، ووفيات الأعيان ٤١٠/٣ ، والوافي بالوفيات ٣١٧/٤

(٤) هو أبو غالب بن بِشران ؛ محمد بن أحمد بن سهل [٣٨٠ ـ ٤٦٢] ؛ مضت ترجمته برقم ١٦

(٥) أبو تمام القاضي : علي بن محمد بن الحسن بن يزداد العبدي (ت٤٥٩) ؛ مضت ترجمته برقم ٩

(٦) أي وكان أبو غالب يرويه عن أبي الحسين بن دينار ؛ واسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم [٣٢٣ ـ ٤٠٩] ؛ مضتْ ترجمته برقم ١٨

(٧) اسمه : جَذْوة المُقْتبِس في أخبار علماء الأندلس .

شعر حسن ، حدَّثَ عنه أبو بكر الخطيب .

١١٧ وسألته عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدّقّاق[١] فقال : كان علاّمةً في الأدب ، قدوةً في الحديث ، جيّدَ اللِّسان جامعاً لخلال الخير ، ما رأيتُ ببغداد من أهلها أحسنَ منه قراءةً للحديث ولا أَعْرَفَ بما يقوله .

١١٨ وسألته عن أبي الحسن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي النحوي[٢] فقال : قدمَ علينا وكان فاضلاً في النحو مُتقدِّماً في العربية ، وكان يَتتبَّعُ أسماءَ مَن يَحضرُ السماع فيكتبها عن آخرِها ولا يُخلُّ بأحدٍ ، فقيل له في ذلك فقال : هذا عاجل ثوابه ، وإلا فمن أين لنا عِلْمٌ بطول العُمر حتى نرويه ؟

وانحدر من عندنا إلى البصرة فسمع بها من أصحاب أَبي عَمْرو . قال لي ابنُ البازْكُلّي أبو الحسن[٣] وكان إماماً في الخير بارعاً في العلوم غايةً في الصلاح : سمعتُ أبا الحسن الأنصاري هذا يقول للشاكر أَبي عُمر الحسن بن علي بن غسان وقد أَنشده شعراً له : هذا شعرٌ فيه روح .

---

(١) ويُعرف بابن الخاضبة (ت٤٨٩) ترجمته في : معجم الأدباء ٢٢٦/١٧ ، وسير النبلاء ١٢/ل٢٤ ، والعبر ٣٢٥/٣ ، والمغني في الضعفاء (رقم ٥٢٤١) ، وتذكرة الحفّاظ (١٢٢٤) وأفاد الذهبي من السؤالات ، ولسان الميزان ٤٧٩/٦

(٢) أبو الحسن الأندلسيّ : ترجمته في تاريخ دمشق (مج ١١/ق ٤٢٤) وعنه : معجم البلدان (ميورقة) ، والإنباه (٢٣٠/٢) ، وانظر التاج (طنز) والترجمة فيه مضطربة والعبارة مُصحّفة .

(٣) الباژْكُلّيّ (بسكون الزاي وضم الكاف وتشديد اللام) : نسبة إلى بلدة بأسفل البصرة على البحر ؛ منها أبو الحسن علي بن عبد الرزاق بن محمد . انظر تاريخ الدّبيثي (١٤٥/١) ، ومعجم البلدان (بازكل)

وخرجَ إلى مكة فمات في طريقها[1] ، وكانت له معرفةٌ بالحديث حسنة ، وكان على وجهه أثر العبادة .

١١ **وسألته عن أبي زيد الأصبهاني** فقال : عبد الله بن عبد الملك ، قدمَ واسطاً سنةَ أربعٍ وستين ، وسمعته يقرأ على الغَنْدَجانيّ[2] ، وسألني عن اسمي ليكتبه فلم أُعلمْه به جهلاً مني بما في ذلك من الفضيلة ، وكان حافظاً مُتقناً تدلُّ انتقاءاتُه على علمه .

١٢ **وسألته عن رضوان الأهوازيّ** فقال : لا أَعرف اسم أبيه ، غير أنه كان فقيهاً زاهداً ، أقام بواسط مدّةً طويلة وقرأ عليه من أهلها جَمعٌ وانتفعوا به ، ثم بَدَا له فَرَحلَ عنها إلى الطِّيْب[3] فمات هناكَ .

وسمعتُ أبا المفضَّل بن مَخْلَد[4] يقول : مرضَ رضوانُ الأهوازي بواسط ثم أَبَلَّ فدخلتُ عليه وقد وَصَفَ له الطبيب الفَرُّوجَ فجئته به ، فلما رآه في يدي قال : ما هذا ؟ فقلتُ : وصفه الطبيبُ فأنا أَذبحه لك .

---

(١) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق : « وجدتُ بخط أبي محمد بن الأكفاني : وسافر من دمشق في أواخر شهور سنة ٤٦٣ إلى بغداد ، وأقام بها وتوفي بها في شهور سنة ٤٧٧
ثم أضاف : « حدثني أبو غالب الماورديّ قال : قدم علينا البصرة في سنة ٤٦٩ ثم خرج من عندنا إلى عُمان ، ولقيته بمكة في سنة ٤٧٣ ، ثم إنه عاد إلى البصرة على أن يُقيم بها فلما وصل إلى باب البصرة وقع عن الجمل فمات من وقته وذلك في سنة ٤٧٤ »
وعقَّبَ ابن عساكر بقوله : « وقول الماوردي أصحّ لأنه شاهدَ ذلك »

(٢) الغَندجاني (بفتح الغين) ؛ أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى (ت٤٦٧) مضت ترجمته برقم ٢

(٣) الطِّيْب (بالكسر ثم السكون) : بُلَيدة بين واسط وخُوزستان ؛ بينها وبين كلِّ واحدٍ منهما ثمانية عشر فرسخاً .

(٤) أبو المفضَّل هبة الله بن مَخْلد (ت٤٨١) ؛ مضت ترجمته برقم ٧٣

فقــال : لا لا لا . فقلتُ : ولِمَ ؟ فقــال : لا أُريــد أن تتلفَ نفسٌ في حقّي . فقلت : هذا لابُدَّ منه . فقـال : إنْ كان لابـدَّ أن تفعلَ فخـذْ لي رَطْلَ لحمٍ وأَصلِحْهُ . فقلت : وما الفرق بين هذا وذاك وكلاهمـا حيوان ؟ فقال : ذاك لم أَقصَدْ به أنا .

١٢١ وســألتــه عن أبي الفتـح محمــد بن أحمــد بن خلــدون الأخباري ـ وقد أَنشَدَنا شيئاً من شعره ـ فقال : بَصْريٌّ الأصلِ جَوّالٌ في الآفاق يقصٌّ على الطريق الوعظَ والأخبار ، قدمَ علينا .

١٢٢ وســألتــه عن أبي علي الحسن بن النجم بن بُنــان الموصليّ فقال : قدمَ واسطاً وكان متقدِّمَ الميلاد . قـال ابن أبي الصَّقْر[1] ، وكان نَزَلَ عليه بواسط : إنّه وُلد سنـة ثمـانين وثلاثمـائـة ، وكان شـاعراً هجَّـاءً يقطع أَعراضَ الناس ، وله في أُناسٍ من واسط ، رؤساءَ وغيرهم ، أَهاجٍ قبيحةٌ .

ولمـا تَجـدَّدَ ببغـداد على القـائم بـأَمر الله أَمير المؤمنين[2] مـا تجـدَّدَ من خروجـه عن دارهِ بَسَـطَ لسـانَـهُ فَشَتَمَ العبـاسَ بنَ عبــد المطَّلب وَوَلَـدَهُ قاطبةً ، فلمَّا عادَ الإمامُ إلى داره طَلَبَهُ الهاشميون فَهَرَبَ إلى البصرة وأَخفى شخصَهُ في خانٍ بها ، فعرفَ ذلك ابنُ راوية الهـاشميّ فـدَخلَ عليـه فَقَتَلَـه ولَقِيَ عملَهُ .

---

(١) ابن أبي الصّقر : أبو الحسن محمد بن علي (ت٤٩٨) ؛ مضت ترجمته برقم ٣٥

(٢) القائم بأمر الله [٣٩١ ـ ٤٦٧] : عبد الله بن أحمد ؛ ولي الخلافة بعد وفاة أبيه القـادر بـالله سنـة (٤٢٢) ، وكان ورعاً عادلاً كثير الرفق بالرعية ، وفي أيامه كانت فتنة البساسيري واحتلاله بغداد سنة (٤٥٠ ـ ٤٥١) ، وحديثُها مُستوفى في الكامل (٩/٦٤٠ ـ ٦٥٠)

١٢٣ **وسألته عن أبي عبد الله محمد بن علي بن عيسى القارئ** فقال : أحدُ القرّاء ، سمعَ ابنَ بِيْري[١] وغيره ، حدَّثَ عنه أبو الحسن المَغَازلي[٢] .

١٢٤ **وسألته عن عثمان بن علي بن كامخ الصوفي** فقال : شيخٌ مُحتشم من شيوخ الصوفيّة ، وكان يعرف طَرَفاً من الكلام على مذهب الأشعريّ ، قرأ على أبي الحسين الرُؤاسي[٣] ، وكان صاحبَ زاوية ورباطٍ بقرية عبد الله بن عُبيد الله بن طاهر أسفلَ واسط بفَرْسَخَيْن[٤] ، سمع أبا الحسن العطار[٥] سمعنا منه ، وكان لابأس به ، ناهَزَ التسعين سنةً .

١٢٥ **وسألته عن أبي طالب الرامي** فقال : كان من أولاد الرؤساء ، نَبَغَ في الشعر وتَقدَّمَ في رمي البُنْدُقِ ، غير أن الحِرْفة[٦] كانت غالبةً عليه ، خَرَجَ إلى صَريفينَ الآس[٧] فأقامَ بها يُعلِّمُ الصبيان ، ثم انتقل عنها إلى القاوَسان[٨] فإقامَ بها ومكثَ هناك يَتردَّدُ في الفقر إلى أن جاءه أَجَلهُ ،

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن عُبيد بن الفضل بن سهل بن بيري (ت٣٩٦) ؛ مضت ترجمته برقم ١٣

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب المغازلي (ت٤٨٣) ؛ مضت ترجمته برقم ٣٢

(٣) محمد بن علي بن الحسن ؛ مضت ترجمته برقم (٨٧) وهو هناك : أبو الحسين بن الرؤاسي .

(٤) نقل ياقوت عن ابن نفيس المُضري ـ المُترجَم في السؤالات برقم ٣ ـ أنها تُسمَّى « صَريفين » . ثم قال : « وقد رأيتُ أنا هذه القرية ، وهي تحت واسط على دجلة ، بينها نحو خمسة فراسخ » .
(انظر : المشترك وضعاً : ٢٨٢ ، ومعجم البلدان : صريفون)
أما خميس الحوزي فقد فرّقَ بينهما : ذكر قرية عبد الله في هذه الترجمة ، وذكر صريفين الآس في الترجمة التالية .

(٥) أبو الحسن العطار : أحمد بن المظفَّر بن أحمد ؛ مضت ترجمته برقم (٧٠) .

(٦) الحرفة (بضمّ الحاء وكسرها) : نقصان الحظّ .

(٧) من قرى واسط ؛ وانظر التعليق رقم (٤) أعلاه .

(٨) قرية في شرقي واسط من سوادها .

وكان يشعر شعراً حسناً ، منه ما أَنشَدَنا لنفسه[1] :

لمـا خَلَتْ واسـطٌ ممَّنْ أَلـوذُ بـه ولم أَجِدْ مَن يُراعي حُرْمَةَ الأدبِ
خَرَجْتُ عنها إلى الرُسْتاقِ منتقلاً تَنَقُّلَ الشيخ من ضَعفٍ إلى عَطَبِ

وأَيضاً :[2]

مِن طُولِ إدباري وغَدرِ الزمانْ قَعَدْتُ للتَّعليمِ في القاوَسانْ
فليتَ شِعري بعد كَوْني بها أَقعُدُ للتعليمِ في البوزَدانْ
سُبحانَ مَنْ صَيّرني مُدْبراً أَفضحُ نفسي في مكانٍ مكانْ

القاوَسان والبوزدان قريتانِ في شرقيّ واسط من سوادها[3] .

١٢٦ وسألته عن أبي تغلب محمد بن الحسن بن شاذان الكاتب

فقال : كان كاتباً للملك العزيز[4] أيام مُقامه بواسط ، فلما خرج عنها إلى بلاد بكر خرج معه إلى هناك فهلَكَ ، وكان حسنَ الشعر أَنشدونا عنه .

آخر السؤالات ، والحمدُ لله ربِّ العالمين وصلواتُه على سيِّدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصَحبهِ أجمعين .

أَنشدَنا الشيخُ الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أَحمد بن محمد

---

(١) الشعر من البسيط .

(٢) الشعر من أول السريع والبيت الأول مُصرَّع ؛ عروضه وضربه مطويّان موقوفان .

(٣) أخلَّ بها ياقوت في معجم البلدان . وفي المشتبه للذهبي : « القَوَسان ـ بحركتين ـ قرية قريبة من واسط »

(٤) الملك العزيز أبو منصور خسرو فيروز بن جلال الدولة [٤٠٧ ـ ٤٤١] من بقايا ملوك بني بويه ؛ بَرَعَ في الأدب والأخبار . ترجمته في سير النبلاء ١١/ل١٤١

السِلَفيّ الأصبهاني قال : أَنشدَنا الشيخُ أَبو علي أَحمد بن محمد بن جعفر بن المختار المُعدَّل[1] بواسط لنفسه ؛ وأفَادَنيه خميسُ بن عليّ الحافظ[2] :

كم جاهلٍ مُتواضِعٍ ... سَتَرَ التواضُعُ جَهْلَهُ
ومُبرِّزٍ[3] في عِلمِهِ ... هَدَمَ التَّكبُّرُ فَضْلَهُ
فَدَعِ التَّكبُّرَ ما حَيِيْتَ ولا تُصاحبْ أَهلَهُ
فالكِبْرُ عَيبٌ للفتى ... أَبداً يُقبِّحُ فِعْلَهُ

وله[4] :

ما هذه الدُنْيا بدارِ مَسَرَّةٍ ... فَتَخَوَّفي[5] مكراً لها وخِداعا
بَيْنا الفتى فيها يُسَرُّ بنفسه ... وبماله يستمتعُ استمتاعا
حتى سَقَتْهُ من المنيّة شَرْبةً ... وحَمَتْهُ منها[6] بعد ذاكَ رضاعا
فَغَدا بما كَسَبَتْ يداهُ رهينةً ... لا يستطيع لما اعتراه[7] دِفاعا
لو كان يَنطِقُ قال من تحتِ الثرى ... لِيُحَسِّنِ[7] العَمَلَ الفتى ما اسطاعا

أَخبرنا أَبو الكَرَم نصرُ الله بن محمد بن محمد بن مَخْلَد الأزدي[8] بقراءتي عليه بواسط في شهر ربيع الآخر سنةَ خمسمائةٍ ، أَنا أَبو تمام علي بن محمد بن

---

(١) مضت ترجمته برقم ٦٣

(٢) الشعر من مجزوء الكامل .

(٣و٥) في معجم الأدباء (٦١/٥) : ومُميَّز ـ وَتخونَني

(٤) الشعر من الكامل ؛ وضربه مقطوع .

(٦) في الأصل وفي نسخة أكسفورد من معجم الأدباء : « وحمته منه »

(٧) في معجم الأدباء (٦٢/٥) : عراه ـ فليحسن

(٨) مضت ترجمته برقم ٥١

الحسن العبديّ[1] ، أنا عُبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد الزُهْريّ[2] ، ثنا عبدُ الرحمن بن الحسن بن منصور بن شهريار الذهبيّ ، ثنا إبراهيم بن هانئ ، ثنا عثمان بن صالح ، ثنا ابنُ وَهْب ، أَخبرني مالك قال : سمعتُ زَيْد ابن أَسْلَم[3] يقول في هذه الآية : ﴿ نَرفعُ درجاتٍ مَن نَشاءُ ﴾[4] قال : بالعلم .

آخر الجزء والحمدُ لله رب العالمين وصلواتُه على سيِّدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين . كتبه أحمد بن رضوان بن إسماعيل المقدسي الشافعيّ وذلك يوم الخميس لأربعٍ إنْ بَقِينَ من رَجَب سنة خمسٍ وثلاثين وستّمائة .

---

(1) مضت ترجمته برقم ٩

(2) سلف ذكره في مشيخة أبي تمام العبديّ فانظرهُ ثَمَّ .

(3) فقيه مُفسّر من أهل المدينة ؛ ثقة كثير الحديث (ت١٣٦)

(4) وردتْ في سورتين :

في الأنعام (٨٣) : ﴿ نَرْفعُ درجَاتٍ مَنْ نَشاءُ ، إنَّ رَبَّكَ حكيمٌ عليم ﴾

في يوسف (٧٦) : ﴿ نَرْفعُ درجَاتٍ مَنْ نَشاءُ ، وفوق كلِّ ذي علمٍ عليمٌ ﴾

نُقِلَ من خطِّ شيخنا الهَمْداني وكان في آخره ما مُلَخَّصُه :

- ١ -

سمعَ جميع هذا الجزء على الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِلَفي بقراءة أبي محمد عبد العزيز بن عيسى : أبو الفضل جعفر بن أبي الحسن بن أبي البركات الهمْدانيّ ، وأبو يعقوب يوسف بن هبة الله بن الطفيل ، وولده عبد الرحيم وعبد الله بن عبد الجبار العثمانيّ وجماعة ، وعبد الله بن إبراهيم الأنصاريّ . وكتب السماع في المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

نقلتُهُ مُلخَّصاً

بلغ العراض مع الإمام العبدري

- ٢ -

سمع جميع هذه الكراريس الثلاثة وهي سؤالات الحافظ السّلفي لخميس الحوزيّ على الشيخ الفقيه الإمام العالم أبي الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمْدانيّ بسماعه من السّلَفي عنه بقراءة الإمام أبي المظفر يوسف بن الحسن بن بدر النابلسي : ابنا أُختيه أحمد وعليّ ابنا أبي بكر بن عمر بن جندي[١] ومحمد بن خالد بن يوسف النابلسي ولوالده نسخة ، وأبو عبد الله محمد بن داوُد بن ياقوت الصارفي[١] ويوسف بن داوُد بن عبد الله السَّخاوي ، وأبو علي الحسن وأبو عبد الله الحسين في الرابعة ابنا علي بن أبي بكر بن الخلال ، وعمتاهما أسماء وزينب ابنتا أبي بكر بن موسى بن الخلال وأحمد بن ايدمر ..[٢] وأحمد بن أبي الثناء محمود بن إبراهيم بن نبهان وهذا خطّه ، وكان فات حين[٣] من أوله أوراق فأعدتها فكمل له

(١) ما أنا على ثقة من نقل هذه الكلمة .

(٢) كلمة غير واضحة ؛ كأنها : (القرداحي)

(٣) كذا في الأصل ؛ ويبدو أنه فات الكاتب كلمة ؛ لعلها : (القراءة)

بقراءتي وهو من أوله إلى قوله : وسألته عن أبي طاهر الريّان ، وسمع هـذا القـدر الإمـام أبو الحسن علي بن محمد بن علي البالسي ، وسمع من قوله : وسـألتـه عن أبي علي بن علان ، إلى قوله : وسألته عن أبي الحسن بن الصفّار : أبو العبـاس أحمـد بن علي بن أبي محمـد بن نفـاذة السُّلمي . وصحّ في عشيّة يوم الجمعـة ثـالث عشري رجب سنـة خمسٍ وثلاثين وستمائـة بمنزلي بدمشق . وسمع الكتاب جميعه إبراهيم بن عبد الرحيم بن بُزْغُش والحمد لله ربّ العالمين .

ـ ٣ ـ

سمع جميع سؤالات السِلَفيّ لخميس الحوزيّ ، وهذا الكراس آخرها ، على الشيخ الفقيه الإمام أبي الفضل جعفر بن عليّ الهمْداني ، بقراءة الإمام أبي الحسن علي بن محمـد بن علي بن البالسي : الإمام أبو عبد الله محمـد بن يوسف بن محمـد البرزاليّ وابنـه إبراهيم في الثـالثـة من سنيه ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحي الأنصاريّ ، ويوسف بن داوُد السخـاويّ . وسمع من ذكر السـدري الأشنـانيّ إلى آخره : يوسف بن محمـد بن يـوسف البرزالي . وسمـع الجميـع أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نبهان وهذا خطّه ، ليلـة السبت الرابع والعشرين من شعبـان سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة ؛ وصحّ .

ـ ٤ ـ

سمـع السـؤالات على أبي الفضـل الهمْـــداني بقراءة أبي حفص عمر بن مكي بن مُرَجّى ...[١] وابنـا أخيـه إبراهيم وعبـد العـزيـز ابنـا عبـد الرحمن ، ومحمـد بن محمـد بن أبي المعـالي .... بنْ يحي بن عبـد السـلام ، ومحمـد بن أحمـد بن يحي الأنصـاري ، ومحمـد بن علي بن عبـد .... ومحمـد بن مـوسى النعمان ، ومحمـد بن إسحـاق بن محمـد الهمـدانيّ ، وأحمـد بن حسن بن عمر الـزهريّ ، ويـوسف بن داوُد السخـاوي ، ويـوسف بن عبـد الله القرشي وولده عبد الله ، وسعيد بن يوسف بن علي العناني[٢] وعبـد المحسن بن مصطفى بن

(١) كلمات ذهبت بعض حروفها مع طرف الصفحة ، ولم يتضح لي منها ما أطمئن إليه .

(٢) في الأصل بغير نقط ؛ ولم أهتد إلى حقيقتها هل هي العناني أو الغساني أو غير ذلك .

فتوح الأنصاريّ ، وكاتب السماع عبد العزيز بن فتوح بن منصور بن سعيد الجذاميّ ، وذلك في الثامن من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ومعهم محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن منصور كاتب السماع . وصح منه ملحق عند[1] وهو صحيح نقلتُه ملخصاً .

- ٥ -

وسمع عليه السؤالات بقراءة أبي السرايا عامر بن حسان بن عامر : محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن المنيحي[2] وكتب ذلك في ثالث عشر شعبان سنة ستّ عشرة وستمائة بالإسكندرية .

- ٦ -

وسمعها عليه بقراءة القاضي الأشرف أبي العباس أحمد بن عبد الرحيم بن البيساني : ولده أبو عبد الله الحسين وولده عبد الرحيم ، وحسن وعبد الرحمن ابنا عليّ بن القاري ، وعلي بن عبد الوهاب بن وردان . وكتب ذلك في تاسع محرّم سنة ثلاثين وستمائة بالقاهرة .

- ٧ -

نقلتُ هذه الطِباقَ مُلَخَّصاً من نسخة الشيخ ، وكَتَبَ أحمد بن الجوهري رحمه الله .

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) ما أنا على ثقة من نقل هذه الكلمة .



الفهارس



١ ـ فهرس الـمُترجَمين على ترتيب السؤالات

٤١ - أبو الفضل بن السوادي
٤٢ - مُعاذ بن عبد الله الطحان
٤٣ - أبو السعادات الخطيب
٤٤ - بدر بن عبد الله المقرئ
٤٥ - أبو نُعيم البخاري
٤٦ - نجا بن أبي كريمة
٤٧ - ابن طيلون
٤٨ - أبو الفضل بن العجمي
٤٩ - أبو المجد بن جَهْوَر
٥٠ - أبو البركات بن مخلد
٥١ - أبو الكرم بن مَخْلد
٥٢ - أبو تغلب بن عجيف
٥٣ - القاضي أبو الأزهر
٥٤ - أبو علي بن برهون
٥٥ - أبو محمد الآمدي
٥٦ - ابن شيران
٥٧ - أبو الغنائم السدريّ
٥٨ - أبو العز بن بندار
٥٩ - أبو تغلب بن جَهْوَرَ
٦٠ - ابن أخي سلم
٦١ - صَدَقَة
٦٢ - ابن ألتكين
٦٣ - أبو علي بن المختار
٦٤ - أبو الفضل بن جهور
٦٥ - بركة الحوزي
٦٦ - أبو منصور الواسطي
٦٧ - أبو الحسن الخيشي
٦٨ - أبو منصور الكاتب
٦٩ - غلام الهرّاس
٧٠ - أبو الحسن العطار
٧١ - أبو عمرو بن نفيس
٧٢ - أبو أحمد بن شوذب
٧٣ - أبو المفضَّل بن الجَلَخْت
٧٤ - أبو بكر بن خَزَفة
٧٥ - أبو الحسين بن كاري
٧٦ - أبو عبد الله السَقَطي
٧٧ - أبو عبد الله الزعفراني
٧٨ - أبو الحسن بن الصفار
٧٩ - أبو منصور العكبري
٨٠ - أبو علي بن عيينة
٨١ - أبو تمام الكسائي
٨٢ - أبو الحسين بن شبح
٨٣ - أبو علي بن شبح
٨٤ - أبو علي بن غراب
٨٥ - أبو بكر القنبائي
٨٦ - ابن بحتر المقرئ
٨٧ - أبو الحسين بن الرؤاسي
٨٨ - أبو الطيب بن كاري
٨٩ - أبو جعفر بن بنبق
٩٠ - أبو بكر بن طاوان
٩١ - أبو الحسن بن سمنان
٩٢ - أبو بكر الهُرمزان

٩٣ ـ أبو إسحاق الرفاعي
٩٤ ـ أبو بكر بن مهدي
٩٥ ـ أبو محمد بن السقّاء
٩٦ ـ أبو بكر الطحان
٩٧ ـ أبو بكر الحدّاد
٩٨ ـ بحشل
٩٩ ـ أبو بكر بن سمعان
١٠٠ ـ أبو الحسن الجاذَري
١٠١ ـ أبو جعفر القطّان
١٠٢ ـ أبو محمد القطّان
١٠٣ ـ أبو الطيّب الجذوعي
١٠٤ ـ أبو عيسى السمسار
١٠٥ ـ جابر بن الكردي
١٠٦ ـ أبو بكر البابَسيري
١٠٧ ـ محمود بن محمد العدل
١٠٨ ـ أبو البركات التار
١٠٩ ـ أبو نُعيم ابن أخي سكّرة
١١٠ ـ أبو بكر الدوبنائي
١١١ ـ علي بن محمد الحصري
١١٢ ـ حَمْد بن محمد الأصبهاني
١١٣ ـ أبو مُسلم الليّثي
١١٤ ـ عبد الله الهروي
١١٥ ـ أبو محمد الطَبَسيّ
١١٦ ـ أبو عبد الله الحميدي
١١٧ ـ أبو بكر الدقاق
١١٨ ـ أبو الحسن الأندلسي
١١٩ ـ أبو زيد الأصبهاني
١٢٠ ـ رضوان الأهوازي
١٢١ ـ أبو الفتح الأخباري
١٢٢ ـ أبو علي الموصلي
١٢٣ ـ أبو عبد الله القارئ
١٢٤ ـ عثمان بن علي الصوفي
١٢٥ ـ أبو طالب الرامي
١٢٦ ـ أبو تغلب بن شاذان

٢ ـ طبقات المُترجَمين في السؤالات[1]

« القُرّاء »[2]

	رقم الترجمة		رقم الترجمة
أبو إسحاق الرفاعي	٩٣	أبو العز بن بندار	٥٨
أبو أحمد بن شوذب	٧٢	أبو علي بن عَلاّن	٢٣
ابن بجتر	٨٦	أبو علي بن غُراب	٨٤
بدر بن عبد الله	٤٤	أبو علي غلام الهرّاس	٦٩
أبو بكر الشمشاطي	١٥	أبو غالب بن أبي صالح	٢٩
أبو بكر الهرمُزان	٩٢	أبو الغنائم السِدري	٥٧
أبو الحسن بن الصفّار	٧٨	أبو القاسم بن شيران	٥٦
أبو الحسين بن شبح	٨٢	أبو المجد بن جهور	٤٩
أبو السعادات الخطيب	٤٣	أبو محمد الآمدي	٥٥
أبو طاهر الفرضي	٣٧	أبو محمد العلوي	٤
أبو طاهر الناقد	٣٨	أبو المفضّل بن الجَلَخْت	٧٣
أبو الطيب الحُضَيْني	٢٥	نجا بن أبي كريمة	٤٦
أبو عبد الله القارئ	١٢٣	أبو نُعَيم ابن أخي سكرة	١٠٩

(١) رتبتُ أسماء المترجمين في هذا الفهرس وفاق العلوم أو الوظائف التي عُرفوا بها . وإذا كان المترجَم معروفاً بأكثر من علم تكرر اسمه تبعاً لذلك في أكثر من موضع .

(٢) مرتبون حسب تسلسل أحرف الهجاء ؛ بعد إسقاط (أبو) و (ابن) .

« المحدِّثون »

« القُضاة »[1]

	رقم الترجمة
أبو الفرج الخُيوطي (توفي قبل سنة ٤٠٠)	٣٦
أبو خازم العبدي (قُتل سنة ٤٠٩)	٩
ابنه أبو تمَّام بن أبي خازم (عُزل بعد مدّة)	٩
أبو الطيب بن كاري (خلَفَ أبا تمّام ـ قتل سنة ٤٢٢)	٨٨
أبو تمام بن أبي خازم (أعيد سنة ٤٢٢ ـ عُزل ثانية سنة ٤٣٤)	٩
أبو الحسين بن الرؤاسي (توفي بعد ٤٤٠)	٨٧
أبو علي إسماعيل بن كاري (كان نحو سنة ٤٦٠)	٣٠
ابنه أبو المفضَّل محمد بن إسماعيل (عُزل سنة ٤٧٨)	٣١
أبو تغلب بن جهور (تولى سنة ٤٧٨ ـ عُزل سنة ٤٨٥)	٥٩
أبو علي بن برهون (تولى سنة ٤٨٥ ـ عزل سنة ٥١٣)	٥٤
أبو الأزهر بن الكتاني (توفي سنة ٥١٣)	٥٣

(١) مرتبون حسب التسلسل الزمني لولاية كل منهم .

« الشهود المُعدّلون لدى القضاء »

	رقم الترجمة
أبو بكر بن سمعان (ت قبل ٣٣٠)	٩٩
أبو عبد الله العلوي	٤
أبو علي بن عَلاّن (ت بعد ٤٤٠) ـ شهد عند أبي إبراهيم العلوي	٢٣
أبو الفتح بن المختار (ت ٤٧٤)	١٠
أبو غالب النحوي (ت ٤٦٢) ـ شهد عند أبي علي بن كاري	١٦
أبو غالب بن أبي صالح ـ شهد عند أبي علي بن كاري	٢٩
أبو الحسن المغازلي (ت ٤٨٣) ـ شهد عند أبي المفضّل بن كاري	٣٢
أبو علي بن المختار (ت بعد ٥٠٠) شهد عند أبي المفضّل بن كاري	٦٣
أبو الفضل بن السوادي شهد عند أبي المفضّل بن كاري	٤١
أبو الأزهر بن الكتاني (ت ٥١٣) شهد عند أبي المفضّل بن كاري	٥٣
أبو السعادات الخطيب ـ شهد عند أبي علي بن برهون	٤٣
أبو المجد بن جهور (كان حياً سنة ٥١٥)	٤٩

« الفقهاء »

	رقم الترجمة
أبو الحسين بن كاري (حنفي)	٧٥
ابنه أبو علي بن كاري (حنفي)	٣٠
أبو القاسم بن شيران (حنفي)	٥٦
أبو غانم بن بلبل (شافعي)	٢١
أبو الفضل بن العجمي (شافعي)	٤٨
أبو علي بن برهون (شافعي)	٥٤

	رقم الترجمة
أبو تغلب بن جهور (شافعي)	٥٩
أبو الحسين بن الرؤاسي (شافعي)	٨٧
أبو الحسن المغازلي (مالكي)	٣٢
عبد الله الهروي (حنبلي)	١١٤
رضوان الأهوازي	١٢٠

« النُحاة »

	رقم الترجمة
أبو الفتح بن المختار	١٠
أبو القاسم بن كردان	١١
أبو غالب بن بشران	١٦

	رقم الترجمة
أبو طالب الوحيد	٣٣
أبو الحسن الخيشي	٦٧
أبو الحسن الأندلسي	١١٨

« الأدباء والشعراء »

« الخطباء بمساجد واسط »

« الزُهاد والمتصوفة »

	رقم الترجمة		رقم الترجمة
أبو الفضل بن السوادي	٤١	أبو المفضَّل بن الجَلَخْت	٧٣
بدر بن عبد الله المقرئ	٤٤	أبو بكر القنبائي	٨٥
أبو نُعيم البخاري	٤٥	رضوان الأهوازي	١٢٠
بركة الحوزي	٦٥	عثمان بن علي الصوفي	١٢٤

« من شيوخ خميس الحوزي »[1]

	رقم الترجمة		رقم الترجمة
أبو البركات بن نفيس	٣	أبو تمام الكسائي	٨١
أبو الفتح بن المختار	١٠	أبو علي بن غراب	٨٤
أبو الحسن المغازلي	٣٢	حمْد بن محمد الأصبهاني	١١٢
ابن أبي الصقر	٣٥	أبو محمد الطبسي	١١٥
أبو المفضَّل بن الجَلَخْت	٧٣	أبو عبد الله الحُمَيدي	١١٦
أبو الحسن بن الصفَّار	٧٨	عثمان بن علي الصوفي	١٢٤

(١) اقتصرت في هـذا الفهرس على ذكر من صرح خميس بـأنهم شيوخـه أو سمع منهم . وانظر الصفحات : ٤٩ ، ٥٤ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١١٠

٣ ـ « الأَعلام »

١ ـ اقتصرتُ في هـذا الفهرس على الأعـلام المـذكـورين في متن الأصـل ، وقـدّمت المعروفين بكُناهم أو بآبائهم مُشيراً إلى أسمائهم ؛ ليُرْجَعَ إليها في مواضعها .

٢ ـ ميَّزتُ العَلَم المترجَم بأنْ وضعتُ يمين اسمه رقمه في ترتيب السؤالات ، وجعلتُ رقمَ الصفحة التي تُرجم فيها بين قوسين ؛ ليسهل على القارئ معرفة موضع ترجمته .

« أبو »

«ص»

«ط»

«ع»

«غ»

«ف»

الأبناء

ـ أ ـ

- ب -

- ت -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

- ع -

- تتمة م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

٤ ـ الطوائف والفرق والأجناس

٥ ـ فهرس الأماكن والبلدان

٦ ـ خطط واسط وضواحيها[1]

---

(١) كان المرحوم مصطفى جواد قد صنع معجماً لمواضع واسط ؛ نشره في مجلة المجمع العراقي (العدد الثامن سنة ١٩٦١ م) ؛ وهذا الفهرس الوجيز يشبه أن يكون تذييلاً على معجمه .

٧ ـ الآيات القرآنية

١ ـ ﴿ ياحَسْرَةً على العبادِ ما يأتيهم من رسولٍ إلاّ كانوا به يَستهزئون ﴾
(ص : ٩٩) [يس : ٣٠]

٢ ـ ﴿ والـذين يَكنزونَ الـذهبَ والفضَّـةَ ولا يُنفقونهـا في سبيلِ اللهِ فَبَشِّرْهم بعـذابٍ أليم ؛ يومَ يُحمى عليها في نارِ جَهَنَّمَ فتُكوىَ بها جِباهُهم وجُنُوبُهم وظُهورُهم ... ﴾
(ص : ١٠٠) [التوبة : ٣٤ـ٣٥]

٣ ـ ﴿ الذينَ يتَّبعونَ الرَّسولَ النَّبيَّ الأُميَّ الذي يَجدونه مكتوباً عِنْـدَهم في التوارةِ والإنجيل ؛ يـأمُرُهم بالمعروفِ ويَنهاهم عن المُنْكَرِ ﴾
(ص : ١٠٥) [الأعراف : ١٥٦]

٤ ـ ﴿ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَن نشاءُ ﴾
(ص : ١٢٦) [الأنعام : ٨٣ ، ويوسف : ٧٦]

٨ ـ الأحاديث والآثار

١ ـ حديث الطائر (ص ١٠٩)

٢ ـ حديث زيد بن أسلم : « رأيتُ عُمر يُقبّل الحجَرَ » (ص ١١٣)

٣ ـ حديث : « آيةُ المنافق ثلاثٌ : إذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذا وَعَدَ أخْلَف ، وإذا ائتُمِنَ خانَ »(ص ١١٨)

٤ ـ عن مالكٍ قال : « سمعتُ زيد بن أسلم يقول في هذه الآية : ﴿ نرفعُ درجاتٍ مَن نشاءُ ﴾ . قال : بالعلم » . (ص ١٢٦)

٩ ـ الأبيات الشعرية

صدر البيت	قافيته	الشاعر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
رَبُّ القريضِ	السُبُلُ	ابن دينار الكاتب	٢	٦١
لو تَخَلَّيتُ للزمانِ	يطولُ	أبو طالب الوحيد	٢	٦٩
وأحبَّةٍ ما كنتُ	وبانوا	أبو إسحاق الرفاعي	٢	١٠٧
لَمَّا خَلَتْ واسطٌ	الأدبِ	أبو طالب الرامي	٢	١٢٤
من طولِ إدباري	القاوَسانْ	أبو طالب الرامي	٣	١٢٤
كم جاهلٍ متواضعٍ	جَهْلَهُ	أبو علي بن المختار	٤	١٢٥
ما هذه الدنيا	وخداعا	أبو علي بن المختار	٥	١٢٥

١٠ ـ الكتب المذكورة في أجوبة السؤالات

١١ ـ الفهرس اللغوي(١)

(١) تضمن هذا الفهرس نوعين من المواد : مفردات خاصة رافقتْ علم الحديث ودارت في مجالس سماعه . وكلمات مولدة ؛ عربية ومُعرّبة ؛ لا يخلو رصدها من فائدة .

١٢ ـ إشارات تاريخية عَرَضَتْ في أَجوبة السؤالات

١ ـ ورود دعاة الإسماعيلية بغداد : ٤٨
٢ ـ دخول الأتراك العراق : ٤٩
٣ ـ لقاء التشيّع والاعتزال : ٥٣
٤ ـ ميل أهل واسط على الشيعة : ١٠٦ ـ ١٠٧ ـ ١٠٨ ، ١٠٩ ـ ١١٠
٥ ـ استخفاء بعض الشيعة : ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٦٨
٦ ـ الفتنة بين الحنابلة والأشعرية ببغداد : ٧٠
٧ ـ فتنة البساسيري وخروج الخليفة القائم من بغداد : ٣٩ ، ١٢٢
٨ ـ احتلال الزنج واسطاً ونهبهم لها : ٩٥
٩ ـ إقامة ثلاثة من بني جهور الأندلسيين في واسط : ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٥

١٣ ـ من مصطلح الجرح والتعديل عند خميس الحَوْزي[1]

أ ـ التعديل :

١ ـ ثقة ؛ ثَبْت : (٤٦ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٩١ ، ١١١ ، ١١٢) .

٢ ـ صدوق : (٤٦ ، ٥٥ ، ٩٣) .

٣ ـ كان صالحاً (٥٧) ـ كان مشهوراً بالصلاح (٥٧) ـ فيه صلاح وديانة (٧٧) ـ غاية في الصلاح (١٢٠) .

٤ ـ كان حافظاً متقناً (٧١) ـ كان من الحفظ والعدالة إلى حدٍ لامزيد عليه (١١٣) ـ جيد التحفظ (٦٣) .

٥ ـ صَيِّن ديّن (٨٣) ـ مُتصوّن (٥٤) ـ جيّد الصَّوْن (٧٧) ـ مرضيّ الصَّوْن (١٠٢) .

(١) يحسن التنبيه على أن هذه العبارات في الجرح والتعديل عامة ؛ تشمل المحدثين وغيرهم .

٦ - مُتحقق بالسُنّة (٨٠، ٨٤، ١١٦) - مُعتقد للسُنّة (٩١) .

٧ - من أعيان أهل الخير (٨٦) - جمّاعة لخلال الخير (٩٣) - كثير المجاهدة (٧٣) - أمّار بالمعروف نهّاء عن المنكر (٩١) .

٨ - طريقته حسنة (٧٥) - طريقته مَرضيّة (٨٣) - مُستقيم الطريقة (٤٩) - مَرْضيّ الطريقة (٧٥) - حميد الطريقة (٧٧) - طريقته حسنة في التصوف (٨٦) .

٩ - صحيح الأصول (٤٨) - جيّد الأصول (٦٢) - أصوله حسنة (٧٩) .

١٠ - صحيح السماع (٥٣، ٦٣، ٧٣) - سماعاته صحيحة (٧٩) - سماعُه في الأصول واضح جيّد (٧٧) - سماعاته على الأصول واضحة (٨٣) - سماعه على الأصل أضوأ من الشمس (٩٠-٩١) .

١١ - مستقيم الرواية (١١٢) - روايته مستقيمة (١١٤) .

١٢ - كثير السماع (٨٤) - كثير المشيخة (٩٣) - مُكثر (٤٥، ٦٠، ٧٥) .

١٣ - حسن المعرفة بالحديث (٩٣) - مُتقدم الإسناد فيه (١٠٣) - من المتقدّمين (٨٧) .

١٤ - إمام جامع يصلح للصحيح (١١١) - كان له أُنْسٌ بالصحيح (١١٧) .

١٥ - نبيل جليل (٤٦) - من أعيان الرؤساء (٨٥) - كان رئيساً محتشماً (٥٥) .

١٦ - حسن الخط صحيح النقل (٧١، ٨٢) - حسن الخط (٦١، ٧٠، ٧١، ٨٢، ٨٧) .

١٧ - ذو فهمٍ بما يقوله ويرويه (٨٢) - من الأئمة الذين يعلمون ما يقولون (٩٧)- يفهم ما يُقرأ عليه (٧٥، ٧٧) .

١٨ - لا يُعاب بشيء (٨٠) - لابأس به (٤٧، ٧٣، ٨٣، ٨٧) .

١٩ - لاأعلم من حاله إلا السلامة (١١١) - لاأعلم من حاله إلا الخير (٩٧) - لاأعلم عليه إلا الخير (١١٤) .

ب - الجرح :

١ - يتّهم بالرفض (٤٨) - كان رافضياً (٥٣) - يتّهم بالتشيّع (٧٣) .
٢ - كان معتزلياً (٦٠) - يقول بخلق القرآن ويدعو إليه (٥٣) .
٣ - كان قيّماً في الحمّام (٦٩) .
٤ - كان سماعه مضطرباً بخطوط الصبيان القدماء (٩٨) .
٥ - اختلّ بأخَرَةٍ (٩٤) .
٦ - لهم فيه كلام (٨٩-٩٠) .

١٤ ـ مراجع التحقيق

المرجع	الطبعة
الاستدراك ، لابن نقطة (الجزء الأول)	مخطوط في الظاهرية
الإكمال لابن ماكولا	طبعة حيدر آباد
إنباه الرواة ، للقفطي	دار الكتب المصرية
الأنساب ، للسمعاني ـ ليدن . ورجعت إلى طبعة حيدر آباد	
البداية والنهاية ، لابن كثير	الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ
بغية الوعاة ، للسيوطي	عيسى الحلبي ١٣٨٤ هـ
تاج العروس ، للمرتضى الزبيدي	المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي	السعادة ١٣٤٩ هـ
تاريخ دمشق ، لابن عساكر	مخطوط في المجمع بدمشق
تاريخ واسط ، لبحشل	بغداد ١٣٨٧ هـ
تبصير المنتبه ، لابن حجر العسقلاني	المؤسسة المصرية ١٣٨٦ هـ
تذكرة الحفاظ ، للذهبي	حيدر آباد ١٩٥٥ م
تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني	دار صادر ـ بيروت
الجواهر المضيّة ، لابن أبي الوفاء القرشي	حيدر آباد ١٣٣٢ هـ
خريدة القصر ، للعماد الأصبهاني (القسم العراقي)	طبعة المجمع العراقي ١٩٧٣ م
ذيل تاريخ بغداد ، لابن الدّبَيثي (المجلد الأول)	مصورة في المجمع بدمشق
الذيل على طبقات الحنابلة ، لابن رجب	المعهد الفرنسي بدمشق ١٩٥١ م
سير أعلام النبلاء ، للذهبي	مصورة في المجمع بدمشق
شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي	القدسي ؛ القاهرة ١٣٥٠ هـ
طبقات الشافعية ، للسبكي ـ تحقيق الحلو والطناحي ، ورجعت إلى الطبعة الأولى ؛ ونبّهتُ على ذلك في مواضعه .	
طبقات الفقهاء الشافعية ، للعبادي	ليدن ١٩٦٤ م
طبقات القراء ، للذهبي	مصورة لدى أستاذنا أحمد راتب النفاخ

العبر في خبر من غبر ، للذهبي	الكويت ١٩٦١ م
غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري	مكتبة الخانجي ١٣٥١ هـ
الكامل في التاريخ ، لابن الأثير	بيروت ١٣٨٥ هـ
اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير	القدسي ؛ القاهرة ١٣٥٧ هـ
لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني	حيدر آباد ١٣٢٩ هـ
المختصر المحتاج إليه من تاريخ أبي عبد الله الدُّبَيثي	بغداد ١٣٧١ هـ
المشتبه في الرجال ، للذهبي	عيسى الحلبي ١٩٦٢ م
المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ، لياقوت الحموي	مكتبة المثنى ـ بغداد
معجم الأدباء ، لياقوت الحموي	طبعة دار المأمون
معجم البلدان ، لياقوت الحموي	طبعة بيروت
معجم مواضع واسط ـ بحث للمرحوم مصطفى جواد في مجلة المجمع العراقي (العدد ٨ سنة ١٩٦١)	
المغني في الضعفاء ، للذهبي	دار المعارف . حلب
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي	حيدر آباد ١٣٥٧ هـ
المنهج الأحمد ، للعُليمي	مصورة في المجمع بدمشق
ميزان الاعتدال ، للذهبي	دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٢ هـ
النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي	دار الكتب المصرية
نكت الهميان ، للصلاح الصفدي	المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ
الوافي بالوفيات ، للصلاح الصفدي	طبعة ١٣٨١ هـ ؛ ورجعتُ إلى المصوّرة في المجمع بدمشق .
وفيات الأعيان ، لابن خلكان ـ إحسان عباس	بيروت ١٩٧٢ م

١٥ ـ المستدركات

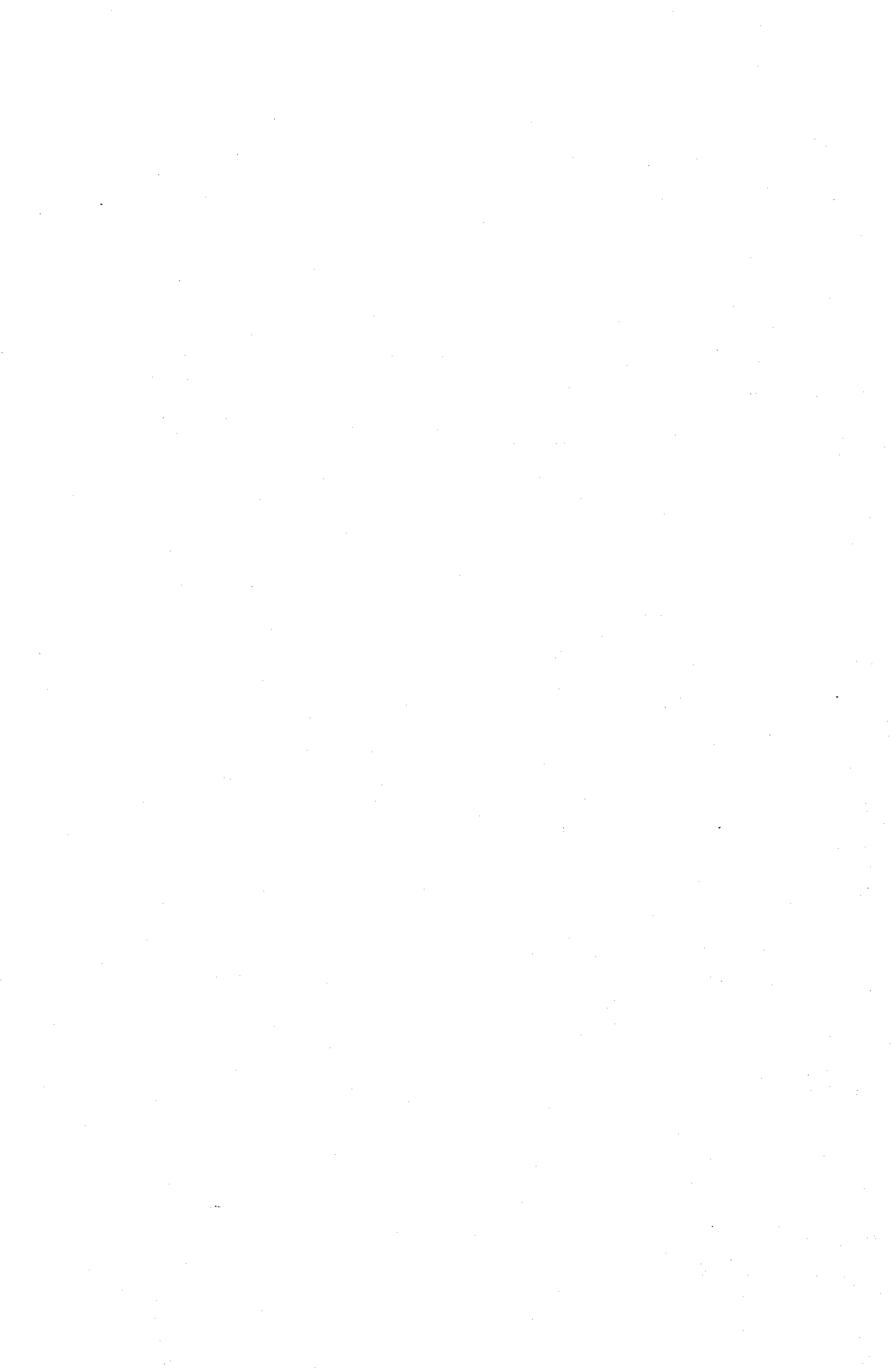
١ ـ في (ص٧٣ س١٩) قلت في آخر التعليق السادس : « وذكر ابن نقطة في الاستدراك أخاً له يكنى بأبي محمد » .

واحترازاً من الحديث المرجَّم أقول : يساورني ريبٌ في أمر أبي محمد هذا وأراه لا يصلح أن يكون أخاً لأبي الفضل مع اتحاد آبائهما ؛ نظراً للتفاوت الظاهر بين طبقتي الرجلين ، وهذا ما في الاستدراك لتتأمله :

« وأبو الفضل محمد بن محمد بن علي بن السوادي الواسطي ؛ حدث عن أبي علي أحمد بن علان : حدث عنه أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الكريم بن أبي زنبقة الواسطي .

وأبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن السوادي الواسطي ؛ حدث عن أبي الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر الشافعي ، وروى عن والده شيئاً من شعره ، حدثنا عنه أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائي ؛ توفي في شهر رمضان من سنة ست وستين وخمسمائة بواسط ، قاله لي أبو عبد الله بن الدبيثي ، وقال : هو ثقة » .

٢ ـ في الثلاثة المذكورين في السؤالات من آل جهور : أبي تغلب وأبي الفضل وأبي المجد (ص : ٧٦ و٨٢ و٨٥) اضطراب واضح في أسمائهم وأسماء آبائهم ؛ لم تسعفني مراجعي بعلاجه .



المحتوى